

## رواية الوشم كاملة



بقلم سارة مجدى

لتحميل المزيد من الروايات زوروا موقعنا

ايحي فور تريندس

او يمكنكم زيارة الموقع مباشرة من خلال

الروابط التالية

[www.egy4trends.blogspot.com](http://www.egy4trends.blogspot.com)

## الوشم

### مقدمه

كانت تركض بكل قوتها الباقية .... و التي  
تساعدنا عليها جروحها المنتشرة بكل  
جسدها ..... كانت تتلفت للخلف في خوف  
واضح وجروح وجهها تنزف بشده كانت  
تركض دون هدف واضح سوى الهرب .... و  
هي تتلفت الى الخلف لم ترى تلك الحجرة  
الكبيرة فسقطت ارضا واصتطدم راسها  
بالأرض وسال ذلك السائل الدافئ فوق عينها  
اليسرا .....واستمعت لصوت اقدام ثابتة  
قويه حازمه تقترب برتم ثابت مخيف  
واصوات انفاس عالية وقطرات دماء  
تساقط ارضا لها صوت مسموع في ذلك  
الليل البهيم .... كانت تتراجع الى الخلف

بيديها ونظرات عيونها مرعوبة تتوسل وفي  
لحظه خاطفه دون ان تعرف من اين او كيف  
تحرك ظل قوى وكبير واختطفها من  
جلستها تلك لم ترى شيء منه سوى عينيه  
الزرقاء تلمع بقوه في هذا الليل ولكنها دون  
ان تفهم شعرت بالأمان وحينها فقدت  
وعينا ولم تعد تشعر باي شيء

## الفصل الاول

داخل مكتبه كبيره في وسط المدينة تجلس  
على مكتب امينه لون عيناها في الإضاءة  
الداخلية للمكتبة تظهر بلون فيروزي مميز  
ولكن حين تراها في ضوء الشمس تكون  
شفافة عاكسه .... و تلك العيون الساحرة  
دائما كانت سبب في التفات الجميع اليها ...  
وايضا الخوف منها

كانت منهمكة في كتابه بعض الاشياء في  
دفتر كبير حين نادتها زميلتها وصديقتها  
الوحيد بصوت عالي افزعها

- رهف ... رهف .

رفعت رهف عينيها اليها بانتفاضه وقطبت  
بين حاجبيها قائله

- ماذا هناك لين لما الصوت المرتفع ... انت  
دائما تنسين اننا نعمل بمكتبه ويتوجب  
علينا الهدوء

لوت لين فمها بضيق قائله

- دائما توبخينني ... انا طبيعة صوتي مرتفع  
ماذا افعل هل اضعه لك على الوضع  
الاهتزاز حتى ترتاحي وتتوقفي عن توبيخي

ضحكت رهف بهدوء ... والهدوء هو صفه

اساسيه بها وقالت

- لن تتغيري يوما ... ماذا تردين ؟

مدت يدها بورقه مطويه وقالت

- السيد شوقي اتصل وطلب هذه الكتب

لسيده

ارتفع حاجب رهف باندهاش لتفكه صديقتها

على السيد شوقي وذلك السيد الخفي الذى

لا يعلموا عنه شيء

فمنذ اكثر من سنه والسيد شوقي يأتي الى

المكتبة يأخذ بعض الكتب لذلك السيد

الذى يعمل لديه ... او يتصل عبر الهاتف

يحدد الكتب ويمر يأخذها دون ان يروا ذلك

السيد ولو لمره واحده

اخذت الورقة من يد لين دون كلام فقط

هزت راسها بنعم وظلت ممسكه بها حتى

انتهت من تلك الاشياء التي تكتبها في الدفتر

... ثم تحركت بهدوء شديد لتحضير تلك  
الكتب المميزة حقا فذلك السيد لا يقرأه أي  
كتب انه انتقائي جدا ... وله زوق خاص جدا  
وغريب ايضا

فكل تلك الكتب تتكلم عن اساطير غريبه ...  
وشعوب اغرب واناس لا نسمع عنهم  
جهزت كل الكتب ووضعتها امامها على  
المكتب ... كانت تسجل اسماء الكتب في  
الدفتري الخاص بالاستعارة وكانت تقرا  
الاسماء بصوت عالي نسبيا .

« أحادي العين ..... قلب اللؤلؤة البيضاء .....  
جبل الآلام الأعظم ..... الدماء ..... الوشم »  
وذلك الاخير اثار فضولها بشكل غريب لأنه  
يذكرها بذلك الوشم على كتفها الايسر التي  
تحاول نسيانه .... ولكن فضولها نحو الكتاب

من اول ذلك الاسم العجيب ... وصوره  
الغلاف المبهمه ... بذلك الخيال الطويل  
والعريض وتلك الاشكال المبهمه الظاهرة  
على الغلاف .... بعد ان جهزت الكتب  
وسجلت الاسماء جلست تنتظر ظهور السيد  
شوقي ... ولكن فضولها جعلها تمسك ذلك  
الكتاب .... وتفتحه لتقرئه كانت اول صفحاته  
يتوسط اسم الكتاب الصفحة ومن  
المفترض اسفله اسم الكاتب ... ولكن كانت  
هناك جمله غريبه بدل الاسم  
الجملة اثارت فضولها اكثر و اخافتها ايضا  
« ما دمت فتحت الكتاب بكامل إرادتك فلا  
تلمن احد غيرك .... هذه هي النهاية »

## الفصل الثاني

اثارت تلك الجملة فضول رهف وخوفها ...  
لماذا تشعر انها عليها الابتعاد عن ذلك  
الكتاب ... لماذا تشعر بذلك الخوف لماذا  
لديها احساس انها تفتح باب شيء مرعب  
ومخيف و لكن فضولها كان اقوى فبدت في  
القراءة ... ودون ان تشعر بالوقت كانت قد  
وصلت الى نصف الكتاب تقريبا ... نظرت الى  
ساعه يدها ولكن المفاجئة كانت انها لم  
يفت من الوقت سوى عشر دقائق فقط ...  
كان الاندهاش واضح على معالم وجهها ...  
وشعور اخر شعور انها مراقبه تلفتت في  
المكان لم يتغير شيء ... لين جالسه على  
مكتبها ... والأشخاص التي تحفظهم عن  
ظهر قلب رواد المكتبة ... مازالوا هنا... كيف  
قرأت هذا الكم في عشر دقائق فقط ...

عادت بنظرها الى لين في انتباه .. مازالت  
تتكلم مع نفسها في عاده معتادة عليها حين  
تغضب او حين يوبخها احد على صوتها  
العالي

عادت بنظرها الى الكتاب .... ونظرت الى رقم  
الصفحة من جديد نعم انها في منتصف  
الكتاب .

عادت بنظرها الى ساعه معصمها نعم لم  
يمر كثير من الوقت .. كيف اذا؟

فاقت من شرودها على صوت السيد شوقي  
يلقى عليها التحية

ابتسمت ابتسامتها الهادئة وقالت

- مرحبا سيد شوقي .

- هل الكتب جاهزة انسه رهف ؟

تحركت لتقف على قدميها ... وجلبت  
الحقيبة التي تحتوي على الكتب ... وتقدمت  
من السيد شوقي وهي مازالت بنفس  
ابتسامتها الهادئة وهي تقول  
- ان لذلك السيد الذي تعمل لديه زوق  
خاص جدا ومميز حقا .

ابتسم السيد شوقي في تحفظ ومد يده يأخذ  
الكتب وهو يقول  
- شكرا لك انسه رهف .

واستدار علي عقبه وغادر دون أي كلام اخر  
ظلت تنظر الى خياله المنصرف ثم تنهدت  
وعادت الى مكتبها من جديد لتفاجئه بوجود  
رواية « الوشم » امامها امسكتها وتحركت  
سريعا في اتجاه باب المكتبة خلف السيد

شوقي ولكنه كان قد غادر ... عادت الى

الداخل وتوجهت الى مكتب لين قائله

- لين هل لديك رقم هاتف السيد شوقي

نظرت لين اليها في بلاها وقالت

- لا ... لماذا ؟

هزت رأسها بدون معنى وقالت

- لا شيء .

وعادت تجلس على مكتبها من جديد ...

امسكت بالكتاب بين يديها تبحث عن اسم

الكاتب ... لكن لا يوجد اسم على الغلاف ...

وضعت الكتاب جانبا وحاولت الرجوع الى

عملها من جديد ولكن وقعت عينها على

الورقة التي كتب فيها اسماء الكتب الخاصة

بالسيد شوقي لتزيد من اندهاشها وخوفها

ايضا كانت بالورقة اربع اسماء فقط

« أحادي العين .... قلب اللؤلؤة البيضاء ....

جبل الآلام الأعظم ..... الدماء »

كيف هذا ... ومن اين انت هي بذلك الكتاب

... لقد قرأت اسمه في هذه الورقة ... لكن اين

هو وقفت علي قدميها سريعا وذهبت الى

لين تسألها بتوتر واضح

- لين السيد شوقي طلب خمس كتب اليس

كذلك

نظرت اليها لين باندهاش وقالت

- لا ... اربع كتب فقط ... ماذا هناك رهف ...

لما كل هذا التوتر الواضح على ملامحك

لم تجبها رهف كان عقلها مسافر في رحله

عوده للحظات بحثها عن الكتب ... كانت

تقرأه الورقة إذا كيف بحثت عن ذلك الكتاب

.... نظرت الى لين وهى تشعر بالتخبط ... ثم

قالت

- لين انا اشعر بالتعب ... هل تستطيعي ان

تتابعي عملي اليوم

وقفت لين أمامها وقالت

- اكيد ... لكن اريد ان أطمئن عليكى ... لما

هذا الخوف

- لا تقلقي يبدوا اننى اصبت بالبرد.... او

ارهاق سوف اذهب للبيت وانام وغدا سأكون

بخير .

هزت لين رأسها بنعم ... وقالت

- سوف اتصل بك مساء لأطمئن عليكى .

عادت رهف الى مكتبها لتلملم اغراضها  
ووضعت الكتاب بدرج المكتب حتى يأتي  
السيد شوقي وتسأله عن حقيقه هذا الكتاب  
خرجت من المكتبة كان الجو صحوا والسمااء  
صافيه قررت المشى قليلا ... حتى تصفى  
ذهنها وتستطيع التفكير .. كان الشارع هادئ  
نسبيا كانت تستمع الى صوت خطوات  
خلفها توقفت ونظرت الى الخلف ولكن لم  
يكن احد خلفها اندهشت وانتبهت حواسها  
جميعا .. عادت تكمل سيرها وبعد وقت  
قليل سمعت صوت الخطوات مره اخرى  
وقفت في مكانها توقفت الخطوات ... نظرت  
الى الخلف في خوف لم تجد احد ولكنها  
تستمع لصوت انفاس قريبه منها . ظلت  
تنظر حولها في خوف واضح وبدء جسدها  
يرتعش ... كادت ان تفقد وعيها لولا ظهور

شخص على اول الشارع وابتعاد تلك  
الانفاس عنها ظلت واقفه مكانها تحاول  
التماسك ولكن لم تقف كثيرا سريرا جدا  
بدأت تعدو حتى تذهب الى بيتها

### الفصل الثالث

حين وصلت رهف الى منزلها كانت مقطوعه  
الانفاس لاهته ... لا تستطيع الوقوف على  
قدميها ... جلست على أقرب مقعد ... كانت  
تلهث تعباً وخوفاً ... ماذا حدث معها ... هل  
ما حدث حقيقه ام هي تتوهم ... هل جنت ...  
جلست تراجع كل ما حدث معها وكادت  
تصاب بالجنون كل شيء غير طبيعي ...  
وتلك الخطوات والانفاس ايضاً

تنهدت بصوت عالي ثم خلعت معطفها  
ووشاحها من حول رقبتها وتحركت الى غرفه  
نومها حين استمعت الى صوت رنين هاتفها

.... فتحت حقيبتها لتخرج الهاتف ولكن يدها  
توقفت في الهواء ... وجحظت عينها رعبا ...  
كيف؟ انها وضعت يدها في درج المكتب ...  
كيف تجده في حقيبتها

امسكت الكتاب بين يديها ... في رعب  
حقيقي .... شهقت بصوت عالي رعبا ... حين  
عاد زنين الهاتف مره اخرى

تركت الكتاب من يدها وامسكت الهاتف  
قبلت المكالمة واجبت بصوت مهزوز

- مرحبا لين

- هل انت بخير رهف؟

- نعم لين انا بخير حتى الان

- حتى الآن ... ماذا تعنين؟

- لا شيء .... سوف انام الان الى اللقاء .

اغلقت الهاتف وهى فى حيره من كل شيء  
عادت بنظرها الى الكتاب .. وعادت اليها  
نفس الحيرة ... وايضا احساسها بأن هناك  
من يراقبها

التفت حول نفسها ... لم تجد شيء غريب  
تنفست بصوت عالي وهى تقول  
- سوف اصاب بالجنون .

تحركت نحو الخزانة واخرجت ملابسها  
وتوجهت الى الحمام فى محاوله للاسترخاء  
من كل ذلك الجنون .

فى مكان اخر ... غرفه مظلمه بشكل غريب  
غير ذلك الضوء البسيط الجانبي ... كان  
هناك شخص جالس على كرسي مدولب  
وبيده كتاب لا يظهر شيء من ملامحه سوى  
عينان زرقاوان يلمعان بقوه

كان يعم الغرفة صوت هادئ يخرج من ذلك  
الجرامافون القديم ... موسيقى هادئة  
ولكنها غريبه ايضا كانت

تبدد هدوء ذلك المكان وظلمته حين فتح  
باب تلك الغرفة وظهر شخص طويل القامة  
عريض المنكبين ... يبدوا انه كان في شبابه  
مفتول العضلات ... تقدم ذلك الرجل  
الستيني ووقف امام ذلك الشخص المقعد  
... ومد يده بدون اى كلمه بحقيبة بها بعض  
الكتب ... اخذها ذلك الشخص وهو يقول

- شكرا لك عم شوقي او اقول دامس .. دائما  
اتعبك معي

- لا تقل هذا الكلام سيدى فانا خادمك  
المطيع

تأفف ذلك الرجل وقال

- قلت لك من قبل ان لا تنادينني سيدي ...  
انت صديق والدي ورعايتك لي تفضل منك .

ضحك السيد شوقي بشده واقترب منه مره

اخرى وقال

- لا تقل هذا الكلام سيدي اي تفضل ... انا  
دائما بخدمتك .

وتحرك ليخرج من الباب حين ناده ذلك

الرجل بصوت يظهر الرعب فيه

- الكتاب ... الفتاه ... الفتاه وجدت الكتاب ...  
الفتاه وجدت الكتاب .

ظهرت معالم الفزع واضحه على ملامح

السيد شوقي تشابه ملامح الفزع على وجه

الرجل الآخر

كانت رهف تقف امام نافذه غرفتها تتطلع

الى قطرات المطر المتساقطة بغزاره ...

وصوت اصطدامها بالنافذة يشغل تفكيرها  
عن ما حدث معها ... او هكذا اقنعت نفسها  
حتى تبعد عنها الخوف ... شعرت بحركة  
خلفها التفتت سريعا لكن لا شيء ... ظلت  
عينها تجوب المكان في رعب حقيقي ...  
تشعر بأحد معها بالغرفة ... وتسمع صوت  
انفاسه جيدا ... ظلت تتلفت في جميع  
الاتجاهات ولكن ما حدث معها جعلها تفقد  
النطق وتشعر بالشلل في كل جسدها

كانت تلمح من وقفاتها صاله منزلها المظلمة  
... ولكن ما تراه الآن في تلك الظلمة يجعل  
جسدها ينتفض رعبا هل ما تراه حقيقي هل  
هناك عينان بلون النار تنظر اليها من بين  
ذلك الظلام الدامس . لم تستطع التماسك  
اكثر من ذلك سقطت مغشيا عليها .

اقترب شوقي من سيده في لهفه وقلق  
واهتمام وهو يسأل

- اي فتاه ... واي كتاب ؟

- الوشم

جحظت عينين السيد شوقي خوفا وقال

- هل شعرت به ؟

هز الاخر رأسه بنعم دون اي كلمه كانت  
عيناه ثابتة في محجرها وكائنه يتتبع شيء  
غير مرئ

كان السيد شوقي يتحرك في الغرفة ذهاب  
واياب بتوتر ملحوظ.... ثم التفت الى سيده  
سائلا

- والآن ماذا علينا ان نفعل ؟

نظر اليه نظره غامضه وهو يقول

- ماذا برأيك ؟

- ولكن ادولف انت الآن ....

- مقعد ....

قالها السيد بتقرير .... يعلمه جيدا ويعلمه

مضيفه ايضا

جلس السيد شوقي على السرير الموجود

بالغرفة وهو يقول

- وماذا عليا ان افعل الان ؟

- عليك الذهاب اليها غدا دون كلام في اي

شيء... زياره مثل اي زياره للمكتبة ... ولترى

كيف هي وكيف حالها .

- حسنا سيدى .

- اتمنى يوما يمر عليك دن كلمه سيدى

تلك التي لا اعلم لما تقولها لي .

ابتسم السيد شوقي بود وربت على يديه

وخرج

وظل ذلك الرجل ينظر الى الباب لبعض  
الوقت بتركيز شديد حتى انغلق .... ثم عاد  
بنظره الى النافذة وبعد بعض الوقت انزل  
قدميه الى الأرض ووقف دون اى مساعده او  
تعب

تحرك الى النافذة الكبيرة ووقف أمامها وهو  
يحدث نفسه

- اقتربت المواجه ياديكون وانا في انتظار تلك  
اللحظة

\*ياديكون اسم بمعنى لن يأتي

\* ادولف اسم بمعنى البطل الشجاع  
والمحارب

\* دامس تعنى كاتم الاسرار

## الفصل الرابع

استيقظت رهف من تلك الإغمائه بعد  
بعض الوقت لا تعرف كم مر عليها ... ولكن  
الغرائب لم تنهى لقد وجدد على معصمها  
علامات لأصابع ولكن تلك الاثار كانت  
كالحروق كانت فزعه وتشعر بالخوف الشديد  
نظرت الى الساعة على ذلك الحائط القريب  
منها وجدت انها شارفت على السابعة  
وقفت على قدميها وتلفتت حولها في خوف  
لكن كل شيء كان طبيعي ... تنهدت بصوت  
عالي و تحركت نحو الخزانة واخرجت ملابسها  
للذهاب الى العمل ... دخلت الحمام لتنعش  
نفسها ... خرجت وهى تلف منشفه الحمام  
حول جسدها ولكنها حين خرجت شهقت  
بصوت عالي حين وجدت قطه صغيره على  
سريرتها ... وقفت قليلا تنظر اليها في اندهاش

من اين أتت تلك القطه ... الباب مغلق  
والنوافذ ايضا ... كيف إذا دخلت الى هنا  
اقتربت منها فوجدت ان تلك القطه تجلس  
في منتصف السرير وتحت قدميها الاماميتان  
الكتاب .

انتفضت مبتعدة عنها وكأنها تحاول الهرب  
من ذلك الكتاب

ارتدت ملابسها سريعا وتحركت في اتجاه  
القطه ومدت يدها ومسدت على شعرها  
الناعم الذهبي الامع واخذت الكتاب ووضعت  
في حقيبتها وتحركت نحو المطبخ واحضرت  
صحن متوسط ووضعت فيه القليل من  
الحليب وضعت به بجانب باب الغرفة وهي  
تقول

-هذا فطورك ايتها القطه الامعه ... مميم ما  
رأيك بإسم لامعه انه يليق بك كثيرا ... اذا  
لامعه الى القاء .

وتحركت سريعا باتجاه الباب وهى تسمع  
مواء القطه من الداخل فتحت الباب  
وخرجت سريعا دون ان تنتبه لتلك التي  
تبعتها بدون صوت

وصلت رهف الى المكتبة كان الوقت مبكرا  
جدا على فتحها ولكنها كانت لا تستطيع  
الانتظار في المنزل بعد مع حدث معها ...  
وأكبر دليل على انها لا تتخيل تلك الحروق  
التي على يدها

كان المقهى القريب من المكتبة مفتوح  
فتوجهت اليه لتشرب قهوتها الصباحية  
وتتناول فطور خفيف ... عاد اليها احساس  
انها مراقبه تلفتت حولها بفزع ولكن لا احد .

دخلت المقهى وجلست على طاوله قريبه  
تطل على الشارع الرئيسي تقدم منها النادل  
يرى ماذا تريد

طلب شطيره وكوب قهوه

كانت جالسه في هدوء واسترخاء ذلك  
المقهى هو المفضل لديها خاصه في ذلك  
الوقت

كانت تنظر الى يديها تحاول ان تخمن من اين  
تلك الاثار

وايضا هل ما رآته امس كان حقيقه هل حقا  
كان هناك احد في صاله منزلها .. هل رأيت  
تلك العيون حقا .... والقطه ايضا فاقت من  
شرودها على انفتاح باب المقهى ودخول  
شخص ذو شخصيه مميزه جذاب لدرجه  
قاتله .... بجسده العضلي وطوله الفارع

وشعره العسلي ... المشابه للون عينيه ...  
جلس في الطاولة المقابلة ... وطلب من  
النادل كوب قوه وجلس في هدوء يقرأ كتاب  
... انتبهت لاسم الكتاب « الدماء »

انه نفس اسم الكتاب الذى استعاره السيد  
شوقي لسيدة الغامض. هل يعقل ان يكون  
هو. ماذا بك رهف لا يوجد ذلك الكتاب  
بجميع المكتبات ... لقد جننت اكيد .

انهت افطارها وخرجت لتفتح المكتبة ...  
تابعتها عيون ذلك الشخص باهتمام  
واعجاب واضح حتى اختفت داخل المكتبة

...

عندما بدأت في ممارسه عملها نسيت كل  
شيء عشقها للكتب يسعدها حقا ... تنسى  
كل شيء بجانب الكتب

بعد ان قامت ببعض الترتيبات وأعدت  
بعض الكتب الى أماكنها شعرت بحركة  
خلفها التفتت في رعب لتجد السيد شوقي  
يقف امامها يتسم ابتسامته الرسمية  
المعهودة

ابتسمت براحه وهى تتقدم منه بخطوات  
شبه ثابتة اكتشفها بعينه الثاقبة انها مهزوزة  
خائفة.

- مرحبا سيد شوقي

- مرحبا انسه رهف

- بم اساعدك سيدى ؟

ابتسم لها وتقدم خطوه وهو ينظر لها  
بتفحص غير واضح

- كنت بالقرب من هنا ورأيت المكتبة  
مفتوحه فقلت القى عليك التحية .

- شكرا لك سيد شوقي .هل هناك اى كتب

تريدها اليوم

- لا سيدى لم ينتهى من الكتب التي اخذتها

امس

سوف اذهب الان .

وتحرك خطوتين في اتجاه الباب حين نادته

رهدف قائله

- سيد شوقي دقيقه من فضلك

التفت اليها وقال

- ما الامر انسه رهدف

- لحظه واحده فقط

وتحركت سريعا نحو حقيبتها حتى تأتى

بالكتاب ولكن العجب والاندهاش والرعب

هما ما يرسمان ملامح رهدف الرقيقة انتبه

لها السيد شوقي واقترب منها ووضع يده  
على كتفها فانتفضت في رعب صارخه فبتعد  
عنها وهو يرفع يديه بجانب وجهه في علامه  
الاستسلام وهو يقول

- هل انت بخير ... ماذا يوجد بالحقيبة حتى  
تفزعني هكذا ؟

نظرت اليه بضياح ... وهي تقول

- الكتاب ... كان بالحقيبة ... والآن لا أجده

واكملت وهي تلتفت حولها

- وامس وضعته في درج المكتب وحين

عدت الى منزلي كان بالحقيبة .

كان يسمعها بكل اهتمام وتركيز ولكنه قال

وهو يمثل عدم فهم

- اي كتاب ؟

أجابت بدون تركيز

- الوشم .

برقت عيناه بريق اخاذ لامع ولكنها لم تنتبه  
لذلك

و اقترب هو منها مره اخرى دون لمس وقال  
- لابد انك متعبه اى كتاب هذا الذى يتحرك  
من مكان لمكان انت بكل تأكيد تتوهمي  
هذه الاشياء اقترح عليك اخذ اجازة ترتاحي  
فيها قليلا .

نظرت اليه وعينيها كلها توصل وهى تسأله  
- سيد شوقي انت امس حين طلبت الكتب  
الم يكن هذا الكتاب من ضمن طلباتك .  
اجنبي ارجوك

نظر لها باندهاش مصطنع وقال

- لا أنستي لم اطلب ذلك الكتاب انا لم  
اسمع عنه الا منك

ربت على كتفها بحركة ابويه وقال

- انت بحاجة للراحة لا أكثر . سوف ارحل  
الآن الى اللقاء اعتنى بنفسك.

وتركها و عقله يعمل بكل اتجاه ... لقد  
وجدته وليس ذلك فقط بل قراءته وبدء  
مفعوله بالسريان ... ترى ماذا سيكون رى  
ادولف

جلست رهف على مكتبها تائه خائفة ...  
حين اقتربت منها لين قائله بمرحها المعهود

- كيف حالك اليوم رهف ... يبدو انك لم  
تنامى جيدا اليس كذلك ؟

نظرت اليها وعيونها تحكى قصص من  
الخوف والتوتر

## واجابته قائله

- قليلا فقط لين ... ولكن لا تقلقي انا بخير .

ماذا ستخبرها اى جنون هذا الذى يحدث  
معها ... مؤكد السيد شوقي معه حق هي  
متعبه وتحتاج الى الراحة سوف ترتب امور  
العمل مع لين وتأخذ أجازته لبضعه ايام فقط  
تعيد لها نشاطها

فتحت درج المكتب لتأتى بالأقلام الخاصة بها  
... ولكن كلمه الوشم على غلاف الكتاب هي  
ما قابلتها ظلت تحرك رأسها بمعنى لا حتى  
شعرت بأحد يقف خلفها التفتت سريعا لم  
تجد احد نظرت الى لين كانت تقف امام  
احدى رفوف المكتبة ترتب بعض الكتب  
وضعت رأسها بين يديها وصوت تنفسها  
يعلوا

انتفضت حين استمعت لذلك الذى يسألها

اذا كانت بخير

رفعت عيونها الفزعة اليه ابتسم ابتسامه

ساحره اثرت عينيها وخدرت كل حواسها

...ولمعه عينية الواثقة انستها الخوف وكل

تلك الهلوس التي تحدث معها ... شعرت

بانها تعرفه او التقته قبل الان ولكن يوجد به

شيء لا تفهمه

انتبهت من شرودها وتحديقها به وقالت

- اسفه كنت ساحره ... كيف اخدمك ؟

ابتسم تلك الابتسامه مره اخره وهو يقول

- كنت ابحت عن كتاب يتكلم عن نشئه

الأرض ولا اعرف اين اجده ؟

تحركت من خلف مكتبها وهى تشير له ان  
يتبعها وقفت امام احدى الرفوف و اشارت  
بيدها وقالت

- هؤلاء الكتب جميعها يتكلم عن نشئه  
الأرض ... منها كتب علميه وجيولوجية وايضا  
قصص واساطير ... اتمنى ان تجد ما يفيدك

ابتسم تلك الابتسامة الساحرة ومد يده  
للسلام وهو يقول

- فاروق السيوفى .

ابتسمت وهى تضع كفها الصغير بين كفه  
الكبير في مصافحه رسميه وهى تقول

- رهن العلى .

- تشرفت انسه رهن ... واشكرك لمساعدتي  
.... وسعيد بتعرف اليك .

ابتسمت في خجل لا تعرف سببه ... فحديثه  
عادي لا شيء في يسبب الخجل ولكنها لا  
تفهم ذلك الشعور الذي بداخلها

تجاه ذلك الشاب الوسيم بشكل مميز جدا ...  
وحينها وقفت مكانها منتبه لشيء هام جدا  
... ان ذلك الشاب هو نفسه ذلك الشخص  
في المقهى ولكن عيناه بها شيء غريب  
بلونها الامع يذكرها بلمعه عيون لامعه ....  
هزت راسها بلا معنى ثم عادت بنظرها اليه  
كان كل تركيزه بالكتب التي امامه ... تنهدت  
وهي تجلس خلف مكتبها مره اخرى

## الفصل الخامس

جلست رهف على مكتبها ناسيه تماما امر  
الكتاب .

ولكن كان بداخلها احساسان مختلفان  
احساس انها تريد الاقتراب من ذلك الوسيم  
والتمتع بذلك الاحساس الذى لم تجربه من  
قبل و شعور اخر انه خطر عليها ولا بد من  
الابتعاد

نفضت عن راسها كل تلك الافكار  
وعادت حماستها ونشاطها من جديد وسط  
الكتب

كانت تنظر الى السيد فاروق من وقت لآخر  
ولكنه كان منهمك تماما في القراءة  
تنهدت بصوت عالي وعادت لعملها وهى  
تلوم نفسها قائلة

- من متى وانا افكر بتلك الطريقة .. انا حقا  
فقط عقلي .

مر وقت طويل وهى منغمسه في عملها ...  
استلام كتب جديدة وتقسيمها حسب النوع  
والفئه وتوضيبيها في الرفوف المناسبة ... وبين  
طلبات رواد المكتبة ومساعدتهم في ايجاد ما  
يبحثون عنه .

شعرت رهف بالتعب وهى تعود للجلوس  
خلف مكتبها كانت تدلك كتفيها من التعب  
حين وقفت امامها لين قائله

- لقد تعبت ... اريد ان اذهب الى البيت اريد  
ان انام ... واريد ايضا تناول الطعام . انا جائعه

ضحكت رهف ضحكتها الهادئة المعهودة  
وهى تقول

- انت دائما جائعه ما الجديد . ثم انا ايضا  
تعبت ولكنني لا اتذمر مثلك .

لوت لين شفيتها في اعتراض قائله

- ومن متى انت تعترضى على اى شيء  
يخص الكتب والمكتبة ... انت تعشقين هذا  
العمل ... اعتقد ان نهايتك ستكون بسبب  
تلك الكتب .

قطبت رهف حاجبيها وكلام لين يعيد لها  
خوفها من جديد من ذلك الكتاب والاحداث  
الغريبة التي حدث معها من وقت قراءتها له

غادرت لين مكتب صديقتها وهى تتذمر من  
جديد بسبب العمل دون ان تلاحظ ما طرئ  
على صديقتها وذلك الخوف المرسوم على  
ملامحها

قبل ذلك الوقت بقليل كان السيد فاروق  
يقف امام الارفف التي دلته اليها رهف دون

ان ينتبه لأى منها كل تركيزه كان ينحصر  
على تلك الفتاه التي خطفت بصره حين  
التقت عيناه بتلك العيون الشفافة في  
المقهى صباحا ولكن حين نظر الى عينيها  
قبل قليل كانت بالون الفيروزي .. وذلك اكبر  
دليل على انها هي المختارة هو يراقبها من  
مده طويله ... لكن لأول مره يراها عن قرب ...  
لقد حركت بداخله كل الاحاسيس .

امسك اول كتاب امامه وفتحه دون ان  
يتطلع الى ما بداخله كانت عيونه سباحه في  
ملامحها لاحظ نظراتها اليه فاخفض عينيه  
الى ذلك الكتاب حتى لا تلاحظ نظراته .. وبعد  
قليل كانت لديه فرصه ذهبية حيث انشغلت  
هي في عملها الذى تقوم به بكل الحب  
والتفاني ... تتحرك هنا وهناك .... ترتب  
الكتب ... تكتب شيء ما في ذلك الدفتر

الذى بيدها ... كانت متابعتها من امتع  
الاشياء الذى قام بها في حياته ... و يا لها من  
حياه عاشها قبلا عادت الى مكتبها منهكه  
القوى تدلك كتفيها كم تمنى ان يقف خلفها  
ويدلك لها رقبته وكتفيها ليس فقط بيديه  
ولكن بشفتيه ايضا و يتلمس ذلك الجلد  
الناعم ويشعر بحرارتها على شفتيه كم تلك  
الرقبة الرقيقة تثير بداخله مشاعر لم يسبق  
ان شعر بها تجاه اجساد كل الفتيات التي  
عرفهم بحياته ... انها له ذلك ما وعده به  
والده لكن كل جسده الان يان طلبا لذلك  
الجسد الصغير الناعم .

كانت تتحدث الى صديقتها وتضحك ضحكه  
خاصه جدا هل كان للضحكات اسماء من  
قبل وصفات فضحكتها كانت لها وصف

الرقعة والهدوء وصوتها الحان ناعمه رقرقه

.تنهد بصوت هادئ وهو يقول

- ماذا فعلت بك تلك الطفلة يا فاروق ؟ ...

انت ليس كذلك .... لا يغرنك رقتها

نعم يراها طفله صغيره وليست شابه في

الخامسة والعشرون

اغلق الكتاب الذى كان بين يديه دون ان

يقرأه منه حرف واستقام من جلسته ليضعه

في مكانه بجانب باقي الكتب وعاد مره اخرى

ليتوجه الى مكتبها ليتحدث معها قليلا قبل

ان يرحل .

وقف امامها مباشره ولكنها كانت تستند الى

يديها وهى مغمضة العينين ... هل قال ان

عيونها ساحره ... ولكنها الان في تلك الحالة

وبتلك الهالة الملائكية كانت فاتنه باهره ...

سارقه .. نعم سارقه لقد سرقت قلبه وانتهى  
الامر ... يلوم نفسه على ذلك الشعور لا  
يستطيع ان يحبها هي مجرد هدف .....تنحنح  
بصوت خفيض ففتحت عيونها بصدمه حين  
وجدته امامها بتلك الابتسامه التي ستقتلها  
يوما بالتاكيد .

ظل ينظر اليها لبعض الوقت وهو لا  
يستطيع ان يتحرر خارج ذلك السحر الخاص  
بها ولكن كانت هي اكثر تنبها لما يحدث  
فتكلمت بعد ان اجلت صوتها قائله

- هل انتهيت ؟

حرك رأسه بنعم دون ان ينطق بحرف

تكلمت هي مره اخرى سائله

- وهل و جدت ما يفيدك ؟

ابتسم وهو يتحرك ليجلس امامها قائلا

- نعم وشكرا لك انت صاحبه الفضل .

اندهشت من كلماته وقالت

- انا ... لماذا ؟ لم اقوم غير بواجبي . هذا

عملي .

اعتدل في جلسته وهو يقول

- صحيح لكن مهما كان لابد من شكرك .

وايضا اشكر الظروف التي جعلتنا نلتقى .

ابتسمت بخجل ولم تعقب

فاكمل هو حديثه قائلا

- في الحقيقة كانت لدى احساس ان زياره

المكتبات مملة ولكن الامر الان مختلف

والفضل لك بالتأكيد

قال ذلك الكلام بلهجه ذات معنى مع غمزه

من عينه اليمنى

تلونت وجنتيها بالون الأحمر خجلا من  
كلماته الواضحة وتلميحاته ابتسم هو في  
سعادة من تأثير تلك الكلمات البسيطة  
عليها . فعتدل في جلسته وسألها باهتمام  
غير صادق

- هل من الممكن شرح شروط استعاره  
الكتب من فضلك ؟

تعجبت من تحوله المفاجئة وكان هو اكثر  
من سعيد لرؤيه ذلك التعبير على وجهها .

لكنها تداركت الموقف سريعا وبدأت في  
شرح شروط الاستعارة دون ان تنتبه ان  
مستمعها لا ينصت اليها بال هو يسرح في  
عالمه الخاص .

بعد ان انتهت وقف السيد فاروق على  
قدميه ومد يده لمصافحه رسميه في ظاهرها  
وهو يقول

- شكرا لك ... والى اللقاء

و غادر دون ان يلتفت مره واحده ليرى تلك  
العينان الجميلتان تنظران اليه بشغف .  
كان السيد شوقي في غرفه المطبخ يضع  
بعض اطباق الطعام على طاولة صغيره  
لحمل الأطباق لسهوله الحركة بهم ووضع  
كوب به العصير المفضل لدى السيد وتوجه  
الى غرفته طرق الباب وحين استمع الى  
صوت السيد يسمح له بالدخول فتح الباب  
وعرج الى الداخل كان سيده على نفس  
جلسته ... ينظر من النافذة في شرود .

تقدم منه السيد شوقي وهو يضع الطعام  
على المنضدة المجاورة لسيدته. وهو يقول  
- الطعام سيدي انت لم تتناول فطورك .  
لم يهتم لما قاله السيد شوقي ولكنه سأله  
قائلا

- هل ذهبت اليها ؟ كيف حالها ؟

تنهد السيد شوقي بصوت عالي و تحرك  
ليجلس على ذلك الكرسي الصغير وقال  
- مرتعبة سيدي ... سألتني عن الكتاب ...  
وقالت انه يظهر ويختفى على حد قولها  
وضعته بالمكتب و وجدته في الحقيبة عندما  
عادت الى البيت ... اتت به صباحا في حقبيتها  
ولم تجده ... و لاحظت علامات لحرق على  
معصمها ... وبيدوا عليها التوتر والخوف  
والقلق .

نظر له باهتمام غاضب سائلا

- ولما سألتك انت عن الكتاب ؟ هل اظهرت  
انك على علم به ؟

حرك السيد شوقي رأسه بلا وهو يقول

- لا سيدى انا لم اذكره ابدا ... لكنها تقول انها  
قراءت اسمه في الورقة التي اعطتها ايها  
زميلتها بالمكتبة مكتوب فيها الكتب الذى  
طلبتها ... ولكنني قلت لها اننى لا اعرف عنه  
شيء ولم أطلبه .

قطب ذلك السيد بين حاجبيه وهو يفكر في  
كل ما قاله السيد الشوقي ..... اذا لقد بدأت  
العلامات بالظهور ... الكتاب يلازمها ... واثار  
حرق على معصمها ... وماكد وجدت القطه  
. لا بد من التحرك السريع .

عادت رهف الى منزلها وهى تشعر انها  
مراقبه ولكنها لا تعرف من هو ... لكنها  
حاولت ان تفكر في ذلك الشاب الوسيم يا  
الله كم هو وسيم ومميز. ولكن لماذا شعرت  
انها تعرفه و لما تشعر بانها تعرفه على  
الرغم من انها لم تقابله من قبل وايضا  
احساسها انه خطر عليها .

وقفت امام باب بيتها وفتحت حقيبتها  
لتخرج المفتاح ولأول مره لا تفاجئ بوجود  
الكتاب داخل الحقيبة

اخرجت المفتاح و حين فتحت الباب  
شهقت بصوت عالي حين وقعت عينيها  
على شعله نار صغيرة مجودة اسفل طاولة  
الطعام

وبحركة سريعة بحثت عن مفتاح الإضاءة ...  
تنفست بصوت عالي بعد ان اخرجت زفيرا

طويلا من داخل صدرها لقد كانت لامعه هي  
من تجلس اسفل الطاولة ولكن هي رأّت  
شعله نار حقا كيف ذلك .

- لقد اصبحت مجنونه حقا

قالت ذلك لنفسها وهي تتحرك بتجاه لامعه

.

جلست بجانبها ووضعت يديها على شعرها  
الكثيف وضلت تلعب معها ثم تذكرت أنها  
منذ تركتها صباحا لم تأكل تلك القطه شيء  
سوى الحليب ... فوقفت على قدميها وهي  
تقول

- مؤكّد تشعرين بالجوع ... اعتذر لامعه

سوف احضره لك فورا

و تحركت سريعا الى المطبخ. ولكنها لم  
تلاحظ تلك العيون التي تضيء كالنار التي  
تنظر اليها بتركيز وتمعن .

## الفصل السادس

جلست رهف بجانب لامعه وهى تشرب  
الحليب تلمس على شعرها الكثيف الامع  
كان ملمسها ناعم وجميل ويشعرها بالراحة  
والسلام فهي دائما كانت تتمنى ان يكون  
لديها قطه ولكن والدها دائما كان يرفض كان  
يكره القطط كثيرا ولا تعرف السبب  
بعد ان انتهت لامعه من شرب حليبها  
ابتسم رهف وهى تقف على قدميها تقول و  
هي تتحرك باتجاه غرفتها

- لقد تعبت اليوم ... اريد ان انام اشعر بألم  
في كل جسدي ... و الغريب ان اليوم مر دون  
ان اشعر بتلك الاشياء الغريبة كثيرا ... اتمنى  
ان انام نوم عميق

كانت تتحدث وهى تخرج ملابسها وتدخل  
الحمام وتخرج تستعد للنوم وحين رفعت  
الغطاء لكى تنام قفزت لامعه الى السرير  
ونامت في وسطه

ضحكت رهف بتهكم وهى تقول

- لا يا لامعه ليس على سريري انا لا احب  
ذلك ولكن لا تقلقي .

و تحركت رهف واحضرت سجاده ثقيلة  
دائريه كانت في احدى اركان الغرفة ووضعت  
عليها وساده كبيره وناعمه ... واحضرت

شرشف مزركش وامسكت لامعه ووضعها

على الوسادة وهى تقول

- تفضلي أنستي ... سريرك الخاص وهذا

غطائك

ووضعت على جسدها الشرشف المزركش

تثابت لامعه ومرغت جسدها في الوسادة

وراحت في ثبات تام

ابتسمت رهف ووقفت على قدميها حتى

تتجه الى سريرها لتنام

كان السيد شوقي يرتب بعض الاوراق حين

استمع الى صوت الجرس الذى ينبه ان

سيده يناديه ترك ما بيده

وتوجه مباشرة لغرفته سيده طرق الباب بأدب

ينتظر إذن الدخول صحيح هو كان صديق الي

والد ادولف لكنه مدين له بالكثير ... الكثير

جدا .... يدين اليه بقدميه التي لم يعد  
يستطيع استخدامها آفاق من شروده على  
صوت السيد يأذن له بالدخول .

فتح الباب ليدخل الى الغرفة المظلمة  
كالعادة كان السيد يجلس على سريره  
الخاص وعيناه مثبتته على النافذة المجاورة  
له .... تكلم مباشرة دون ان ينظر اليه وقال  
- دامس اريد جميع الكتب التي تتكلم عن  
الوشم .

ثم نظر اليه بقوه وقال

- جميعها .

- أمرك سيدي

تأفف السيد بصوت عالي وقال

- انا لا اعرف سبب تلك السيد التي تقولها  
لي .. صحيح انا قائد هذه المجموعة ولكن لا  
احب ان يناديني احد بسيدي ... واذا لم  
ترغب بمناداتي بأسمى الحقيقي نادني  
ادولف حسنا دامس

قال ذلك وهو يغمز له بشقاوة كان معروف  
بها قبل ذلك الحادث

اقترب السيد شوقي من سرير ادولف وجلس  
على طرفه وهو يقول

- اعلم ادولف ... ولكن ديني لك كبير ..وكلمه  
سيد قليله على ذلك الدين

نظر له بهدوء وهو يقول

- كان مجرد حادث دامس ... لا تحمل  
نفسك ذنب كل شيء

صمت وصمت ادولف ايضا ثم تنهد السيد

شوقي وقال

- ترى ماذا يحدث الان لتلك الفتاه ... لا  
اعتقد ان الأمر سيمر على خير ... انا لا افهم  
شيء

قطب ادولف بين حاجبيه وقال

- اصعب مما احد يتخيل ... وانتهاء الأمر من  
الممكن ان يتم بفقد حياتها .

صعق السيد شوقي من تلك الكلمات الباردة  
لسيده

نظر له والقى بسؤاله مباشره

- لماذا اشعر منك بعدم الاهتمام .

نظر له دون اجابه لبعض الوقت ثم قال

- كل ما استطيع فعله سوف افعله .... ولكن  
النهايات ليست بيدي . ومع ذلك أؤكد لك  
لن اسمح بتحقق النبوءة مهما حدث .

وعاد بنظره الى النافذة مره اخرى

كانت رهف نائمه ولكنها كانت تتصعب عرقا  
كانت تشعر بالاختناق كانت تشعر انها داخل  
فرن كبير ... الحرارة قويه تشعر بقرب نار  
قويه منها ... لا تعلم ما هذا الاحساس ولكنها  
خائفة حقا تحاول ان تستيقظ ولكنها لا  
تستطيع وتستمتع الى اصوات صراخ وكلمات  
متفرقه لا تفهمها ورموز لا تعرفها ... شعلات  
ناريه كثيره في كل مكان ورسومات غريبه  
وجمله واحده تتكرر واضحه صريحه  
استيقظ ادولف في غرفته المظلمة يلهث  
متعرق ....

ضربات قلبه متلاحقة ....

انزل قدميه الى الارض و تحرك ليقف امام  
النافذة

تنهد بصوت عالي وهو يقول لنفسه

- اشعر انها ليست بخير . لا بد من التحرك .

عاد وجلس على كرسيه الخاص وبعدها  
مباشره فتح باب الغرفة السيد شوقي  
كالعادة اليومية للاطمئنان عليه ابتسم حين  
وجده يجلس على كرسيه كالعادة ايضا امام  
النافذة

اقترب منه سائلا

- هل انت بخير؟

-نعم .... ولكن هي ليست بخير .... الامر  
اصبح خطير ولا بد من التدخل السريع .

استيقظت رهف صباحا متألمة كانت تشعر  
انها تحلم لكنها لا تتذكر الحلم ولكنه كان  
مؤلم ومخيف ايضا رفعت راسها وفركت  
عينها وحين فتحتها شهقت بخوف حين  
وجدد لامعه امامها تنظر اليها بعيونها النارية  
الامعه .

تنهدت بصوت عالي وهى تضع يدها على  
صدرها لتنظم انفاسها وقالت  
- أخفتني يا لامعه .

انزلت قدميها ارضا وتحركت تفتح الشباك  
.... وتحركت نحو المطبخ تحضر حليب  
للامعه ... وتحضر شطيره سريعا لا تعلم  
لماذا تشعر بالجوع ... فهي لا تأكل عادة حين  
تستيقظ مباشرة

وضعت الحليب ارضا للامعه وتحركت نحو  
الحمام لتنعش نفسها حتى تذهب الى  
المكتبة

بعد ان دخلت الى الحمام وخلعت ملابسها  
وقفت تفك خصل شعرها امام المرآه لفت  
انتباهها ذلك الوشم على كتفها ان لونه تغير  
هل ما تراه حقيقي هل تحول لونه من  
الأسود الى الاحمر . كانت شهقتها المرتعبة  
ورعشه جسدها وهى تتذكر الحلم ....  
والكلمات به

«»»» صاحبه الوشم ... النبوءة ..... صاحبه

النبوءة ..... الوشم «»»»

الوشم «»»»

علشان بليل هكون غير متواجده قوت انزل  
الفصول دلوقتى

## الفصل السابع

خرجت رهف من الحمام سريعا تتلفت  
حولها ... كيف يتحول تلك الوشم الغريب  
على كتفها من اللون الاسود الى الاحمر ...  
هل رأت بعض الدم يسيل منه ... ماذا يحدث  
معها

كانت تحاول ارتداء ملابسها سريعا دون ان  
تنظر الى ذلك الوشم ... و بعد معاناه حثيثة  
مع الملابس وقفت امام المرآه تحاول لملمه  
شعرها حتى تخرج من المنزل سريعا كانت  
مخفضة رأسها وحين رفعتها صرخت بصوت  
عالي وهى ترى على الحائط نفس الجملة في  
حلمها مكتوبه بالدم .

«»»» صاحبہ الوشم .... النبوءة .... صاحبه

النبوءة .... الوشم «»»»

التفتت سريعا لتنظر الى الحائط بتمعن  
ولكنها لم تجد شيء ... لا الكلمات ولا الدماء  
... كانت تشعر بالجنون كل شيء حولها  
يجرّها الى الجنون .

خرجت من المنزل سريعا كانت خائفة بشده  
كاد قلبها ان يتوقف ... كانت قدماها لا  
تحملها كادت ان تسقط اكثر من مره على  
السلم

كانت تركض بسرعه و يزداد احساسها انها  
مراقبه تتلفت حولها برعب واضح حين  
اصطدمت بشخص أمامها فصرخت بصوت  
عالي ولكن ذلك الصوت وتلك الذراع التي  
تحاوطها جعلتها تشعر بالأمان ... رفعت

عينها لذلك الشخص لتفاجئ بأنه السيد

« فاروق ».

كانت تشعر بدوار قوى فترنحت في وقفها  
ولولا ذراعيه لسقطت ارضا ربت على ظهرها  
وصوته يجعلها تهدئ وترتاح

- أهدئ أنستي ماذا حدث ؟

ظلت تنظر اليه في صمت ... وهو ينظر الى  
عينها التي تبدو في ضوء النهار شفافة تماما  
في إعجاب واضح

كانت صوت انفاسها عالية .. قالت بعد قليل  
من الوقت

- كنت اشعر ان احد يتتبعني ...وا..وا..

ابتسم تلك الابتسامة الساحرة التي تخطف  
قلبها وتنسيها الدنيا ولكنها اكثر خبثا وهو  
يقول

- ولكن لا يوجد احد خلفك ... لا بد انك

مرهقه قليلا ...

حركت راسها بهستيريا قويه وهى تقول

- لالا انت لا تفهم .. لا تفهم

كانت عيناه تنظر لها بتركيز يدرس كل حركه

كان يشعر انه يراها من الداخل يشعر بكل

احاسيسها ..... يشعر بتأثرها بكل ما تراه

وتشعر به وهذا امر جيد

ربت على يدها وهو يهديها تلك الابتسامة

المهلكة ويقول

- حسنا أهدئي ... هل من الضروري ذهابك

الى المكتبة اليوم ... ما رأيك في اجازة صغيره .

نظرت له في بلاها وهى تقول

- اجازه.

ابتسم و اكمل حديثه وهو يسير بها بعيدا

عن طريق المكتبة

- نعم اليوم فقط ... ما رأيك ان تتصلى  
بصديقتك وتخبريها انك لن تذهبي الى  
المكتبة اليوم ... حتى تخبريني عن ذلك  
الشخص الى يراقبك .... سيارتي بأخر الشارع .

وكانها مغيبة اخرجت الهاتف من الحقيبة  
وتحدثت الى لين واخبرتها عن عدم ذهابها  
اليوم للمكتبة

في نهاية ذلك الشارع الذى يسيرون فيه  
كانت هناك سيارة فارهه زرقاء اللون ببريق  
يخطف الانفاس .... بدون غطاء للسقف ...  
وقفت رهف امامها فاغره الفاه من شدة  
جمالها ونظرت الى السيد فاروق سائله

- هل هذه سيارتك

ابتسم وهو يرفع حاجبه الأيسر وقال

- نعم أنستي ... هذه هي سيارتي المتواضعة

كان هذا هو دورها في رفع حاجبها وهي

تجلس بالكرسي الذي يجاور كرسي السائق

و تقول باندهاش

- متواضعة !!

ضحك بصوت عالي وهو يأخذ موضعه خلف

عجله القيادة

واجابها قائلا

- ليست متواضعة جدا ... ولكنني سعيد

بتشريفك لها سيدتي

اعتدلت في جلستها وهي تنظر له بمرح جديد

عليها تشعر به مع ذلك الفاروق فقط

- انا ما ذلت صغيره على كلمه سيدتي ...

سيد فاروق

ضحك بصوت عالي وهو يقول بمرح

- لا اعتقد ان سيد وسيده كلمات مناسبه في

نزهه مثل هذه

ضحكت هي ايضا بصوت عالي جعله يترك

تركيزه على الطريق وينظر لها و في نظرته

شيء يشبه الانتصار

بعد رحله صغيره بالسيارة وصل الى المكان

المنشود الذى لم يخبرها عنه ... قائلا

- فجاءه .

نظرت بسعادة لتلك المفاجئة الرائعة نظرت

اليه وهى تسأله

- كيف عرفت ؟

نظر لها باندهاش مصتنع وهو يقول

- انا لا اعرف شيء .. ولكنني احب البحر جدا  
... و مؤكدا انت ايضا... في الاساس من لا  
يحب البحر .

ابتسمت وهى تلقى كل شيء خلف ظهرها  
وتنسى كل شيء الدماء والوشم وتلك الاثار  
التي مازالت موجوده على يدها و كأنها  
تتجدد .. و تلك الانفاس والخطوات التي  
تستمع اليها واحساسها بانها مراقبه  
لماذا الان وهى مع فاروق لا تشعر بذلك ...  
لما تنتهى كل مخاوفها وتختفى تماما ...لما  
في كل مره تقابله ينتهى كل شيء وكأنه لم  
يحدث من الأساس

انتبهت من شرودها على صوت فاروق  
يسأل

- ارى انك سرحت فورا مع البحر وبدأت في

سرد الحكايات

نظرت له بابتسامتها الهادئة وقالت

- صحيح .. انا دائما اتحدث الى البحر وأخبره

بكل شيء ... انه مستمع جيد وبئر اسرار لا

ينكشف

ضحك بصوت عالي وهو يقول

- وما هو ذلك السر الخطير ؟

هزت رأسها بلا معنى وهى تقول

- انه سر كيف اخبرك به ؟

اكمل وهو ينظر الى البحر ليظهر لها عدم

الاهتمام

-تخبريه عن ذلك الشخص الذى تظنين انه

يتتبعك .

نظرت له لبعض الوقت ثم قالت بحده  
-انا لا أتخيل ... ثم اننى لا اريد التحدث عن  
هذا الشيء .

خيم الصمت عليهم لبعض الوقت لكن  
ذلك الصمت جعل فاروق يتأمل رهف عن  
كثب ويحلل كل حركه ولفته هو يعرفها جيدا  
ولا يحتاج للمزيد لكن الان هو مستمتع حتى  
بتلك التنهيده التي تطلقها كل وقت واخر  
قطع فاروق ذلك الصمت وهو يقف عل  
قدميه ويبسط يده امامها ظلت تنظرت اليه  
باستفهام

فقال بعد ان اهداها احدى ابتسامته التي  
تتلاعب بقلبها

- اشعر بالجوع .... ومؤكد انت ايضا... اليس  
كذلك

ابتسمت وهى تضع يدها في حضن يده

وتقف امامه وهى تقول

- اعتقد انك دائما متأكد ولا اعلم من اين

لك بهذا التأكيد لكن مع ذلك معك حق انا

ايضا اشعر بالجوع لقد ظننت ان تلك الرحلة

دون طعام .لنتعلم كيفيه التقشف .

ضحك بصوت عالي وهو يقول

- هل تتهميني بالبخل ؟

رفعت حاجبيها في تفكير ثم قالت

- مممم .. لا اعلم سيتضح ذلك الامر الان .

- لا اعتقد انك من عشاق الطعام ... جسدك

النحيل يدل على ذلك فكيف ستقيميني

اذا ؟

وضعت اصبعها على ذقنها في علامه تفكير

ثم فرقتهم في الهواء وهى تقول

- اعتقد من نوعيه الطعام والمكان .. لا يهم

الكميه الذى يهم حقا هو نوعيته واين

سنأكل

وصل الى السيارة ركبها وتحركا من فورهم

لم تسأله الى اين وهو ايضا لم يخبرها ظل

يسير مسافه طويله نسبيا حتى توقف امام

مطعم كبير يبدو شديد الترف

صحيح شخص مثله يركب سيارة غاليه

مثل هذه بكل تأكيد يأكل في هكذا مطاعم

حين دلفوا الى داخل المطعم وقف احد

العمال سريعا وقال بسعادة

- اهلا سيد فاروق ... تشرفنا بحضورك اليوم

.. نفس الطاولة

اومئ له فاروق دون كلمه وتحرك خلف  
النادل ورهف خلفه تتجول بعيونها في  
المكان .سحب فاروق الكرسي لها فجلست  
في هدوء وعاد هو وجلس على الكرسي  
المواجه لها .ظلت تتلفت في كل الاتجاهات  
ثم نظرت اليه قائله

- ان هذا المطعم رائع حقا .. ولكن من  
الواضح انك معروف هنا جيدا  
ابتسم تلك الابتسامة الساحرة وهو يتجاهل  
سؤالها و يقول

- هل اعجبك حقا ؟

نظرت الى جميع جوانب المكان وهى تقول

- بكل تأكيد انه اكثر من رائع

رفع حاجبيه في شقاوة وهو يسأل

- وما تقييمك الان ؟

لوت فمها كالأطفال وهى تقول

- اعتذر عما قلته لك سيد فاروق ... انت

ربحت

ضحك بصوت عالي شاركته الضحك بتلك  
الضحكة الهادئة الخاصة بها حتى قال بلهجه  
غريبه جعلت جسدها ينتفض وعيناه  
تلمعان بشده .

- اسعد كثيرا حين ارى تلك النظرة في  
عينيك ... اريد دائما ان ابهرك واثير فضولك  
... اسعد جدا حين ارى نظرات الانبهار  
والدهشة ... وانى دائما مميز في نظرك .  
واتمنى ان يظل ذلك الانبهار الى الأبد وانا  
كفيل بالباقي .

الفصل الثامن

كانت رحله العودة صامته تماما كان كل  
منهم عقله في مكان اخر

كانت رهف تفكر ان اليوم مر بسلام ... لماذا  
لديها احساس قوى ان فاروق له دخل بكل  
ما يحدث دائما تجده في اصعب المواقف  
ومع وجوده لا يحدث لها اى شيء .. ولا  
تشعر بتلك الانفاس ولا انها مراقبه .... و لكن  
كيف كل ما يحدث معها غير طبيعي وكأنه  
سحر ومؤكد السيد فاروق بتلك الهالة  
والوسامة ليس بساحر .

وفي ذلك الوقت كان السيد فاروق يفكر  
بتلك الجالسة بجانبه كم هي شهيه مثل  
طفله صغيره ... كم يود لو يرى ذلك الوشم  
على كتفها ويقبله ويترك عليه اثار حبه  
وقوته ..... افاق من افكاره على صوتها وهى

تقول

- اريد ان انام لقد تعبت اليوم جدا ... شكرا  
سيد فاروق ... كان يوما لطيف حقا ... لم  
اقضى يوم كهذا ابدا في حياتي

ابتسم بزهو وهو يجيبها بطريقته الخاصة  
- انا شخص مميز انسه رهف ... وكل ما  
يتعلق بي مميز .

نظرت اليه باندهاش من ذلك الغرور .. لم  
تشعر وهى تنظر اليه الآن انها حقا مخطئة  
انها لا تعرف ذلك الشخص كيف خرجت  
معه في تلك النزهة وبخت نفسها قائله  
- لقد اصبتى بالجنون يا رهف من متى  
تقومين بتلك الامور المتهورة .

كان هو يتابع كل خلجاتها وكأنه يراها من  
الداخل .

كان سعيد بكل ذلك التخييط .

اراحت راسها على مسند الكرسي واغلقت  
عينها في محاوله للهرب ولكى يمر الوقت  
سريعا دون كلام مره اخرى

كلماته تربكها من الافضل الصمت .

وفي مكان اخر

كان السيد شوقي يقوم بأعماله اليومية بعد  
ان احضر كل الكتب التي تحمل اسم الوشم  
او معناه أو اي كتاب يتكلم عنه من قريب او  
بعيد

وترك السيد جالس على كرسيه في نفس  
المكان المفضل له امام النافذة الكبيرة ...  
كان ادولف يصب كل تركيزه على قراءه تلك  
الكتب للاستعداد لما هو قادم  
انهى ذلك الكتاب الذى بين يديه

وفي حركه اعتاد عليها فتح كف يده الايمن  
ووضع عليه الكتاب وركز بصره عليه لثواني  
كان الكتاب يرتفع عن يديه ويتحرك بثبات  
نحو الطاولة الجانبية وعيون ادولف تتبعه ...  
ويوضع عليها بهدوء

رمش ادولف بعينه وهو ينظر لباقي الكتب  
وركز عينيه على احدى الكتب فيرتفع ايضا  
في الهواء وتحرك بتجاهه ايضا في ثبات ... وفي  
ثواني كان فوق كفه

الكتاب لا يأخذ سوى عشر دقائق فقط  
ويكون اتم قراءته كاملا

وهذه ملكه اخرى من ضمن الكثير

رفع نظره الى الباب قبل ان يستمع الى  
طرقات السيد شوقي عليه

سمح له بالدخول

ابتسم السيد شوقي وهو يرى سيده ممسك  
بكتاب جديد هذا الكتاب السادس في خلال  
تلك الساعة الماضية

اقترب منه وهو يقول

- هل توصلت الى اى حل من تلك الكتب

نظر له ادولف قليلا ثم قال

- انا لا ابحث عن حل ... انا اجمع كل نقاط  
القوه ونقاط الضعف .

قطب السيد شوقي حاجبيه في استفهام وهو  
يقول

- نقاط القوه والضعف لمن .. رهف ؟

ظل ادولف ينظر له في صمت واغلق الكتاب  
بين يديه وقال

- بل الوشم .

تنهد بصوت عالي وهو يكمل حديثه قائلاً

- حان وقت التدخل .

ورفع كف يده بالكتاب ليرتفع في الهواء

ويعود الى مكانه

ظل السيد شوقي ينظر الى الكتاب في سعادة

حين اكتشف ان ادولف عادت له قدرته على

تحريك الاشياء عن بعد كما يعتقد ....

نظر له ادولف نظره اسف وهو يقول الى

نفسه

- اعتذر دامس ولكن كان لابد من اخفاء الامر

... و حان وقت انكشاف كل شيء .

ظلت رهف نائمه طوال الطريق كان ينظر

اليها بتمعن وكأنه يرسم تفصيلها

كم يود الان ان يأخذها معه الى بيته وسريره  
ويحقق ما تمناه من يوم عرف من هو ومن  
هي كم تمنى ان يمتلك ذلك الجسد وذلك  
الوشم... كم تمنى ان يكون كل شيء ملك  
له هو وحده ولكن والده يمنعه عن ذلك الآن

فتحت رهف عيونها لتجد تلك العيون  
اللامعة تنظر لها بتركيز وتلك الابتسامة  
الساحرة

اعتدلت في جلستها وتلفتت حولها لتفاجئ  
بأن السيارة تقف امام بيتها قطبت بين  
حاجبيها وهى تعود بنظرها للجالس بجانبها  
سأله بشك

- كيف عرفت عنوان منزلي ؟

زاد التماع عينيه وهو يجيبها قائلاً

- انت من اخبرتي .

ظلت تنظر اليه بقوه وهى تقول بكل ثقه

- انا لم اخبرك بعنوان بيتي ... تقابلنا مره

واحد بالمكتبة واليوم هي المره الثانيه ...

وكانت ايضا بالقرب من المكتبة .... اين

ومتى اخبرتك انا بعنوان منزلي .

ظل ينظر اليها دون اجابه وكانت هي رغم

اظهار القوه كانت ترتجف من الداخل خوفا

ورعبا .

كان ادولف على وشوك الوقف على قدميه

حتى يعترف لدامس بكل شيء حين

استمعا الى طرقات عاليه نظر السيد شوقي

اليه وهو مقطب الجبين سائلا

-غريب نحن في العادة لا يأتي احد الينا .

ظل ادولف صامت لبعض الوقت ثم قال

- مؤكّد اءء من افراد المجموعة .

ءءرك ءامس سريعا يفتح الباب وبعء عءه  
ءقائء وءء اءولف ءلك الجسء الضءم ...  
صاحب الصدر العريض والاكءاف العارية  
والعيون الفضية ءاءه النظرة و البشرة  
الءمرية و الشعر البنى الءى يصل الى  
اسفل أءنه يقف امامه لم يءغير وكأنه كان  
هنا بالأمس

ابءسم اءولف في موءة لءلك الصءيق الءى  
غاب طويلا

ولكن ظهوره الان يءل على ان الامر اصبح  
في مرءله الءطر

- كيف ءالك ءلير ؟ ... اسءءء اليك يا  
صءيق.

ابتسم ذلك الجسد العضلي وهو يتقدم  
ليقف امام صديقه مباشره وهو يقول

- اشتقت اليك كثيرا ادولف ...

وكان السلام ما بينهم حار جدا يدل على  
شوق ومحبه اصداق منذ الصغر ... واشقاء  
بعهد المجموعه .

كان السيد شوقي يشاهد ذلك القاء بينهم  
بعد فراق دام اكثر من ثلاث سنوات .

بعد دقائق من الاطمئنان كل منهم على  
الاخر تكلم دليير قائلا

- الأمر اصبح خطير ادولف ... باز وركان في  
طريقهم الى هنا ... لابد من ايجاد خطه  
لإيقاف ياديكون .

نظر ادولف الى دليير بقوه ثم رفع بصره الى  
السيد شوقي وهو يقول لنفسه حان وقت

انكشاف الحقيقة وانزل قدميه عن الكرسي  
المدولب ووقف امام نظرات السيد شوقي  
المصدومة ... ظل السيد شوقي ينظر اليه  
وهو يخطو في اتجاه بثبات

قال بصعوبة وبصوت منخفض

- نور الدين انت تمشى على قدميك من  
جديد .

اجابه نور الدين وهو يقف امامه مباشرة  
- نعم عمى شوقي .

اخفض الرجل العجوز عينيه الى قدمي نور  
الدين في سعادة حقيقيه ... وحزن مؤلم وقال  
- منذ متى ؟

لم يستطع نور الدين الإجابة على ذلك  
السؤال بصراحه حيث ان دامس كان السبب

في تلك الإصابة ولكن الاسباب الأمنية وحياه  
ادولف كانت و مازالت في خطر شديد وبعد  
شفائه كانت الاخطار تتزايد حتى ظهر  
ياديكون ولم يرد إزعاجه يكفى احساسه  
بالمسؤولية وتحمل الذنب وخوفا ايضا عليه

### فقال

- شعرت بها منذ فتره وكنت ادرب نفسى  
حتى افجائك .

رفع السيد شوقي عينيه الى نور الدين وقال  
- انا سعيد جدا نور الدين ... سعيد حقا ..  
اشعر الان ان ذلك الحمل الثقيل ذهب بلا  
عوده ... حمد لله على سلامتكم بنى .

ابتسم نور الدين في سعادة فها هو استعاد  
صديق والده المقرب والاقرب لقلب نور  
الدين

ابتسم في سعادة وقال

-ومن الان لا يوجد سيدى اليس كذلك  
هز السيد شوقي رأسه بنعم وربت على كتفه  
في سعادة وحب حقيقي  
استفاق نور الدين على نداء دليير اليه  
- ادولف .

نظر اليه في تركيز صحيح دليير صديقه  
الصدوق ورفيق درب وصديق الطفولة ولكن  
شرع المجموعة لا يسمح له ان ينادى قائده  
باسمه الحقيقي كم اشتاق لتلك النور منه  
بطريقته الخاصة ... اجابه قائلا

- نعم دليير

- هل لديك خطه ياديكون بدء اللعب .

تنهد ادولف بصوت عالي وقال

- حين يصل راكان وباز نتناقش في ذلك

ونجد الحل .

.....

...

\* دليير بكسر الدال يعنى الشخص الشجاع

\* باز نوع من انواع الصقور

\* ركان يرمز الى صفات الثبات والرزانة

والهدوء .

الفصل التاسع

ظلت رهف تنظر اليه بقوه ورغم خوفها  
تنتظر تفسير كان هو يثبت عيونه بعيونها  
جعلها لا تشعر به وهو يرفع يديه  
و لمس مقدمه رأسها ... لمسه صغيره  
بطرف ابهامه وظل الصمت بينهم لبعض  
الوقت حين قالت هي

- اريد ان انام لقد تعبت اليوم جدا ... شكرا  
سيد فاروق ... كان يوما لطيف حقا ... لم  
اقضى يوم كهذا ابدا في حياتي

ابتسم في غرور خاص به لقد مسح الجزء  
الاخير من الاحداث من عقلها واعادها الى  
بدايه رحله العوده ولذلك اجابها بنفس  
اجابته وقتها قائلا

- انا شخص مميز انسه رهف ... وكل ما  
يتعلق بي مميز

نظرت اليه باندهاش من ذلك الغرور ولكنها  
بحاله لا تسمح لها لأى شيء .. قالت له  
بتعب واضح

- الى القاء سيد فاروق ... وليله سعيدة .

لم يجيبها ولكنه ظل يتابعها بعينه حين ظهر  
بها بريق لامع خاطف مخيف .

صعدت رهف الى منزلها وهى تشعر بالتوهة  
والضياع تشعر ان هناك شيء ما مفقود ..  
شيء ينقصها ولكنها لا تتذكر ما هو ...  
اخرجت مفتاحها من الحقيبة ولكن لزياده  
حيرتها وجدت الكتاب في حقيبتها ... انها  
تركته في المكتبة من وقت لقائها لسيد  
شوقي وسؤاله عن الكتاب ..لم تراه مره اخرى  
... لماذا ظهر الان هزت راسها بلا معنى  
وفتحت الباب ليتوقف قلبها رعبا وهى ترى  
ذلك الخيال الضخم يقف. في منتصف

الصالة مدت يدها سريعا لمفتاح الإضاءة  
لتشهق بصوت عالي حين لم تجد احد ولكنها  
وجدت في نفس النقطة التي كان يقف بها  
الخيال وجدت القطه لامعه ممزقه ولا يوجد  
نقطه دم واحده

في منزل السيد نور الدين قائد المجموعة  
الملقب بأدولف.

كان يجلس هو و دليير و دامس يناقشون  
المستجدات ... اوضح دليير سبب حضوره  
قائلا

- ظهرت علامات واضحة لظهور الوشم  
وتحرك ياديكون ملحوظ وهو الان يظهر  
بشكل بشري .

نظر ادولف لدامس بقلق ثم تنهد و قال  
- اخبره بما تعرف

في تلك اللحظة وقف دليير قائلا

- باز وركان هنا .

ابتسم ادولف حين انتفض السيد شوقي

على صوت جرس الباب

وتحرك من فوره ليفتح الباب .

ولحظات بسيطة واجتمع الفريق باز صاحب

القامه الطويلة والشعر الطويل الذي يصل

الى اول كتفه وعينين بنيتين صقريه وركان

تلك الكتلة العضلية الضخمة صاحب

التقطيبه الدائمة والنظرة الغاضبة بشعره

القصير الخشن وعيونه السوداء واللحية

الكثيفة والشارب العريض ... ظل الكل ينظر

الى ادولف باحترام وقف ادولف على قدميه

وقال

- هل من الممكن ان ننسى اننى القائد  
للحظات واحصل على عناق الاصدقاء  
القديم

نظر الجميع الى بعضهم وقال ركان بخشونته  
المعهودة

- لك اليوم كله نور الدين

وفى لحظه كانت كل تلك الكتل العضلية  
ملتحمه فى عناق اشقاء حقيقي

كان نور الدين يشعر بسعادة حقيقيه وهو  
يجلس وسط اصدقائه كان يتذكر كل لحظات  
طفولته وهو يلعب مع اصدقائه صغيرا فى  
حديقة منزله قبل معرفه اى شيء عن  
المجموعة . قبل كل تلك الالقاب قبل ان  
يصبح نور الدين ادولف وقبل ان يصبح  
سيف دلير و شاهين باز و جاسر ركان .

قبل معرفه ان هناك قبيله الهجين التي  
تبحث عن سياده الارض ودائمه البحث عن  
تلك البشرية صاحبه الوشم الذى لا يظهر  
غير مره واحده كل مئة عام .حتى يحصلوا  
على قوه الوشم ويسودا العالم

و المجموعة هي عدد من أشخاص لديهم  
قدرات خاصه قرر كل فرد منهم ان يقدم  
تلك القدرات لخدمه الخير وانتصاره تجدهم  
في اى وقت ومكان ينتشر فيه ظلم او شر ...  
لكل شخص منهم اهداف ثابتة ومشاركه  
مع باقي المجموعة و ولكن الأنانية صفه  
بعيده تماما عنهم يضحى اى منهم بحياته  
من أجل الآخر ولديهم قدسيه للعلاقات  
الإنسانية بينهم والعاطفية ايضا فحبيبه اى  
شخص منهم لها مكانه خاصه جدا وامرأة

قائد المجموعة مكانتها من مكانته وكلمتها

مسموعة ... وعليها مسؤوليات كبيرة

جلس الجميع حول طاولة مستديرة

يتناقشون حول كل ما حصل

كان ركان صامت تماما لا يتحدث ولكنه

يستمع بتركيز انتبه اليه ادولف فنظر اليه

سائلا

- لماذا لدى احساس قوى ان لديك شيء ما

تريد ان نخبرنا به ؟

ظل ركان ينظر اليه بقوه ثم قال

- انت قائد مميز ادولف ... نعم لدى شيء

هام جدا اقله لكم.

صمت قليلا ثم قال

- قبل قدومي الى هنا قمت بزيارة بيت  
صاحبه الوشم .

انتفض كل من باز و دلير لمعرفة كيفيه  
تصرف صديقهم في هكذا مواقف  
اما ادولف اطرق برأسه ارضا وهو مقطب  
الجبين يشعر بالغضب ولكنه ايضا يثق في  
ركان جدا .

رفع رأسه وقال مباشرة دون مرواغه

- وماذا فعلت هناك ركان ؟ وماذا وجدت ؟

ظل ركان صامت لبعض الوقت ثم تحرك و  
وقف امام النافذة الكبيرة ثم قال

- لم تكون في المنزل لا تقلقوا ... وجدت  
القطه ولم اجد الكتاب ... وقبل خروجي  
اعترضتني القطه

فصمت قليلا واستدار ليواجههم وقال

- فمذقتها .

نظر اليه دليير بتقزز وعاد ليجلس مكانه وقف

باز امام ركان قائلا

- لن تتوقف عن هذه التصرفات لماذا التهور  
والانفعال والغضب الذي دائما تتعامل به .

زمجر ركان بصوت غاضب وهو يقول

- ومن عينك قاضيا او متحكما في تصرفاتي .

كان ادولف ينظر اليهم وعقله يعمل بشكل

سريع يفكر في كل ما حدث حين استمع

لكلمات ركان الأخيرة فضرب على سطح

الطاولة في غضب وقفز من مكان ليقف امام

ركان قائلا بغضب

- هو ليس قاضيا ولا متحكما في تصرفاتك  
سيد ركان ولكن كل تصرف يحدث من  
احدكم يعود اثره على الباقي اليس كذلك .  
والان اخبرني الم يكن هناك اى طريقه اخرى  
سوى تمزيقك للقط . هل برأيك هذا  
التصرف صحيح .

كان ركان ينظر لأدولف باحترام ولكن  
الغضب واضح في عينيه جميعهم يعرفون  
سر ذلك الغضب ويحاولوا بكل الطرق  
السيطرة عليه لكن في بعض المواقف يخرج  
ذلك الغضب و بأبشع الصور .

اخذ ركان شهيق بصوت عالي واخرجه بصوت  
أعلى ثم قال

- انت اكثر من يعرفني ادولف . لم اتمالك  
نفسى حين رأيت ياديكون.

رجع ادولف خطوه للوراء وهو يقول

-ياديكون ... اين ؟

اجابه مباشره قائلا

- كان يوصل صاحبه الوشم بسيارته وهو  
متجسد بهيئة بشريه شديده الوسامة والثراء

قطب ادولف بين حاجبيه في محاوله لتجميع  
كل الخيوط

اذا ياديكون بدء في التحرك والاقتراب .. ايضا  
يلعب على وتر حساس لدى اى فتاه  
الوسامة والثراء

ولكن هل صاحبه الوشم بهذه الهشاشة  
لتنخدع بتلك الأمور .

عاد وجلس في مكانه بعد ان نظر لركان نظره  
يفهمها ركان جيدا .

تنهد ادولف بصوت عالي وهو يقول

- لابد من ان تكون صاحبه الوشم بيننا ... لابد  
من حمايتها . لابد ان نأتي بها الى هنا .

### الفصل العاشر

في مكان اخر لأول مره نقترب منه عالم من  
الوهلة الاولى تظنه كعالمنا ولكن عن قرب  
وبتمعن تجد انك بمكان اقل ما يقال عنه  
انه مخيف ومقزز

عالم يغلب عليه ألون الأصفر المقيت بيوت  
صغيره جدا كالجحور ... و تتوهم ان ما  
امامك بشر ولكنهم هجين

رأس انسان مخيفه على جسد حيوان ..  
وعيونهم تشبه عيون البشر ولكنها سوداء

دون بياض وكل منهم ينحدر من نوع حيوان  
مختلف وتترتب درجاتهم في المجتمع على  
حسب نوع هذا الحيوان .. اذا كان جسد اسد  
فهو من العائلة الملكية واذا كان من النمرور  
والفهود فهم الوزراء والساسة واذا كان من  
الأحصنة فهم قادة الجيش والعسكر  
وبعد ذلك فهم من العامة ولكن ايضا  
بدرجات

فأهلا بك في « قبيله الهجين »

كان يجلس داخل قصر كبير ولكن سقفه  
منخفض يلمع كالذهب على كرسي كبير  
يلائم جسد كجسد الاسد الملك بوغوما  
ملك قبيله الهجين ويقف امامه تابعه  
كيلوغول وهو من فصيله الثعالب قائلا

- سيدى ومولاي الملك المعظم بوغوما انا  
اراقبه جيدا سيدى ولكن سيدى يادىكون  
لديه قدراته الخاصة في التخفي لا احد يجاريه

ظل الملك ينظر الى معاونه الخبيث يعرفه  
جيدا ويعرف ايضا انه ذكى وماكر ابتسم  
الملك بخبث اكبر وهو يقول

- واعلم ايضا انك تهابه وتخاف منه وتتجنب  
الصدام معه قلت لك من قبل ان لم تكن  
قادرا على مراقبته اخبرني ولدى من يتحمل  
هذه المسؤولية دون خوف .

سجد ذلك المعاون امام سيده في خوف قائلا

- ارجوا السماح يا سيدى ولكنه ولى العهد  
ولا احد يستطيع الوقف امامه واي مراقبه  
يكتشفها سريعا ويتهرب منها

زئو الملك بصوت عالى وهو يقول

- لابد ان اعرف كل تحركاته اخشى ان يتهور

ويخرب لنا كل شيء هذه هي فرصتنا

الوحيدة والا سننتظر مئة عام اخرى .

ظل ذلك التابع في مكانه ارضا ينظر الى

الملك بخبث كبير

نظر اليه الملك بتكبر وقال

- لديك يومان فقط تأتيني بأخباره واخبار

صاحبه النبوءة والا فأنت تعرف غضبى جيدا

.

انتفض ذلك التابع من مكانه وتحرك من

امام الملك سريعا وخرج من القاعة الكبيرة .

كانت رهف جالسها في مكانها عند بابا بيتها لا

تتحرك عيناها ثابتة على اشلاء لامعه و

عيونها لا تتوقف عن زرف الدموع كانت

تشعر ان هناك احد يتحرك في المكان كانت  
تستمع لصوت خطوات ولكنها لبست  
خطوات بشريه تشبه صوت خطوات لامعه  
ولكنها اقوى و فجاءه سمعت صوت زئير  
قوى وفي لمح البصر اشتعلت النار في كل  
المنزل وصوت الزئير يرتفع ويرتفع وضعت  
رهدف يدها على اذنيها وهى تصرخ ان  
ينجدها احد و حاولت التحرك لكنها كأنها  
مقيده ذكرها ذلك الوضع بذلك الحلم ولكن  
الان هي ترى خيال يتحرك امامها عيون  
ناريه لامعه مخيفه وكأنها كتلتان من النار  
صغيرتان يتحركان في كل مكان والنار حولها  
تزداد وشعرت بشيء دافئ يغرق ذراعها  
الايسر ولكنها شعرت بحرق قوى في ذراعها  
الايمن وفجاءة شعرت وكأن جسدها كله  
يمزق جروح في كل مكان قدميها ووجهها  
ظلت تصرخ وتصرخ حتى شعرت انها

تستطيع التحرك حبت على يديها وقدميها  
وخرجت خارج المنزل سريعا وحاولت  
الوقوف كادت ان تخرج من باب البيت وكأن  
شخص ما امسك بقدمها وتستمع لصوت  
الزئير يقترب حاولت اكثر من مره ان تخرج  
ان تصرخ ولكن لا احد يسمعها وكأنها في  
عالم موازى لا احد يراها او يسمعها الجيران  
لم يخرج احد لنجدتها وذلك الحريق لا احد  
يشعر به تحررت قدماها فجاءه وصوت الزئير  
خلفها مباشرة .

ظلت تحاول تحرير قدميها من ذلك القيد  
الوهمي صرخت بصوت عالي وكان في  
صراخها النجاة ... تحررت قدميها وركضت  
بكل ما تستطيع خارج البناية .

كانت تركض بكل قوتها الباقية ... والتي  
تساعدها عليها جروحها المنتشرة بكل

جسدها ..... كانت تتلفت للخلف في خوف  
واضح وجروح وجهها تنزف بشده كانت  
تركض دون هدف واضح سوى الهرب ... و  
هي تتلفت الى الخلف لم ترى تلك الحجرة  
الكبيرة فسقطت ارضا واستضمت راسها  
بالأرض وسال ذلك السائل الدافئ فوق عينها  
اليسرا .....واستمعت لصوت اقدام ثابتة  
قويه حازمه تقترب برتم ثابت مخيف و  
تستمع لصوت قطرات ماء تتساقط ارضا لها  
صوت مسموع في ذلك الليل البهيم ...  
كانت تتراجع الى الخلف بيديها ونظرات  
عيونها مرعوبة تتوسل وفي لحظه خاطفه  
دون ان تعرف من اين او كيف تحرك ظل  
قوى وكبير واختطفها من جلستها تلك لم  
ترى شيء منه سوى عينيه الزرقاء تلمع  
بقوه في هذا الليل ولكنها دون ان تفهم

شعرت بالأمان وحينها فقدت وعيها ولم  
تعد تشعر بأي شيء

في صباح اليوم التالي كان فاروق يقف على  
باب المكتبة يتحدث الى لين سائلا

- هل هي اجازة اليوم ؟

رفعت لين كتفيها بعلامه لا اعلم وقالت

- لم تتصل بي ... في الحقيقة هذه هي المرة  
الاولى التي تتغيب فيها رهف دون سبب او  
اخطار .

ابتسم لها تلك الابتسامة الساحرة وحياتها  
بأدب وغادر مباشره ظلت لين تنظر اليه  
بولهه

وعادت الى داخل المكتبة وهي تقول لنفسها

- يا لك من محظوظة رهف ... سوف

احسدك بكل تأكيد .

كان ادولف يجلس في حديقة منزله ينظر الى

السماء ولكن عقله سارح في كل ما حدث

بالأمس حين قطع ذلك الصمت جلوس باز

امامه قائلا بجديه

- ماذا سيحدث الان ... انت تعرف ان وجودها

خطر .

قطب ادولف بين حاجبيه في ترقب للاتي

وقال

- وماذا على ان افعل برأيك ؟

قال ببرود وقسوة واضحه ومختلفة عن طبع

باز الهادئ .

- موتها هو الحل .

ظل ادولف ينظر الى عمق عينيه في صمت  
حتى قطع باز ذلك الصمت وهو يقول بتوتر

- ادولف انت اكثر شخص يعرف حقيقه  
الوشم وقوته ... وتعلم ايضا ان الآتي صعب  
يصل لحد الهلاك ...

وقف على قدميه وهو يتحرك بجانب  
الطاولة الصغيرة ويأشر بيده في الهواء  
- انا اشعر به ادولف ... اشعر بجحيمه  
الداخلي ... اشعر بالغضب الذى على وشك  
الانفجار .

ثم عاد بنظره الى ادولف الذى ينظر اليه  
بتركيز وهو يكمل

- الاتي صعب ادولف صعب جدا .

ظل ادولف على صمته دون اى. تعليق  
فتحرك باز ليعود الى غرفته وهو يقول

- عليك اخذ القرار ..... سريعا .

كانت نائمه باستسلام تبدوا انها تنام براحه  
ولكنها كانت تسبح في ذكريات قديمة ...  
واحداث مؤلمه

في حديقة كبيره تحلس فتاه صغيره على  
الارض وهى تمسك كتاب ادبى تقرأه بتركيز  
شديد رفعت رأسها حين استمعت الى صوت  
والدتها تناديهما من داخل المنزل

- رهف ... رهف -

نظرت اليها باسمه وهى تقول

- نعم امى انا بالحديقة

خرجت اليها امها إمرأه في الثلاثينات جميله  
الوجه بعيون خضراء وشعر اسود طويل  
قصيره القامه ولديها شامه بجانب فمها

ابتسمت لها وهى تقترب لتجلس بجانبها

قائله

- لا أستطيع تخيل ان فتأى الصغيرة

تستطيع استيعاب تلك الكتب .

اغلقت رهنف الكتاب وهى تقول

- صحيح لى عشر سنوات ... ولكن قراءه

الكتب هى هوايتى المفضلة .

ربتت السيدة لىال على رأس ابنتها و فى تلك

اللحظة دخلت من الباب الكبير سيارة

سوداء كبيره توقفت امام باب البيت مباشرة

ونزل منها السائق ليفتح الباب الخلفى

ليترجل منها رجل شديد الوسامة بملامح

رجولية صارخه

كان طويل القامة ورفيع ... شعره اسود  
قصير كان يرتدى نظاره شمسيه نظر في  
اتجاه زوجته وابنته وناداهما بحب قائلا

- حبيبتى .

ركضت رهف اليه والفت بنفسها بين ذراعيه  
في ساعده قائلا

- اشتقت اليك كثيرا .

ابتسم وهو يذيد من ضمها قائلا

- انا ايضا اشتقت اليك كثيرا حبيبتى

اقتربت السيدة ليال قائله

- حمد لله على سلامتكم فخر .

مد يده ليمسك بيد زوجته وقبلها في حب  
دون ان يخرج رهف من حضنه قائلا

- سلمك الله يا غاليتي ... اشتقت اليك

كثيرا

تحركوا جميعا الى داخل البيت في ساعده

حقيقه.

كان حالس بجوار ابنته يحكى لها قصه قبل

نومها حين فاجأته رهف سائله

- ابي ما هذا الشيء الذى على كتفي انا

اخاف منه كثيرا .

ظل السيد فخر صامت وهو ينظر الى ابنته

ثم قال

- في يوم ما سوف اخبرك بكل شيء حبيبتي

... ولذلك اليوم لا اريد ان تتحدئي مع احد عن

ذلك الامر وايضا لا تجعلي اى شخص يراه ...

اتفقنا بابا .

هزت رهف رأسها في طاعه قائله

- اتفقنا ابى .

خرج السيد من غرفه ابنته هو يفكر في كل  
ما عرفه عن ذلك الامر ... استمع لصوت  
الخادم من خلفه قائلا

- سيدى هناك شخص يطلب مقابلتك .

التفت اليه السيد فخر سائلا

- من؟

قال الخادم بأدب

- رفض ان يخبرني سيدى وقال انه امر  
شخصي جدا .

قطب السيد فخر حاجبه باندهاش وتحرك  
ليرى من ذلك الشخص

حين دخل الى غرفه الصالون وجد رجل في  
عقده الرابع تقريبا ذو هيبه ووقار واضح .

تقدم السيد فخر منه قائلاً

- اهلا بك سيدى ... كيف اخدمك ؟

وقف الرجب على قدميه وهو يجيب السيد

فخر قائلاً

- اهلا بك سيد فخر العلى ... وانا هنا لكى

اخبرك بشيء يهمك

اشار له السيد فخر حتى يجلس وحلس

امامه قائلاً

- اولا عرفني عن نفسك ايها السيد

ابتسم الرجل بوقار حقيقي جعل السيد فخر

يشعر بإحساس من الألفة تجاه ذلك

الرجل حين سمعه يقول

- انا ادعى دامس .

الفصل الحادي عشر

ظل ادولف جالس يفكر بكلمات باز ولكنه  
غير مقتنع بفكره موتها ... كيف يفكر فيها  
ومن قانون المجموعة الحفاظ على حياه  
البشر ثم ما ذنبها في كل ذلك هي لم تتختر  
باردتها . ظل على تلك الحالة فتره طويله  
حتى قطع تفكيره صوت دلير يتحدث الى  
ركان بعصبيه قائلا

- ليس لها دخل بما حدث أوار ... ذلك كان  
من وقت طويل ظل ركان ينظر اليه بغضب  
وقال بصوت ثلجي

- الوشم هو سبب كل كارته في حياتي دلير ...  
كيف تفكر انت .

كان ادولف يتابع ما يحدث ويحاول تجميع  
جميع الخطوط .

حين تدخل دامس قائلا

- هي لا تعرف من هي ولا تعرف اى شيء

عن الوشم وقوته .

نظر كل من دليور وركان لدامس باندهاش

وتكلم ركان باستنكار

- كيف هذا لم تخبر والدها بكل شيء

نظر دامس لأدولف فوقف أدولف على

قدميه وتقدم منهم وقال

- نعم ركان لكن هناك اشياء اخرى انتم لا

تعرفون عنها شيء

تكلم ركان بغضب وصوت عالي

- اذا اخبرنا الان .

هدر به دليور قائلا

- ركان اخفض صوتك ولا تنسى انك

تتحدث الى القائد .

اطبق ركان فمه بقوه قم احنى رأسه بتحية  
لأدولف وتحرك سريعا ليغادر المكان وبعد  
لحظات قليله استمعوا الى صوت تحطم  
قوى .

نظر ادولف الى دليير وقال

- لابد ان اتحدث معها اولاً ثم نعقد اجتماع  
لمعرفه كل الحقائق ... واتخاذ القرار  
وتحرك من امامه دون ان يستمع الى رد .

نظر دليير الى دامس وقال

- انا قلق على ادولف ... يبدو بحاله غير  
طبيعية بالمره .

تنهد دامس وهو يقول

- يحمل من المسؤوليات الكثير دليير ...  
لتقف بجانبه ولا تتركه ابدا ... انت الاقرب اليه  
... واكثر شخص تشبهه .

هز دليير رأسه بنعم ثم تحرك الى داخل البيت

فتحت رهف عينيها بقوه وكأنها تحاول  
الاستيقاظ منذ وقت طويل ولا تستطيع  
انتفضت جالسها تنظر حولها تحاول معرفه  
اين هي تذكرت ما حدث معها ذلك الرعب  
الذى شعرت به ... كل تلك النيران العيون  
المشتعلة صوت الزئير ... تلك الخطوات  
واخيرا ذلك الطيف الذى انتشلها من كل  
ذلك تلك العيون الزرقاء اغمضت عينيها  
تمنعه دمه خوف وقلق حين استمعت  
لصوت طرقات هادئة على الباب وبعدها  
فتح بهدوء ايضا

نظرت لذلك الشخص المهيب الذى يقف  
على عتبه بابها بتلك الابتسامة الجذابة وتلك  
العيون الزرقاء تلك هي العيون التي رأتها  
قبل ان تفقد وعيها تحدث قائلا

- كيف حالك اليوم ؟

رفعت يديها اليه قائله

- انت ... انت .

ولم تستطع تكمله حديثها

اقترب هو خطوه الى الداخل وقال

- ارتاحى ... سوف اخبرك بكل شيء ... حيث

اصبحنا في سباق مع الزمن الان

ابتسم لها وهو يقول

- انت هنا بأمان لا تقلقي بالخارج اكثر ثلاث  
رجال قوه ... وما حدث معك بالأمس لن  
يحدث مجددا اعدك ..

ثم تحرك باتجاه الباب وهو يقول

- سوف ارسل اليك طعام و ثياب ....

واشار بيده الى باب جانبي وهو يقول

- وذلك هو المرحاض .انعشى نفسك

وغيرى ملابسك .. و لتأكلي طعامك لأنكى  
بحاجه لكل قوتك البدنية .

وخرج من الباب بهدوء واغلقه خلفه ظلت

تنظر الى الباب وهى تفكر ما كل ذلك ماذا

فعلت بحياتها ليحدث معها كل ذلك .....

تنهدت بصوت عالي وعادت برأسها الى

الخلف واغمضت عينيها وبعد عده دقائق

استمعت لصوت طرقات على الباب لم

تتحرك و لم تخرج اى صوت عادت الطرقات  
مره اخرى .انزلت قدميها وتحركت نحو الباب  
وقفت خلفه قليلا ثم فتحته ونظرت الى  
الخارج لتجد امامها ما ادهشها ولكن اشعرها  
ايضا بالأمان

قالت باندهاش

- السيد شوقي .

كان السيد فاروق جالس بصاله منزله شقه  
فاخره بأثاثها الراقى يفكر اين اختفت رهف ...  
لقد ذهب الى منزلها ولم يجدها ظل يطرق  
الباب ولم تجب سأل عنها الشقة المجاورة لا  
يعرفون عنها شيء ... ذهب الى المكتبة  
وصديقتها البلهاء لا تعرف ايضا عنها اى  
شيء .

ظل يفكر ويحاول ان يعرف ما حدث معها  
... ولكن غضبه اكبر من اى تعقل وتفكير  
ولذلك بدء عيناه تبرق وبدء لون بشرته تتغير  
وجلده بدء في التشقق وهاله من نار تلتف  
حوله وصوت زئير قوى ونار قويه حوله وبعد  
ثواني تحول تماما الى وجه اسنان بشع ببشره  
صفراء وعيون سوداء تماما وجسد اسد كان  
يتحرك بعصبية يحطم كل شيء حوله .. من  
الذى قتل القطه من الذى قطع عليه  
مراقبته القوية لها ... يعرف ان قائد  
المجموعة مشلول وباقي الجماعة كل منهم  
في مكان هو يراقبهم منذ مده طويله ويعرف  
كل تحركاتهم وخاصة ذلك الحقير ركان اذا  
ذلك الاحتمال بعيد اذا من فعل ذلك  
بقطتي ... واين اختفت تلك التافهة .

كانت رهف تجلس امام السيد شوقي في حاله  
غريبه اندهاش و شعور بالأمان ايضا حيث  
وجدت احد تعرفه جيدا او على علاقه  
بحياتها التي تعرفها وليس ذلك الذى يحدث  
معها .

تكلمت قائله

- سيد شوقي هل تعلم ما هذا الذى يحدث  
معى .ارجوك اخبرني .

تنهد السيد شوقي وهو يقول .

- ستعرفين كل شيء .. لكن صدقيني انا لا  
استطيع قول اى شيء الان ... ولكن لا  
تقلقي انت هنا بأمان .

لوت فمها بحزن ونكست رأسها قائله بحزن  
يقطع نياط القلب

- انا خائفة جدا .بل اشعر بالرعب .

ربت السيد شوقي على قدميها وقال

- صدقيني سيدى لن يسمح لشيء يؤذيك  
... ولو كان الثمن حياته .ولكى و عدى انا  
ايضا .

تنهدت بصوت عالي هي ليس بيدها اى  
شيء عليها الانتظار لترى ماذا لدى ذلك  
السيد ... والاهم من ذلك انها فعلا تشعر  
بالأمان .اذا فلتنتظر قليلا .

انتهت من تناول طعامها ثم توجهت إلى  
المرحاض وقفت امام المرآه وهالها منظرها  
مشعثه الشعر ووجهها متسخ يالله كانت  
تحاس بذلك المنظر امام السيد شوقي وذلك  
السيد الوسيم راها بذلك المنظر البشع  
.اغمضت عينيها بياس.

انتهت من حمامها وارتدت الملابس الذى اتى  
بها السيد شوقي المكونة من بنطال ابيض و  
بلوزه زرقاء وجورب ابيض وحواء رياضي  
ازرق . تحركت الى النافذة وفتحتها لتجد  
مساحه خضراء واسعه لا بيوت لا بشر وكأنها  
في مكان بعيد تماما عن الارض وكأنها في  
الجنة اخفضت بصرها لتجد طاولة صغيره  
يجلس عليها ذلك السيد الذى رأته صباحا  
ومعه ثلاث اشخاص الميزة الأساسية بهم  
جميعا انهم بجساد ضخمة ولكن لكل من  
ميزه واضحه وسمه اساسيه ... كيف لاحظت  
كل هذا من ذلك البعد .كل شيء غريب  
يحدث معها ... هل هي الان تستمع ايضا  
لهمهماتهم . ماذا يحدث معها  
حين قالت ذلك وجدت صوت في اذنها يقول

- لا تقلقي ... انت الان تتعرفي على قدراتك ...

انظري الى

رفعت عينيها مباشرة لتقع عينيها على تلك

العيون الزرقاء وعاد الصوت مره اخرى مع

حركه شفثيه يقول

- ارتاحي الان ومساء ستعرفين كل شيء .

وابتسم اليها ابتسامه ثقه وامان على اثرها

اغلقت النافذة وعادت الى الداخل وجلست

على اقرب كرسي في حاله ذهول .

---

أوار تعنى حر الصيف والنار

الفصل الثاني عشر

بعد ان هدأت ثوره ياديكون حاول تهدئة  
نفسه حتى يستطيع التفكير بتعقل  
ويستطيع جمع كل الخيوط

لم يظهر احد من افراد المجموعة سوى  
دامس .. هو من رآه اكثر من مره يتردد على  
المكتبة ... ولكن ايضا لم يراه يتحدث معها  
اكثر من دقائق قليلة جدا .... هل من  
الممكن ان يكون يعرف اين هي ... لابد اذا  
من معرفه ذلك وفي لمح البصر عاد شكل  
السيد فاروق في الظهور وتحول ذلك  
المسخ البشع إلى شاب شديد الوسامة نظر  
حوله ليجد كل البيت قط اصبح في حاله  
فوضه عارمه كل شيء تم تحطيمه ....  
وبحركة واحده فرك اصبعيه السبابة والابهام  
ليبدئ كل شيء يعود كما سبق ... وفي ثواني  
معدودة عاد البيت وكأنه لم يحدث شيء

تحرك ليقف امام المرآه وهو يقول لنفسه

- اينما ذهبت لابد انها ستتصل بصديقتها  
الوحيدة ... اذا لابد من خضوع تلك الين الى .

وابتسم بغرور وهو يكمل بصوت عالي

- ولا يوجد اسهل من ذلك ... اليوم سأقضى  
اسعد أوقاتي مع تلك البتول الخجول .

وتحرك من فوره ليخرج من البيت لتنفيذ  
خطته

كان جميع افراد المجموعة يستمعون الى  
كلمات ادولف الهامسة ويلاحظون نظراته ...  
اذا الامر بدئ في التطور وبدأت تلك الفتاه في  
اكتشاف قدراتها ... اذا امر قتلها الذى ارادوا

مناقشه ادولف فيه اصبح مستحيل

تكلم دليل بصوت منخفض وهو يقول

- ادولف نستطيع الكلام ام هي تستطيع ان  
تسمعنا .

نظر اليه ادولف نظره طويله ثم قال

- هل تعتقد ان ذلك الشيء لم اجد له حل .

فقال باز باستفهام

- حل ... وما هو ذلك؟

وقف ادولف على قدميه و تحرك خطوتين

ليقف خلف باز وهو يقول

- غرفتها مجهزه كعازل ... لا يستطيع من

بداخلها ان يسمع اما خارجها ... ولكنني

استطيع سماع انفاسها .

وقف ركان وتحرك ليقف مواجهها لأدولف

قائلا

- ولماذا انت فقط من استطعت التواصل  
معها .

نظر اليه ادولف بتركيز ثم اجابه بتهكم  
لنسيانه قاعده مهمه

- ماذا بك ركان هل نسبت ان اى رجل من  
افراد المجموعة حين يرتبط عاطفيا يمنع  
عنه التواصل الحسى مع اى إمرأه اخرى .

ثم نظر الى الجميع وهو يكمل

- وانتم جميعا تم الوسم على قلوبكم .

احنى الجميع رأسه خجلا لنسيانهم تلك  
القاعدة .....

تكلم دليير قائلا

- نحن نعتذر ادولف ... ولكننا نشعر بتوتر  
كبير ... ونشعر ايضا بمسؤولية كبيرة ...

ولسنا ادولف حتى نكون بذلك التحكم  
العقلي الكبير

ظل ادولف ينظر اليهم جميعا بتركيز ثم قال

- نعم انتم لستم ادولف ومع ذلك انتم  
الثلاث يوجد برؤوسكم شيء ما انا لا افهمه  
.... واريد ان اعرفه الان .

قال ذلك امرا مستغلا سلطته عليهم  
وواضعا الصداقة جانبا لان الامر لا يحتمل اى  
شيء خفى ... ولا يحتمل ان لا يعملوا  
كفريق واحد ويد واحده وشخص واحد

قال باز بصوته القوي

- اذا فلتجلس ادولف حتى نستطيع الكلام .

عاد ادولف الى مكانه وجلس بهدوء وهو

ينظر اليهم بتركيز

حين اكمل باز كلامه قائلا

- اذا سأبدئ انا .

ظلت رهف جالسه تفكر فيما حدث كيف  
استطاعت سماع صوته من تلك المسافة  
وكأنه يقف خلفها ... هل حقا سمعته ام  
توهمت ذلك ... اغمضت عينيها وهى تقول

- يبدو اننى اصبحت مجنونه ... لان كل ما  
يحدث هو ضرب من الجنون حقا .

وقف السيد فاروق امام لين وعلى وجه تلك  
الابتسامة الرائعة ... كنت تنظراه بوله وهى  
تقول

- اهلا بك سيد فاروق ... هل استطيع ان  
اخدمك بشيء

قال وهو يقترب خطوه واحده وعينيها مثبتته  
في عينيها

- بكل تأكيد ... انسه لين انت رائعة الجمال .

كانت عيناها تلمعان ... هل يراها جميله  
ولكنه كان يسأل عن رهف امس ... كيف  
ذلك

قالت له في محاوله للتماسك

- شكرا لك سيد فاروق ... ولكنك بالأمس  
كنت تسأل عن رهف .

ظلت ابتسامته الرائعة على وجه حين اقترب  
منها الخطوة الأخيرة الفاصلة بينهم ورفع يده  
امام وجهها وبلمسه صغيره لمقدمه راسها  
سمعها تقول

- مرحبا سيد فاروق .. هل استطيع ان  
اخدمك سيدى

ظل ينظر اليها ثم قال

- انسه لين هل تقبلين دعوتي على العشاء  
الليلة .

عضت على شفتها وهى تقول

- بكل تأكيد سيد فاروق ... بكل تأكيد

داعب خصله شعرها النافرة على وجهها وهو  
يقول

- حسنا أنستي ... سأمر عليكى فى السابعة ..

وقرب تلك الخصلة من فمه وقبلها وهو  
يغمز لها ثم تركها ورحل

كانت لين تشعر ان قلبها سيتوقف من فرط  
السعادة ..السيد فاروق ذلك الشاب الوسيم  
... لم يلتفت لرهف رائعة الجمال ...ولكنه  
احبني انا ... كم انا سعيدة

نادت لين على السيد رؤوف وقالت له

- سيد رؤوف لدى عمل هام خارج المكتبة ...

هل يمكنك متابعه العمل حتى اعود

ابتسم لها بعملية وهو يقول

- مؤكد انسه لين ... لا تقلقي

وخرجت سريعا حتى تستعد لموعدها مع

السيد فاروق

كان الملك بوغوما جالس على عرشه

العظيم واسفل قدميه يجلس خادمه دوفي

ياندو صاحب الراس شبه البشري وجسد

كالضباع خائفا مرتعبا

فبعد ما اخبره ما حدث مع الامير ياديكون

لم يغضب الملك ولم يعاقبه ينظر له

بنظرات كلها مكر وشر

وبعض لحظات من الرعب الخالصة نادى  
الملك بوغوما على الحارس وطلب منه ان  
يأتي له بكيلو غول

انتفض ذلك الخادم الذى اسفل قدميه رعبا  
.... بماذا يفكر سيده ومولاه كيف سيعاقبه .

دخل كيلو غول بذلك الراس البشع وجسد  
الذئب منحنى الرأس ووقف تحت اقدام  
الملك وقبل الارض اسفل قدميه وهو يقول  
- سيدى و مولاي المعظم التحية والسلام

نظر له بوغوما بغل واضح واحرك يده  
الأمامية لتواجه راس كيلو غول ....وادارها جه  
اليمين فبشكل سريع دارت راس كيلو غول  
بألم شديد للجه الاخر ظل يقول

- السماح يا مولاي ... السماح يا مولاي انا  
خادمك المخلص ... انا كلبك المطيع .

وبعد عده دقائق مؤلمه اعاد يده الى مكانها  
فعدلت راس كيلو غول وسقط ارضا يتلوى  
من الالم ولم يتوقف عن طلب السماح  
والعفو

كان ينظر اليه دوفى ياندو بخوف يتوقع ان  
يحدث فيه اكثر من ذلك فهو من اتى بالخبر  
المشؤم

نظر له بوغوما وزئر بصوت عالي هذ جنبات  
القصر ثم قال

- لديكم فرصه واحده ... واحده فقط ... اريد  
صاحبه الوشم هنا .

كانت لين في ابهى صوره ترتدى فستان من  
التل النبىتى ضيق يزهر مفاتن جسدها  
وانحناءتها بوضوح ... عارى الكتفين والاكمام  
من التل التي تكشف عن ذراعين ناعمتين

و حذاء اسود عالي الكعب وحقيبة سوداء ..

ورفعت شعرها بقصه راقيه جذابه

كانت تقف امام المكتبة تنتظر السيد فاروق

تتلفت يمينا ويسارا لم تكن تعلم انه يحلس

في سيارته في ذلك المكان المظلم يراقبها

جيذا مرت اكثر من عشر دقائق وبدئت

تشعر بالإحباط وتشعر انه لن يأتي

ظل السيد فاروق في سيارته ينظر اليها نظره

تتخلل ذلك الفستان الفاتن نظره تدل على

ما ينتويه اليوم معها ابتسم بتهكم وهو

يقول

- صيد سهل .... اعتقد ان سريري اليوم

سيتحطم

كان ادولف يقف امام النافذة الكبيرة ينظر

الى الخارج وعقله يعمل بشكل سريع

كلمات اصدقائه اليوم ذاتت من قلقه ..  
ولكن قلق من نوع مختلف ... قلق على  
اصدقائه انفسهم ... تلك الكلمات التي  
قالوها اليوم ... لم يكن يتوقع انها بداخلهم  
..... لابد من حل سريع قاطع وحازم .

دوفي ياندو تعنى لا ينهى اليوم

### الفصل الثالث عشر

كانت جلسه للصدقاء اكثر منها جلسه  
لأعضاء المجموعة ... تكلم باز قائلا  
- انت تعرف جيدا ان ابي توفي بسبب حمايته  
للسيد فخر .

انا لم انسى لليوم شكل جسده الممزق  
وحاله وجه الذى كان بدون عينين ... انت  
تعلم كل هذا ... كنت بجانبه وقتها

ظل ادولف ينظر اليه ثم قال

- اعرف جيدا ما حدث مع والدك واعتذر عن ذلك ولكن ما علاقه صاحبه الوشم ولكن دعني استمع لباقي المجموعة

نظر الى ركان وقال له

- وانت ماذا لديك ؟

ظل ركان ينظر اليه ثم قال

- أوار .... انت تذكرها اليس كذلك .... تذكر ما فعله بها ياديكون .

قال ادولف بهدوء

- وما علاقه صاحبه الوشم بما فعله ياديكون في أوار؟ ان ما حدث معها حدث قبل ان نعرف نحن عن رهف .

كان تنفس ركان سريع وعالي يدل على  
محاولة التحكم في غضبه. وقال بصوت عالي  
نسبياً

- هل تعتقد انه سيترك احد حتى يصل اليها  
... انا للان احاول اعاده أوار للحياة ادولف ...  
لن اتحمل الم جديد ياديكون شخص  
خسيس لا يهتم لاحد ... اهدافه واحلامه هي  
الاهم ... سيدهس في طريقه الجميع  
وجميعنا سنكون على المحك.

تكلم ادولف ولأول مره بصوت عالي قائلاً  
- لم تجيب على سؤالي ... ما دخل صاحبه  
الوشم

تكلم دلير بهدوئه المعتاد قائلاً

- ليس لها دخل ولا ذنب ادولف ... ولكن  
بسببها سيحدث الكثير والكثير وانت اكثر  
من يعرف ذلك

صمت ادولف قليلا ثم قال

- و ما هو الحل من وجه نظركم لنتفادا كل  
هذه الخسائر المزعومة ؟

اجابه دليير بهدوء

- موتها هو الحل .

وقف ادولف بعصبيه وهو يقول

- متى اراقت المجموعة دم احد برئ .

وقف ركان قائلا

- ومن قال اننا سنقتلها !

لأول مره يشعر ادولف انه لا يفهم اصدقائه  
.وقف باز ليضع يده على كتف صديقه قائلا

- هل كل الموت لابد ان يكون بإراقة الدماء ؟

ظل الجميع ينظر الى ادولف بنظره تحدى

وهو يشعر انه ولأول مره يخونه ذكائه في

فهم اصدقائه

تحرك بسيارته في اتجاهها بعد نصف ساعه

من انتظارها له وهو يحدث نفسه قائلا

- انها صيد سهل للغاية اى نوع هي من

الفتيات تنتظر كل ذلك الوقت ... انها جد

رخيصة .

وقف امامها بالسيارة التي ابهرتها بشده

وكان على وجهها ابتسامه بلهاء ترجل من

السيارة ووقف امامها وهو يعطيها تلك

الابتسامه الساحرة التي تذيبها وقال

- اعتذر عن التأخير .

ابتسمت بسعادة بالغه وقالت

- لا تعتذر سيد فاروق أنتظرك العمر كله

ابتسم باستخفاف وقال

-اعلم.... هيا بنا لقد تأخرنا كثيرا

فتح لها باب السيارة ركبت ثم اتجه هو الى

الجهة الاخرى وجلس في كرسي السائق

وتحرك مباشرة دون كلمه

كانت تنظر الى السيارة الفارهة بنظرات

الانبهار وقالت

- يبدووا انك ثرى جدا سيد فاروق

رفع حاجبه وهو يقول

- لا داعى لسيدي تلك على الرغم من

عشقي لها وهى تخرج من فم فتاه جميله

مثلك وحقيقه نعم المال لدى هو كذلك

الطريق أمامي هو وسيله اضع عليه قدمي

لأصل لما اريد

كانت اجابته غريبه شعرت بخوف شديد

بداخلها ولكنها نحتة جانبا وقالت بتمايل

- الى اين سنذهب فاروق

نظر لها بطرف عينيه وقال

- الى بيتي .

ابتسمت بسعادة الان ستكون معه والى الابد

لن تتنازل عنه مهما حدث ... ولن تجعل

رجوع رهف وظهورها من جديد عائق وحاجز

بينها وبين حلمها الذى سيحققه السيد

فاروق حتى اذا جعلت نفسها خادمه لرغباته

مهما كانت .

كان دلير يجلس في صاله منزله يفكر في كل

ما حدث ويحدث هو يعلم كيف يفكر ادولف

جيدا فهو الاقرب له وايضا لن يقبل موت  
شخص برئ ولكن لن يتحمل ان يكون في  
وضع ركان لن يستطيع خساره رانسى بأى  
شكل وعلى ذكرها شعر بها تقف خلفه  
مباشره ابتسم بسعادة انها حب حياته منذ  
الطفولة ظل على جلسته ينتظر تحركها  
تقدمت خطوتين ثم وقفت مره اخرى وهى  
تبتسم ايضا تعشق اللعب معه رغم  
معرفتها بقدراته لكنه دائما يجعلها اسعد  
بتجاهله لقدراته معها

تقدمت مره اخرى وفى لمح البصر كانت  
تجلس على قدميه ابتسم في سعادة  
لقدرتها على تحقيق إنجاز بعدم شعوره بها  
لحظه انقضاضها عليه

وقال

- حبيبتى صدقا لم اشعر بك هذه المرة

ابتسمت في سعادة وهي تصفق بيديها  
كالأطفال وقالت

- صدقا ... يوم ما سوف انضم للمجموعة  
واصبح ادولف

قطب جبينه وهو يقول

- لا .... لن تنضمي للمجموعة مهما كانت  
قدراتك وهذا الامر لا نقاش فيه

لوت فمها هي تعرف بخوفه المرضى بعد  
حادثه أوار ولكن اوشكت المئة عام على  
الانتهاء ولم تظهر صاحبه الوشم لما القلق

ترجمت كل تفكيرها في سؤال قائله

- صاحبه الوشم لم تظهر بعد والمئة عام  
على وشك الانتهاء لما القلق ؟

نظر لها نظره غامضه ثم قال

- غدا سوف تذهبي لتجلسي مع والديك ولا

تغادريهم حتى ائتي اليك .

وتركها وغادر الغرفة دون كلمه اضافيه

انقبض قلبها وهى تشعر بخسارة قويه

قادمه

غادر ادولف غرفته متوجه لغرفه رهف حان

موعد الحقيقه

طرق الباب بهدوء ليسمع صوتها يسمح له

بالدخول

فتح الباب برفق ووقف على اعتابه مع

ابتسامه رقيقه

وهو يقول

- يمكنني الحديث معك لبعض الوقت .

حركت راسها بنعم فخطى الى داخل الغرفة  
وجلس على الكرسي المجاور للباب ونظر  
الى الباب فاغلق من نفسه .

كانت تتابع كل حركه منه بتركيز شديد كان  
يتابع نظراتها هو الاخر ولكنه قطع ذلك  
الصمت وهو يقول

- مؤكد لديك الكثير من الأسئلة وانا هنا  
للإجابة على كل ما يشغل عقلك وايضا  
هناك أسئلة لدى واريد اجابتها .

جلست على الكرسي المواجه له وقالت

- اريد ان اعرف سب ما يحدث معي كتاب  
غريب ... وقطه ممزقه دون قطره دم واحده  
انفاس تلاحقني عيون تشتعل

وقفت تنظر حولها بحيره وقالت وهى تفرد  
ذراعيها بجانبها

- والان استمع لصوتك تحدثني واجيبك  
من مسافه كبيره

ما هذا الذى يحدث معي

اخفض ادولف رأسه وهو يتنهد بصوت عالي  
ثم وقف امامها وقال

- في رأيك ما سر كل تلك الاحداث ... اقصد  
متى حدث واين .

قطبت بين حاجبيها وهى تتذكر كل ما حدث  
معها وبعد عده دقائق قالت بصوت  
منخفض

- كان ابي يخشى ان يرى احد ذلك الوشم  
على كتفي كنت اخاف منه كثيرا وحين  
سالته عنه قال سوف يشرح لي كل شيء  
ولكنه لم يستطع ذلك لان الموت سبقه

قال مباشره وبصراحه قاتله

- قتل

كانت نظراتها الان وشحوب وجهها كمن لم  
يعد على قيد الحياه. وفي لحظات كانت  
تسقط مغشى عليها .

كان باز يطوف في الشوارع بطريقته الخاصة  
كان يحاول ان يصل لأى معلومة عن  
ياديكون .

كان يقف فوق بنايه عالية بجانب المكتبة  
حين لمح صديقه رهف تركب سيارة فارهه  
مع شخص ما اى شخص يرى ذلك المشهد  
يجده عادى لكن هو باز صقر المجموعة لا  
تمر عليه تلك الامور مرور الكرام .

تبع السيارة وهو يشعر ان القادم سيء  
ولكنه ايضا يشعر ان هذا الامر يخص صاحبه  
الوشم

-----  
-----  
رانسى هو اسم لنوع من انواع الغزلان

### الفصل الرابع عشر

افاقت رهف من إغماءاتها تنظر حولها تحاول

التركيز فيما حولها لتقع عينيها على تلك

العيون الزرقاء التي تنظر اليها باهتمام

حاولت الاعتدال فتحرك ليضع لها الوسادة

خلف ظهرها

ظلت تنظر اليه ثم قالت

- هل ما قلته حقيقه ... هل قتل أبي.. لم

يمت في حادث

اخفض نظره ارضا لبضع ثواني ثم قال

- سوف احكى لك كل شيء ولكن بالمقابل  
اريد منك الصراحة ايضا وان تحكى لي كل  
شيء مهما كان صغير او ومن وجه نظرك  
غير مهم .

هزت راسها بنعم

احضر الكرسي الى جانب السرير وجلس  
عليه ثم قال

- هناك قبيله تدعى الهجين ... راس انسان  
بملامح ممسوخه وجسد حيوان ... اسد ذئب  
حصان فهد كلب وكل شكل منهم يمثل رمز  
بالدولة .

صمت قليلا ثم قال

- هذه القبيلة من الطبقة الدونية وتحتاج الى  
قوه كبيره حتى تسيطر على العالم وتحوله  
لعالمها الكبير .

تلك القوه تظهر كل مئة عام تظهر على هيئه

وشم على كتف فتاه .

قطبت جبينها وهى تنظر له ببلاهة غير

مستوعبه ما قاله

ولكنه اكمل قائلا

- ابن ملك القبيلة وولى عهده ... اسمه

ياديكون لديه قدرات كبيره وخاصه ... مثل

تجسده في هيئه بشر ... مسح الذاكرة

التخفي ... وايضا لديه قوه تدميره كبيره و

قدره على الاصلاح .

كانت تشعر وكان العالم يدور بها ... ما هذا

الذى تسمع ... هل هي الان داخل فيلم خيال

علمي ... هي تحلم بالتاكيد ... هذا كلام لا

يصدق

كان يعرف كل ما يدور بخلدتها .... ويتفهمه  
ولذلك اكمل كلماته حتى تصل لها الصورة  
كامله

- هذه الفتاه لا تعرف من هي و لا تعرف  
قدراتها حتى يأتي الوقت الذى تبءء العلامات  
بالظهور .... اولها كتاب الوشم ثم قطه عسلية  
لامعه .

قاطعته صارخه وهى تقول

- هل تقصد ان لامعه كانت من علامات  
اقتراب ذلك الياديكون منى ؟

اجابها وهو يقترب منها

- بل كانت جاسوسه ياديكون .

كانت تشعر بالدوار لا تستوعب ما يحدث ولا  
كل ما قيل لها الان .

كان باز يتبع السيارة التي توجد بها صديقه  
رهف وذلك الشخص الغريب .

حتى توقفت امام بنايه عالية وترجل من  
السيارة وهى ايضا

حاوط ياديكون خصر لين وهو يقربها الى  
حضنه ويهمس لها بشيء ما في اذنها  
لتضحك بصوت عالي .

كان باز يشعر بخطر قريب جدا اغمض  
عينيه للحظه ثم فتحها وهو يقول  
- ركان ، دلير احتاج اليكم الان.

حين دلفت الى بيت السيد فاروق كانت  
تشعر بالانبهار اتساع البيت ورقي الأثاث ....  
ظلت تتلفت حولها وهى تتجول في أنحاء  
الصالة .

كان يتابع خطواتها وهو يبتسم في داخله  
عليها كم هي سهلة و سوف يعيش متعه لا  
توصف

اقترب منها بهدوء جون ان تشعر وحاوط  
خصرها وقربها لصدره وهو يقول  
- اكثر مكان في هذه الشقة ممتع هي غرفه  
النوم

ابتسمت هي تلتفت اليه وحاوطت عنقه  
بيديها وقالت بدلال

- حقا وهل لي ان اراها ؟

هز راسه بنعم وهو يتحرك بها الى الممر  
الداخلي ومنه الى الغرفة الرئيسية غرفه  
النوم

حين خطت الى الداخل وخلفه فاروق اغلق  
الباب من تلقاء نفسه بالمفتاح. نظرت  
لفاروق وهى تقول

- لماذا اغلقت الباب بالمفتاح ؟

اقترب منها بشكل خطير ويديه تتجري على  
جسدها تتلمس أماكنها الخاصة بجرائه وهو  
يقول

- لا داعى لتفكري في الباب والمفتاح فكر في  
تلك المتعة الذى سيحظى بها جسدك بين  
ذراعي .

واقترب لينقض على شفاهها في قبله قويه  
جريئة.. كادت ان تزهب روحها ... ابتعد حتى  
تتنفس قليلا ثم عاد ليقبلها بنهم اكبر وهو  
يجردها من ملابسها وبدء في توزيع القبل

على كل مكان وترك علامات واضحة وقويه  
ينقشها بالدم

كانت تتألم ولكنها مغيبة تلك الرائحة  
المنبعثة من جسده تجعلها مخدره لا  
تستطيع المقاومة تتألم بصمت عيونها  
تبكى بصمت

ظل يتجول في جسدها الذى يتمزق من  
لمساته حتى ذاب لحم خدها الايمن ولحم  
كتفها الايسر

كادت روحها تزهق وهو لا يتوقف كحيوان  
مسعور ووجد امامه وجبه دسمه طازجة

كان يتمتم بكلمات غريبه غير مفهومه وفي  
لحظه كانت نافذه الغرفة تكسر و يعبر منها  
دليلر وباز وباب الغرفة يفتح ويدخل منه  
ركان بوجه الغاضب الثائر تقدم كطود ضخم

وهجم على ياديكون ليخلص من بين يديه  
الفتاه الذى كان ينظر اليها ويرى بها أوار بكل  
ما حدث معها

ساعده دليير وامسك معه ياديكون الطى لم  
يستوعب بعد ما يحدث معه فهو في حاله  
خدر كامله لجسده وفي لحظه خاطفه كان باز  
يحمل لين بين ذراعيه مغادرا لذلك البيت  
من النافذة كما دخل

وفي هذه اللحظة شعر دليير بالخطر الحقيقي  
ركان خرج عن السيطرة تمام وبدء في ضرب  
ياديكون بوحشيه

فاغمض دليير عينيه وقال

- نحتاج اليك ادولف !.

كان ادولف يقص على رهف كل ما  
يستطيع حتى تستوعب الموقف وتستطيع  
تقديره جيدا

حين استمع لصوت دلير في اذنه  
وقف على قدميه سريعا وهو ينظر لرهف  
قائلا

- لا تغادري هذا البيت حتى اعود .... دامس  
معك ... ولكن لا تغادري من البيت ابدا .

وخرج سريعا وفي لمح البصر كان يقف امام  
ركان الذى لا يرى امامه غير حبيبته التي  
خطفها ذلك النذل الجبان . . وكاد يفعل بها  
ما فعله الان مع تلك الفتاه ولكن ركان كان  
يقظ استطاع ان يخلصها منه ولكنه ترك بها  
بعض اثاره التي تقف امام استكمال حياتها  
وحياته .

وقف ادولف سريعا خلف ركان وكتف  
ذراعيه في حين سحب دلير ياديكون من يد  
ركان ورماه على السرير وعاد يساعد ادولف  
في حمل راكان والخروج سريعا من نافذه  
الغرفة

وصل باز الى المنزل وهو يحمل لين بين  
يديه وهو ينادى على دامس بصوت عالي .

- دامس .... دامس

ركض دامس وخلفه رهف لتصرخ من هول  
ما ترى .. لين محمولة بين ذراعي باز  
مشوهه تماما نصف وجهها بلا لحم وكذلك  
كتفها

اشار دامس لباز ليدخلها الغرفة الجانبية  
وضعها باز على السرير و وقف ينظر لرهف  
بنظره غريبه ثم قال وهو يشير للين

- انظري لصديقتك ... هذا مصير كل من  
يقتررب منك ... او عرفك في يوم .

وخرج سريعا من الغرفة يعرف انه يظلمها  
ولكن ما هو قادم ليس بسهل

جلس على كرسي منفرد في صاله البيت  
الكبير يفكر ويحاول التواصل مع احد من  
اصدقائه

حين دخل ادولف وهو يصرخ قائلا

- انتم جميعا مخطئين لماذا لم تخبروني من  
البداية .

تكلم دليير بهدوء

- ادولف باز شعر بشيء خطأ حينها تواصل  
معانا ... واحنى حاولنا نناقز الموقف ... بس  
اكيد مش هتحاسب ركان على غضبه لما  
شاف لين في نفس موقف أوار.

كان ركان بالفعل يغلى غضبا وكأنه يجلس  
على صفيح ساخن .

كانت تستمع لكلماتهم وكلمه باز ترن في  
اذنها ... اذا هي سبب كل ذلك ... وايضا هي  
خطر على كل الناس اذا حصل عليها ذلك  
الياديكون .

عادت الى غرفتها تريد التفكير في ذلك الامر  
ولا بد اخذ قرار ولكنها تذكرت ان ادولف  
يستمع الى افكارها فعادت حيث تركتهم  
لتجد باز على نفس جلسته

وقفت امامه وقالت

- اريد ان اسألك عن شيء ؟

نظر لها دون كلام يتأمل ملامحها قريبه  
الشبه بحبيبته البعيده ... وقال

- اسأل ما شئت

قالت مباشرة دون مراوغه

-كيف احجب أفكارى عن ادولف ؟

قطب جبينه غير مستوعب لماذا تريد حجب

افكارها عن ادولف ولكنه اجابها قائلا

- تحتاجين لتدريب حتى تستطيعي فعل

ذلك .

كانت نظراتها مهتمة فاكمل قائلا

- دائما غلفي افكارك بدائرة حمايه حولك

تحجب افكارك ... حين تحدث هذه الدائرة

سوف تشعري بها . ولكن كما قلت لك

تحتاجين الى التدريب

حركت رأسها بنعم وظلت تنظر له قليلا ثم

تحركت من امامه دون كلمه اخرى .

عاد ركان الى منزله ظل ينظر في ظلام المنزل  
الذى كان يملئه من قبل حياه وصوت  
وضحكات شقاوة ولعب و حب كبير .

ابتسم حين تذكر ركضها منه وهى تفكر انها  
تستطيع الهرب منه

كان نائما استيقظ وكعادته حين ينهض ينظر  
الى المرآه حين وجدها قد رسمت على وجهه  
بالألوان

نادها بصوته الغليظ

- أوار ... أوار ... لن تستطيعي الهرب ...  
وهذه المرة عقابك سيكون شديد

كانت دائما تختبئ منه وحين يجدها تركض  
سريرا ولكنه بحجمه الكبير كان يمسك بها

فورا

وكانت دائما تصالحه بقبله كبيره ينسى  
معها كل ما فعلته من تشويه لوجه العضلي  
الكبير .

ابتسم في حزن من تلك الذكرى البعيدة الذي  
اشتاق لها عبر صاله المنزل للممر الداخلي  
وتوجه الى الغرفة التي تجلس بها مالكة قلبه  
... مروضه الوحش الكبير .

فتح الباب بهدوء ليتطلع لتلك التي تنظر الى  
الامام يرى جانب وجهها الايمن .... ملامحها  
البريئة وعيونها السوداء كلون الليل البهيم  
.... تحرك ليجلس امامها ويرى باقي ملامحها  
نصف وجهها الآخر الذي شوه ذلك الوحش  
القدر .... نظر لها بحب حقيقي هو لا يرى اى  
قبح في ملامحها مازالت أوار حبيبته ... ملاكة  
البريء .

تكلم بصوت هادئ ظاهريا وقال

- اليوم انقذت فتاه من يديه... ولكن طالها  
ما طالك من قبل ... ولكنني كد ان اقتله  
لولا ادولف

هل تذكرين ادولف أوار

انه يتذكر وعده لك بحمايتي حتى من  
نفسى ... ولكنى على استعداد للموت من  
أجل ان أتى بحقك حبيبتى .

دمعه واحده سقطت من عينها السليمة هي  
كل ما حصل عليه من رده فعل لها ... ويا لها  
من رده فعل كبيره تمنها منذ ذلك الحادث .

•

• الفصل الخامس عشر

•

• حين استيقظ ياديكون كان على هيئته  
الأصلية وقف ينظر لنفسه في المرآه ليجد  
بعض الجروح والكدمات ... ولكن بعد دقيقه  
واحد بدأت كل هذه العلامات في الاختفاء  
وحين تأكد من اختفاء جميع الجروح  
والكدمات بدء في التمدد والعودة للهيئة  
البشرية التي كان عليها

• ظل ينظر الى المرآه وفي عينيه نظره توعده  
لكل فرد من أفراد المجموعة

• كان ينظر الى هيئته البشرية شديده  
الوسامة وتذكر كيف اختار ذلك الشكل  
ليتجسد به

• كان يراقب رهف دون ان تشعر به ... كانت  
وقتها جالسه تثرثر مع لين حين قالت لين  
الممسكة بمجله مشهوره وهى تشير الى  
صوره الغلاف قائله

• - انظري رهف اه انه شاب وسيم وغنى  
ايضا انظري الى عينيه كم هي ساحره ... اه  
وابتسامته رهف ... اتمنى ان احصل على  
شاب مثله في يوم ما واذا حصلت عليه هو  
سأكون سعيدة بالتأكيد بل الاسعد على  
وجه الارض .

• كانت رهف تنظر الى صورته الغلاف بتمعن  
ثم قالت

• - حقا هو وسيم وجذاب ... ولكن ليس هذا  
كل شيء لين لابد ان يكون ذات اخلاق طيبه  
هذا هو المهم

• اشاحت لين بوجهها وهى تقول

• - اريد ذلك الوسيم حتى لو كان سيء  
الخلق ... سأهذبه انا وأحبه واقبله .

• ضحكت رهف على كلمات صديقتها

وقالت

• - يوم ما ستجدين ما تريدين ولكن اتمنى

ان لا يكون سيء الخلق ابدا ... وقتها انت من

سيتأذى

•

• عاد من افكاره على شعور يعرفه جيدا ظل

صامت ثابت دون حراك وفي لحظه خاطفه

مد يده للهواء يطبق على شيء ما غير مرئي

وبعد ثواني بدء ذلك الجسد الاصفر في

الظهور والتلوي اختناقا تركه ياديكون

ليسقط ارضا محاولا التقاط انفاسه وهو

يتحرك ليسجد تحت اقدام ياديكون وهو

يقول

• - اعتذر سيدي ولكن مولاي الملك اراد  
الاطمئنان عليك ... فهو لم يشعر بك طوال  
يوم امس

• ظل ياديكون ينظر لذلك الجائي تحت  
قدميه في خضوع وتذلل فركله بقدمه في  
وجه لينتفض جسد ذلك العبد الضعيف  
بعيد ولكنه عاد من جديد ليضع رأسه ارضا  
امام سيده دوه كلمه اخرى حين قال  
ياديكون بعصبيه

• - لا احب التلصص في الخفاء ... جميعكم  
سهل كشفكم بنسبه لي .... من يريد  
الاطمئنان او ايصال خبر لوالدي ليظهر نفسه  
لي ويسأل مباشره وسوف اجيبه  
• تكلم ذلك العبد وقال

• - سامحني يا مولاي ... لن اعيدها ... ولكن

سيدي الملك يريد ان يطمئن عليك .

• اقترب ياديكون منه وقال بشر

• - اخبره اني بخير ... وقريبا جدا صاحبه

الوشم ستكون بين يدي .

• رفع العبد رأسه ينظر الى سيده ليجده

يتحرك ليغادر الغرفة

• فاعتدل في وقفته و بعد ثواني اختفى تماما

.

.

• كانت لين حالتها سيئة جدا حين افاقت

من غيبوبتها الذي فرضها عليها الألم ... كانت

تصرخ و تتألم كانت في حاله هستيرية ....

تجمع على اثر صراخها كل من بالبيت ما

عدا رهف بسب تلك الحماية التي وضعها

ادولف حول غرفتها فهي لا تستطيع سماع  
ما يدور خارج الغرفة مادامت بداخلها  
ومغلقة عليها .

•

• وقف ادولف ينظر اليها بإشفاق لا يعلم لما  
الان فهم ركلن وشعر به ... كيف يلومه وهو  
الان يريد ان يرى ذلك الياديكون ويمذقه  
بأسنانه ..... نظر لدامس الذى يحاول ايجاد  
مسكن قوى لها ... حين اقترب منها ظلت  
تصرخ برعب وقلق ... وتقول

• - ارجوك ابتعد عنى ... ابتعد عنى لا اريد ..  
لا اريد ... رهف محقه ... رهف محقه .

• كان باز يقف خلف ادولف صامت دون ان  
يظهر على ملامحه التأثير . ولكنه يفهم ما  
تشعر به ..

.

• تحرك ادولف ليقف امامها وقال بصوت

هادئ

• - أهدئي ارجوك ... هذا علاج لك حتى يخف

ألمك .

• نظرت له بعين واحده وقالت

• - الألم لا يحتمل ... اقتلني ارجوك ...

اقتلني لم اعد احتمل .

• تحرك باز بدافع الغضب ليطرق على بابها

بعنف وحين فتحت الباب قال

• - تعالى لتشاهدي نتيجة وجودك في الحياه

.

• يا لها من كلمه مؤلمه جارحه ظلت تنظر  
اليه قليلا ثم تحركت مباشره بعد ما سمعت  
صوت لين الصارخ تبعتها سريعا

• لتدخل تقف بجانب ادولف وهى تقول

• - تجلدي لين انا بجانبك حبيبتى .

• نظرت لها وقالت بصوت ضعيف فيه رجاء

• - رهف .... رهف لتبقى بجانبى انا خائفة ...

انت محقه رهف .. انت محقه ... رأيت ماذا  
فعل بي ذلك الفاروق ... انه وحش ... وحش

رهف .. لقد التهمنى ... التهمنى .

• نظرت رهف لأدولف ثم عادت بنظرها للين

وقالت

• - ستكونين بخير صديقتى صدقيني .

• ثم عادت بنظرها لباز الواقف على باب

الغرفة وقالت

• - كل الامور ستكون بخير

•

• قبل ذلك بدقائق قليلة كانت رهف في

غرفتها تحاول صنع ذلك الغطاء حول

افكارها حاولت اكثر من مره لكنها لم تشعر

بتغيير ... بم تشعر بذلك الاحساس الذي

اخبرها عنه باز ستشعر انها داخل قوقعه

خاصه ...

• تنهدت بيأس وجلست على الكرسي

واضعه رأسها بين يديها تفكر ماذا عليها ان

تفعل .

•

• كان دامس يضع بعض المواد على بشره  
لين بعد اعطائها مسكن قوى وعلى اثره  
غفت ..... تحرك باز ليغادر حين لاحظ ادولف  
نظراته الحارقة لرهف فلحق به وأوقفه قائلاً

• - باز... ارید التحدث معك .

• وقف باز في مكانه دون حراك ودون ان  
يلتفت

•

• وقف ادولف امامه وقال

• - لنتحدث بغرفتي .

• وتحرك من فوره ظل باز على وقفته ثم  
تحرك هو الاخر خلفه حين اغلق الباب قال  
ادولف مباشرة دون مراوغه .

• - ماذا هناك باز .. اشعر ان هناك شيء ما  
بداخلك غير مفهوم تجاه رهف ... هل نسيت  
ماذي بهذه السرعة

• نظر له باز بشر واضح وهدر بصوت عالي

• - ادولف ماذي خارج اى حديث بيننا ... ولو

على صاحبه الوشم فانا ابغضها واريد

خلاص العالم منها ومن مثيلاتها ... لن

نعيش ذلك الخوف كل مره ... لماذا علينا

حمايتها وهى سبب عذاب اقرب الناس اليها

... تخيل ماذا سيحدث لنا .

• كانت اصواتهم عالية لتصل لتلك الواقفة

بالخارج بجانب دامس .

• نظر لها دامس وقال

• - هناك حديث بيننا لابد ان نبده الان ...

اتبعيني .

• لم تحركت خلفه وكلمات باز تزهق روحها  
وتشعرها ان قرارها صائب ولكن لا بد من  
جمع بعض المعلومات اولاً .

• ظل ادولف ينظر اليه بتمعن ثم قال

• - هل لي ان اسالك سؤال شخصي باز؟

• اومئ باز برأسه نعم فسأله ادولف قائلاً

• - ماذا كنت ستفعل اذا وسم قلبك برهف

هل كنت ستطالب بقتلها ايضاً ... ام ستكون

على استعداد للموت من أجلها ... تخيل

ماذي مكانها ... و اخبرني ماذا تشعر الان؟

•

• تطاير الشرر من عيني باز وتقدم خطوه

واحدة فقط هو يقول بصوت كله شر

• - قلت لك لا تذكر ماضي مره اخرى ... ولن  
اتخيل ولن افكر ولن اغير راي ادولف ...  
ولكنك انت القائد والقرار بيدك سيدي  
• واحنى رأسه قليلا وغادر سريعا .

•

• ظل ادولف ينظر الى المكان الذى خرج منه  
وهو يقول

• - هل سينفرط عقد المجموعة .

• كانت تستمع لكلماتهم وهى تتأكد انها  
على صواب ... وتحركت لتلحق بدامس

•

• ماضي تعنى العسل الابيض

•

•

• الفصل السادس عشر

جلست امامه متحفزه لكل كلمه سيقولها ...  
عليها جمع كل المعلومات الممكنة التي  
ستساعدها في معركتها الكبرى مع ذلك  
الياديكون

تكلم دامس قائلا

- عيناك تشبه عيون والدك بشده ... مع  
اختلاف الون

نظرت له باندهاش وقالت

- هل كنت تعرف والدى ؟

ابتسم وقال

- نعم تعرفت عليه بعدما اكتشف قصه  
الوشم وعلم بالخطر الكبير الذى يقع عليكى

اعتدلت في جلستها وقالت

- ارجوك احكى لي كل شيء

وقف دامس ليخرج من الثلجة الصغيرة

علبه عصير وقدمها لها وهو يقول

- كما علمتي ذلك الوشم يظهر كل مئة عام

قاطعته قائله

- تقصد من وقت ولادتي ؟

حرك رأسه نافيا وهو يقول

- حينها لم يكن له شكل او معنى ... اقصد

بالمئة عام انها ستتم بعد اسبوعان من الان

... واذا انقضت سينظر ياديكون مئة عام

اخرى .

حركت رأسها بنعم ثم قالت

- لنعود لحديثنا عن والدى

تنهد بصوت عالي وقال

- حين عاد والدك من السفر ولديه بعض  
المعلومات عن الوشم ... لكنه لم يصل الى  
اسباب ظهوره ومن يريده .

كانت تنظر له بتركيز شديد ثم قالت

- وما هي المعلومات التي حصل عليها

اجابها من فوره قائلا

- لم يصل الا انه هناك سبب لظهور ذلك  
الوشم ... ومواعيده. ولما ظهر لك انت  
بالتحديد

كانت تفكر بكل كلمه كان يقولها وقالت

- ارجوك اخبرني بكل شيء

قال وهو يريح ظهره لظهر الكرسي وقال

- استمعى اذا .... سبب ظهور الوشم هي  
قوه خارقه كانت بداخل فتاه من المحاربين  
القدامة كانت تستخدمها لمساعده  
المحتاجين والضعفاء ... حتى وصل صيت  
صاحبه الوشم لابن الملك ... بحث عنها  
وحاول ان يخضعها لقوته لكنها ابت  
الخضوع فحاول بكل طريقه ولكنه لم  
يستطع ... فكر ان يخضعها بالحب ...  
وبالفعل رسم الحب والغرام ... واخضض لها  
جناحه فعشقته من كل قلبها ... وظل معها  
فتره طويله حتى تثق به ... وبعدها حاول  
استغلال قدراتها فاكشفت كذبه ووقتها  
ذهبت لأحدى الحكماء القدامة وطلبت منه  
قتلها فرفض فقالت له انها تريد منه وهب  
قدراتها لكل فتاه تستطيع نصره الحق فقال  
لها سيفعل ولكن قوتها اذا سقطت بيد غير

يد الحق سينتهي العالم نظرت له بتمعن  
وقالت

إذا خضعت الفتاه للشر فلا داعى لوجود  
ذلك العالم

وبالفعل قتلت نفسها وأخذ الحكيم قوه  
وشمها وقال عليها تعويذته وكل مئة عام  
يزهر الوشم على الفتاه المختارة ... ولكن مع  
دراسة كل الحالات فجميع هؤلاء البنات  
كانت من سلسله عائلتك .

كانت تشعر بأنها داخل دوامه ولا تستطيع  
الخروج منها

نظرت له وهى تقول

- كيف التقيت بوالدي ؟

شبك يديه وهو يقول

- حضرت الى منزلكم يوم عوده والدك من  
سفرته لأنه بسفره وسؤاله عن الوشم بدء  
الكل يعرف بظهور العلامات الدالة عن وجود  
الوشم وظهوره .... التقيت به واخبرته ما  
اخبرتك به الان ... وعن قبيله الهجين الذى  
اخبرك عنها ادولف .واتفقت معه على ان  
نكون في حمايته انا ورجال المجموعة  
كنت انا ووالد باز .... وكان والد دليير دائما  
خلف ووالد ركان السيدة ليال .

شعرت ان الموضوع اكبر مما تتخيل فقالت  
كيف قتل والدى

- كان في يوم عمل عادى وعائد بسيارته حين  
لم شبح ما يعبر الطريق اوقف السائق  
السيارة ووقفوا يتلفتوا في جميع الاتجاهات  
عن ذلك الشبح الذى مر ..ولكنهم لم يجدوا  
احد ... والد باز كان اسرع منى وفي ثواني

قليله كان يقف بجانب والدك لشعوره  
بوجود خطر ... وبالفعل شيء خفى امسك  
بالسائق ومذقه لقطع .امسك والد باز والدك  
وركض سريعا لكن ذلك الشيء الخفي لم  
يكن بمفرده ... وتعلمين من الصعب محاربه  
ما لا تستطيعي رؤيته ...

صمت لا يستطيع ان يصف لها ما حدث  
وكيف يقول ذلك

شعرت بحيرته وقررتها على ملامحه فقالت

- اكمل ارجوك ... ماذا حدث لهم

ظل على صمته قليلا ثم قال بصوت

خفيض

- تمزقوا ..

شهقة عالية خرجت منها لم تستطع كتبتها

وادمعت عينيها

فاكمل هو قائلا

- لحقت بهم في ذلك الوقت ولكن ما شفته  
كان مؤلم بحق

كانت هناك كائنات غريبه الشكل اشكال  
حيوانات مختلفة لونها اصفر بوجه يشبه  
وجه الإنسان ... ولكن عيونهم شق طولي  
اسود دون بياض .... يأكلون الجثث المنثور  
اجزائها في كل مكان .... وايضا كان جميع  
افراد المجموعة قد حضر ولكن من لم نكن  
نعرف حضوره ايضا هو باز .... لقد شاهد كل  
شيء .

إذا لذلك هو يكرهها ... يجدها سبب موت  
ابيه .... وايضا هي شر على كل البشر اذا  
سقطت بيد ذلك الياديكون ... وخطر عليهم  
كان تفكيرها يشعل بداخلها نار جعلت لون  
عيونها يتغير للأحمر الدامي .... وفي لحظه

خاطفه لاحظها ذلك الرجل المخضرم فتحرك  
سريعا من امامها لتخرج من عينيها نار  
حارقه قسمت الكرسي المواجه لها لنصفين  
.... وايضا سبب فجوه في الحائط الذى على  
اثرها حضر كل من دليير و ادولف ووقف باز  
ينظر لما حدث ببرود .

كانت تشعر بالخوف لم تشعر بما حدث ولا  
كيف .... ما هذا الذى بدء يتحرك بداخلها وما  
هذه القوه الجبارة التي تشعر بها تسير داخل  
عروقها .... نظرت مره اخرى لذلك الكرسي  
وتلك الفجوة بالحائط بذهول وسقطت  
مغشى عليها

كان الملك بوغوما جالسا على عرشه ينظر  
الى ولده بتركيز شديد وهو يقول

- إذا المجموعة بكاملها كانت لديك امس  
ولم تستعين بأحد منا لنقضي عليهم

ونتخلص منهم .. وتكون فتاه الوشم دون  
حمايه .

ظفر ياديكون بملل وقال

- انا لا اريد هكذا فوز ... اريد ان امتلك فتاه  
الوشم ... واضعها ملكه بجواري ... وامتلك  
كل قواها ... وامتلكها في سريري واسحب  
قوتها قطره قطره

كان والده ينظر اليه بسعادة هذا هو ولده  
وهذا ما يريده

ولذلك هو فخور به يشعر انه من سيحقق  
نبؤه انتصارهم وانتشار جنسهم .... والقضاء  
على جنس البشر نهائيا

اشار له بالاقتراب ووضع يده فوق رأسه  
وقال

- معك كل قوتي وقوه عشيرتنا ... وجميع  
خدامنا تحت قدميك ورغباتك .

### الفصل السابع عشر

حين فاقت رهف من إغماءاتها وجدت  
الجميع يقف امامها لتعتدل وهى تسأل

- ماذا حدث ؟

ليضحك باز بسخريه وهو يقول

- بالطبع تتسببين في الكوارث ثم تقولين  
ماذا حدث

لينظر ادولف له بغضب

ثم عاد بنظره اليها وهو يقول

- بماذا تشعرين الان ؟

لتقطب جبينها وهى تقول

- اشعر اننى بخير ولكن اشعر ان لدي طاقه  
عالية اشعر اننى اريد التحرك ... لا اريد  
الجلوس او النوم

اشار ادولف للباقيين بالخروج

ووقف امامها قائلاً

- لقد بدأت قوتك في الظهور وعليك التدرب  
على التحكم بها ومن الان هذه القوه  
سيعرف بها الجميع حتى اعدائك  
ظلت تنظر اليه في صمت وهى تفكر ثم  
قالت

- من يستطيع ان يدربنى على التحكم  
بقدراتي .

نظر لها وهو مندهش من السؤال ... لماذا  
تسأل بديهي هو من سيدربها غيره ... ولكن

اراد ان تكون على راحتها وتختار من يدر بها

.... فقال

- من تريدین ؟

فقالت سريعا

- باز .

لينظر لها بشك وعقله بعمل في كل  
الاتجاهات .. كراهية باز لها واضحة وهي تعلم  
بها فلما اختارته هو ولكنه لم يجبرها على  
شيء فهو رغم كل شيء يثق في باز كثقته  
في نفسه .

هز رأسه بنعم وهو يقول

- وهو كذلك سوف ابلغه وارسله لك .

وتحرك ليغادر الغرفة ... وبعد وقت قليل  
هبت عاصفه هوجاء تدعى باز صارخا في  
وجهها قائلا

- لماذا تريدني انا لتدرييك ... انا لا اريد

ظلت تنظر اليه بهدوء ثم قالت

- اسمعني جيدا وفي اخر الامر القرار لك

ليظل على صمته ونظرات الغضب تشع من  
عينيه فقالت هي بهدوء واثق

- اعلم بكرهك لي ولوالدي ... ولكنني لا اشعر

باي ذنب تجاهك اولا انا ليس لي ذنب في ما

حدث حتى والدي ليس له دخل ... وما

حدث كان مقدر حدوثه مهما تغيرت الاحداث

قلت نظرات الغضب في عينيه وبدء يشعر ان

القادم اهم من غضبه الان .

اكملت كلماتها وهى تجلس على ذلك  
الكرسي امامه

- انا اريد ان اعفى الجميع من ذلك الخطر  
الكبير ... اريدك ان تعلمني كل شيء كيف  
اتحكم في أفكارى فلا يقرها غيرى وان اتحكم  
في قدراتي واطورها ... واريدك ان تعلمني كل  
ما تعرفه عن ذلك الياديكون .

ظل ينظر اليها في صمت وهو يفكر ثم قال

- قتلك سيكون سهل جدا بالنسبة له ...  
ولكنه لن يفعل هو يريد قوه الوشم ... وهذه  
القوه يكتسبها اول من يمتلك

لتقطب جبينها وهى تقول مردده

- يمتلكني !

تنهد وهو يجاس امامها قائلا

- يمتلك جسدك ... وقتها تشاركه قوه  
الوشم .. و في تلك الحالة ..... على حسب  
اختيارك للشخص يتحدد مصير الارض .  
ظلت صامته تنظر له وهى متسعه العين  
تفكر برعب فيما يقول .

اسند باز مرفقيه على ركبتيه وهو يقول  
- واذا قتل ياديكون قبل ذلك ... تظل قوه  
الوشم لك ... واذا تزوجت شخص عادى  
تبقى ايضا لك .

لتنظر ارضا لبعض الوقت ثم رفعت رأسها  
تنظر اليه وهى تقول

- إذا فعليه ان يموت او اموت انا ... ولا حل  
اخر ... اليس كذلك .

ليبتسم بخبث وهو يقول

- او تقبلي ان تقضى معي ليله وننتهى من  
تلك القصة

ليتحول لون عينها الى الاحمر ويخرج من  
شعاع نار يمر بجانب وجهه باز مباشره  
فينتفض من مكانه مبتعد وهى تقول  
بصوت رنان حشن

- نهايتك على يدى انا .

ليظل ينظر لها بدهشه وخوف ... وبعد مرور  
بعض الوقت عادت رهف لطبيعتها و نظرت  
له نظره تشفى وهى تقول

- لا احب المزح ... فلنبداً .

حرك رأسه بنعم وهو يقول

- نريد مكان خالي من البشر ... والمباني .

واشار الى الحائط الذى خلفه بالعلامات  
الحارقة التي نقشت عليه منذ دقائق

ظل يفكر قليلا ثم قال

- وجدته لتستعدي ... غدا نبء

ظلت تنظر في اثره وعلى وجهها ابتسامه  
رقيقه فهي ترى في باز اخ لم تحصل عليه  
يوما .... يبغضها ولكنه مستعد للموت من  
أجلها

بعد قليل من الوقت سمعت صوت طرقات  
على الباب سمحت لمن بالخارج بالدخول  
لتجده دليير ذلك الوسيم الضخم ابتسمت  
وهى تقول لنفسها « الحقيقة جميعهم  
وسيمين وضخام »

ظل دليير واقف في مكان حتى تنتهى من  
تأملها له ثم قال

- ارید التحدث معك في امر ما ... هل

تسمحين ؟

اشارت له بيدها ان يتفضل بالجلوس وهى

تقول

- بالطبع تفضل .

جلست هي الاخرى على الكرسي المواجه له

فقال سريعا دون مراوغه

- ما سيحدث ليس صحيحا ابدا ....

المجموعة هدفها الأساسي حمايتك ....

وليس العكس ... هل تظنين ان ادولف اذا

علم بما اتفقت عليه مع باز سيمر الامر مرور

الكرام ... لا .. ارید ان اخبرك اننا واحد ومها

حاولنا حجب افكارنا نستطيع التواصل اذا

اردنا ... باز يعميه غضبه منك ..ولا يفكر

بالعقل .... يعتقد ان بمواجهتك لياديكون او

موتك نحن سنكون في امان .... اريد ان  
اخبرك انه في ذلك الوقت سنكون قد قتلنا  
قبل ان يصل لك وهذا دورنا ... هل تفهمين

ظلت صامته بعض الوقت تنظر اليه بتمعن  
دليل رجل قليل الكلام ولكن حين يتكلم ...  
يقول الكلام المهم والضروري والمفيد ايضا .

تنهدت بصوت عالي وهى تقول

- هل تسمح لي بسؤال ؟

حرك راسه بنعم لتقول هي

- هل لديك زوجه ؟

لتظهر علامات الدهشة على وجه وهو يقول

- وما علاقه ذلك الامر بحديثي معك الان ؟

لتبسم وهى تقول

- اجبني من فضلك

ليحرك رأسه مره اخرى بنعم فتبتسم ثانية  
وهي تقول

- محظوظة بك ... ولكن هل هي على  
استعداد لخسارتك من اجلى ؟

ليقول لها بتقدير

- ليس من اجلك ... ولكن من أجل إنقاذ  
الارض ومن عليها .

ابتسمت ونظرت ارضا وهي تقول

- وحين نجد بديل لحمايتكم وحمايه الارض  
لما الاعتراض

ظل ينظر اليها يحاول ان يكتشف نيتها  
الحقيقية وقال.

- ارید ان افهم كل شيء ولا بد من معرفه

ادولف ايضا

تنهدت بصوت عالي وهى تقف على قدميها

للتحرك وتقف امام النافذة ثم قالت

- الحقيقة انا لم احد بعد ماذا سأفعل ولكن

سوف اخبرك وقت ما احصل على كل

المعلومات ... واقدر .

ظل ينظر لظهرها ثم غادر دون كلمه اخرى .

كانت لين كل فتره واخرى تستيقظ متألمة

يعطيها دامس بعض الدواء فتعود للنوم ...

بدأت جروحها تلتئم ولكن ببطء شديد ولكن

الافضل في الموضوع هو ان الجلد بدء يكسوا

العظام الظاهرة من جديد .

كان ياديكون جالسا في غرفته الملكية وهو

على هيئته الطبيعية المقززة .... دلفت اليه

احدى الخادمت الل الال رائلها ابلسم  
واشار لها بصاعبه ان الالقم اقاربت وهى  
الشعر بخوف كبير يصل ال الرعب وحين  
وقفت امامه انالنا لالسل اسفل قدميه  
قاله

- امر سىلى ومولاى

للالال نظراله الى اسالها غرلى وهو  
ىسالها

- هل الالطلىال الالال لشكل البشر

فالركا راسها وهى على نلس ولسها بنعم  
قال لها

- اذا ارىلك بىساء بشعر اسول طوىل وعلون  
فىرولىة

للالال له الفالها بخجل وخوف وهى الال

- امرک یا سیدی ومولای .

لتبدئ الفتاه في التألم وهي تتحول كان ينظر  
لها بانتصار وفي دقائق قليلة كانت تقف  
امامه رهف .

### الفصل الثامن عشر

كانت تقف امامه بملابس رياضيه رقيقه  
زادت من جمالها .... كان يقف مشدوها بلون  
عينها الغريب ... حين اصدرت صوت  
بأصابعها تنبه لوقفته

عاد من شروده وهو يقول

- سوف اغضبك وعليكي السيطرة على  
قدراتك قدر ما تستطيعين ..مستعده ؟  
لتحرك رأسها بنعم فبدء هو ان يتحرك  
حولها وهو يتلمس أجزاء من جسدها ثم  
يقول

- كم انت رخيصات ... جميع الفتيات لا  
تبحث عن شيء سوى رغباتهم الرخيصة ...  
لا توجد فتاه ليست برخيصة ومن السهل  
اخذها الى السرير

لتشعر رهف بنار داخله تريد ان تنقض  
عليه وبالفعل لم تستطع ان تصمت تحركت  
بتجاهه وهى تتكلم بصوت خشن غليظ ..  
- انتم من ليس لديكم اخلاق ولا احترام ....  
النساء فوق رؤوسكم

لم ينكر انه خائف بصدق من تلك الفتاه  
امامه انها غير تلك الفتاه الجميلة الرقيقة  
صغيره الحجم ... ذلك الصوت بمفرده يبعث  
الخوف بالنفوس افاق من افكاره على دفعه  
في صدره منها اسقطته ارضا. ... ولم ينتبه  
لتلك القدم الذى ارتفعت في الهواء لتنزل  
على صدره بقوه مؤلمه ليصرخ بصوت عالي

- رهف أفيقي هذا انا باز نحن نتدرب .

لثواني ظن انها ستقتله الان ... لقد شعر  
حقيقه بالراحة لتلك الفكرة ولكن ليس الان  
لابد من مساعداتها وتخليص الارض وان  
يشعر ان ماضي بأمان ومرحبا بالموت لا  
مشكله

افاقت رهف من تلك الحالة الغريبة التي  
تشعر فيها بانها شخص اخر. نظرت لذلك  
النائم ارضا والى قدمها الموضوعه على  
صدره لتشهق بصوت عالي وهى تتحرك  
مبتعدة وهى تقول

- انا اسفه باز حقا اسفه .. ولكن ماذا حدث ؟

ظل ينظر لها بانشداه ثم قال

- جبروت هو ما حدث ... انت جبروت

ابتسمت في سعادة وقالت

- لنكمل إذا

كان ياديكون جالسا على الأريكة المواجه  
لسريره ينظر لكتله اللحم المكومة عليه لا  
يظهر لها معالم .... كم يتمنى ان تكون  
صاحبه الوشم مكانها ولكن لينصهرا معا  
قوته مع قوتها .... سيحترق العالم من  
حولهم ... تذكر منذ قليل كيف كانت تلك  
الكتلة بين يديه حيه تتمسح في قدميه  
كالقطة الضالة .... تريد ارضائه وتنفذ كل ما  
يأمرها به بطاعة كبيره كم كان يتلذذ بزلها  
واهانتها كم تمنى ان تكون رهف هي من  
قامت بكل تلك الحركات التي ترضى غروره  
وتزيد من كبريائه .... كم يتوق ليراها اسفل  
قدميه تتذلل لتناول وصاله كم يشتاق  
ليشعر بقبلاتها على قدميه ... ونظره تدرع  
لتنال رضاه .... كم يتوق ليوقف افراد

المجموعة على الباب ليستمعوا لصوتها  
وتذللها كمان كان يستمع ذلك العبد عند  
الباب لصوت تلك الكومة ... ضحك بخبث  
وشيطنه ثم

نادا بصوت خفيض قائلا

- ايها العبد .

لينتظر لثواني قليله حتى ظهر ذلك العبد  
الضعيف ساجد اسفل قدميه قائلا

- امر مولاي .

ليضع ياديكون قدمه البشرية فوق رأس  
العبد ويحركها لأمام والخلف ورأس ذلك  
العبد تتحرك معه وهو يقول

- لتصعد الى السرير ولتأكل ما تبقى لا اريد  
ان ارى اى اثر لها حين اعود من عند الملك

ثم ركل رأسه وهو يقول مؤكداً

- مفهوم ايها الذليل

ليقول العبد الضعيف وعيونه تمتلئ

بالدموع التي تسعد ياديكون كثيراً

- امر سيدي ومولاي .

ليغادر ياديكون وهو يضحك بصوت عالي  
حين وقف ذلك العبد الضعيف وهو يقترب  
من السرير ينظر الى ما تبقى من زوجته ...  
واقترب منها لينفذ امر سيده وبدء في اكل  
ما تبقى من لحم زوجته الذي كان طعامه  
أشبهها بطعم اللحم المشوي .

كان يأكل وهو يتذكر وهو واقف امام الباب  
يستمتع لصوت صراخها واستنجاها  
وتوسلها الرحمة والنجاة ....لكن سيده لم  
يتركها حتى انتهى كما يريد ... هو هكذا دائماً

لا يهتم لأحد ... هو فوق الجميع ... كان يبكى  
وهو مستمر في الأكل لم يتوقف حتى أنهى  
كل ما تبقى منها ثم وقف على قدميه  
ونادى إحدى الخاديات وطلب منها ترتيب  
السريـر وتنظيفه وخرج وهو منكس الرأس  
ليقف عند الباب ينتظر عوده سيده .

وقف ياديكون بهيئته البشرية امام والده  
وهو يقول

- سوف اتغيب ليومين ... ولا اربد احد من  
اتباعك يلحق بي ومن سيقع في يدي سوف  
اقتله .

ليظل والده ينظر اليه يريد ان يكتشف  
دواخله ولكنه لم يستطع ياديكون شديد  
الذكاء يعرف كيفيه اخفاء افكاره وأعماله عن  
الجميع .

طال صمت والده فتحرك ياديكون ليغادر  
مجلس والده ولكنه عند الباب سمع صوت  
والده يقول

- اشعر بشيء سيئ قريب ... فلتحظر .

كان ادولف جالس في غرفته يظنون انه لا  
يدرى شيء عما يفكروا به ... لكنه يتركهم  
يمرحون تحت عينيه وفي الوقت المناسب  
سيتدخل .

كان راكان يقف امام الخزانة يخرج قطعه  
ملابس يريها لأوار وهو يقول

- ما رأيك بهذه ؟

تنظر له دون اجابه فيعيدها لمكانها ثم  
يمسك قطعه اخرى وهو يقول

- اذا وهذه؟

تنظر له ايضا دون اجابه

ليمد يده ويمسك بقطعه يعلم جيدا انها

مميزه بالنسبة لها ويقول

- لا اعتقد انك سترفضين هذه اعلم كم

تحبينها ...

ثم غمز لها وهو يقول

- وانا ايضا احبها جدا

ليخرجها لها فابتسمت ابتسامه ضعيفة

لتتسع ابتسامته وهو يقترب منها ويمد يده

لها بتلك القطعة ثم قال بمشاعبة

- واذا كنت بحاجه لمساعدته انا في الخدمة

دائما واتمنى .

ليخرج من الغرفة و هو يدعوا سرا ان تعود

كما كانت يوما

وكانت هي تنظر الى الباب المغلق وعينها  
السليمة تتجمع بها الدموع تعلم انه يتألم  
تعلم كم يعشقها ولم يفرق معه يوما ما  
آلت اليه ملامحها .... ولكنها كلما تذكرت  
كلمات ذلك المسخ وتصرفاته تشعر انها لم  
تعد تلك الفتاه التي تستحق ركان  
...اغمضت عينها وهى تتذكر كلماته  
المسمومة

« تذلي حتى ابقى على حياتك. ... اطلبى  
منى مضاجعتك ... قبلي قدمي حتى لا  
التهمك حيه .... سأجعل رجلك يتقزز من  
رؤياك ... سأجعل منك مسخ دميم ...  
سأمحي رجولته عن الوجود... سيأتي الى زليلا  
... يتوسل الرحمة كي اقتله »

وضعت يدها على اذنها تحاول منع تتدفق  
تلك الكلمات الى عقلها .... ولكنها لم تستطع

لتصرخ بصوت عالي تصرخ وتصرخ وتصرخ  
حتى لم يعد هناك صوت لصراخها بسبب  
ذلك الصدر العضلي الضخم الذي يحتويها  
بين ذراعيه وهو يربت على ظهرها يتألم  
لصراخها ولكن على وجه ابتسامه سعادة  
لسماع صوتها ... هي الان تخرج كل ذلك  
الالم ... كل ما تخافه ... كل شعور مؤلم  
شعرت به يوما ... ظل يربت على ظهرها  
وهو يقول

- اصرخى حبيبتى اخرجى كل ما بصدرك ...  
اخرجى كل الالم الساكن في روحك ..... طهري  
عقلك وقلبك وروحك من كل ذلك الالم  
عودي الى أوار عودي الى .

ظلت تصرخ حتى شعرت انه لم يعد لديها  
صوت ليتحول كل ذلك لبيكاء عالي وقوى  
وهى تقول

- كان يريدني ان الزلل له ان اقبل قدميه ...  
كان يريد كسرك ... انا لم اعد استحق ركان  
... لم اعد استحقق .

ليقبل اعلى رأسها وتلك الدمعة الخائنة  
تغادر عينيه وهو يقول

- تستحقيني حبيبتي ... انت تاج فوق راسي  
انت سيده قلبي وروحي انت ملكه حياتي ...  
انا عبد في محرابك يا ملاكي .

ظلت تبكى وتبكى وتبكى حتى غفت بين  
يديه ليريحها على السرير ووقف على  
قدميه لينظر اليها وهو يقول

- اعدك ان أجعله يتذلل ... ان يقبل قدمي  
كي ارحمه ... اعدك ان اجعله يتألم قدر المك  
حبيبتي ... اعدك .

كانت جالسه في حديقه ذلك البيت الكبير  
الذى تعيش فيه الان تحت حمايه المجموعه  
كانت تنظر الى قدمها وتحركها يمينا ويسارا  
وهى تآن الما حين خيم عليها ظل كبير  
لترفع عينيها لتجد ذلك الضخم غليظ  
الملامح بعيون حمراء وتقطيبه حاجبه التي  
تدل على توتر وقلق جلس على الكرسي  
المواجه لها وهو يقول

- اعلم ما تخططي له للقضاء على ذلك  
المسخ. ولكن هناك ثأر لي اريد ان اخذه  
بيدي .... هل تعلمين انه فعل بزوجتي كما  
فعل بصديقتك.

لتظهر معالم الصدمة على وجه رهف وهى  
تعتدل في جلستها تنظر اليه ثم قالت

- انا اسفه حقا .... هل هي بخير ... اعلم ان  
سؤالي ساذج ولكن احقا اريد ان اطمئن  
عليها

اسند ظهره لظهر الكرسي وقال

- تموت كل يوم ... تتألم كل يوم ... تحتقر  
نفسها كل يوم .

ظهرت معالم الالم على وجه رهف وهى  
تقول

- اعدك ان اجعلك تنتقم منه بطريقتك ....  
هو لك من الان .

نظر لها بامتنان وابتسم ابتسامه خفيفة ثم  
غادر دون كلمه اخرى .

ذهب دلير الى زوجته التي تسكن الان مع  
والديها حتى يطمئن عليها حين قابلته كانت  
مقطبه الجبين وتنظر له بشر

ابتسم وهو يتقدم منها وقال

- اعلم انك غاضبه منى حبيبتى ولكن الامر  
لم يعد سهل صاحبه الوشم في حمايتنا الان  
... وياديكون يتحرك في كل الاتجاهات ...  
ولذلك هنا انا مطمئن عليكى ..

ثم وضع يده على شعرها يداعبه وهو يقال

- هل ما ذلتى غاضبه منى حبيبتى ؟

لتبتسم وهى تحرك راسها بلا ثم ارتمت بين  
ذراعيه واحتضنته بقوه وهى تقول

- اشتقت اليك حبيبي

ثم ابتعدت عنه وهى تقول

- دلير انا خائفة ... ارجوك عود لي سالما

ليبتسم لها وهو يقترب ليخطف شفيتها  
بقبله قويه شغوفه ثم قال حين ابتعد

- اعدك حبيبتي ان احترس قدر الامكان.

كان ياديكون يقف فوق اعلى البناية المواجه  
للبناية التي كانت تسكنها رهف ... ينتظر  
صيده السمين حين خرجت تلك الفتاه من  
المنزل تبعها بعينيه حتى انحرفت لشارع  
جانبي وحينها انقض عليها وتحرك بها  
سريعا ليذهب بها لسطح بنايتها وهناك  
انهى عمله كما انها الخادمة ووقف من فوق  
ذلك السور والقى ما تبقى منها مع ملابسها  
امام البناية ووضع ورقه يقول بها

« احضروا لي صاحبه الوشم »

انتظروا الخاتمه بعد ساعتين من الان

### الفصل التاسع عشر

وصل خبر ما حدث مع تلك الفتاه الى باز  
الذى ذهب من فوره الى رهف وأخبرها بكثير

من العصبية والاتهام الذى لا يعرف له سبب  
... هم توقعوا هكذا تصرفات من ذلك  
المسخ...ولكنه دائما يشعر بالغضب منها  
مهما كانت الاسباب

وقفت امامه تستمع الى كلماته الغاضبة  
وعقلها يعمل بشكل سريع ... تحاول تحليل  
الموقف شعرت ان الموقف حقا كبير ...  
كانت تريد الذهاب اليه بمفردها يقتلها او  
تقتله ولكن الامر اصبح حقا كبير ... وهى من  
داخلها رغم اظهار القوه ... ورغم ما تشعر به  
من قوه خارقه ورغم ما اختبرته واكتشفته  
طوال اليومين السابقين من قوتها التي بم  
تكن تعلم عنها شيء ... ولكن يزل بداخلها  
ذلك الخوف من المجهول الذى لمحت منه  
البعض فيما حدث للين وما تكلم عنه باز  
وركان .

خرج باز من غرفتها بنفس الغضب الذي  
دخل به دون ان يستمع منها لكلمه واحده .

ظلت تنظر في اثره ثم تحركت لتخرج من  
الغرفة الى غرفه لين وقفت على اعتبارها تنظر  
لتلك النائمة وهى تفكر كم كانت بشرطتها  
جميله وصافيه ولم تشوبها شائبه ... والان  
اصبحت مشوه الوجه ... وستظل طوال  
حياتها تحمل تلك العلامات على جسدها  
ووجهها ..... ظلت تتأملها لبعض الوقت ثم  
تحرت وهى عازمه على شيء ما .

وقفت امام ذلك الباب المغلق تستجمع  
شجاعتها وترتب افكارها .

تنهدت بصوت عالي ثم طرقت الباب ليفتح  
لها بعد عده ثواني لكنها لم تجد احد خلفه  
ولكنها سمعت صوته يدعوها للدخول

خطت الى الداخل لتجده يقف امام تلك  
النافذة الكبيرة التي تطل على تلك الحديقة  
الكبيرة الغناء يعطيها ظهره ..... قال دون ان  
ينظر اليها

- لقد وصلك الخبر بالتأكد ؟

هزت راسها بنعم وكأنه يراها

فاكمل هو كلماته قائلا

- بماذا تفكرين ؟

تنهدت بصوت عالي وهي تقترب لتقف  
بالقرب منه تشاهد ذلك المنظر الرائع

- هل هناك حلول وبدائل كثيرة؟!

لم يجيب عليها ولكنها لم تنتظر اجابه من  
البداية هي تعلم كما هو يعلم ايضا ان لا  
بديل الان عن المواجهه .

تحرك من مكانه ليقف مواجهها لها وهو

يقول

- الديك خطه ام تحتاجين لواحده ؟

وقفت هي ايضا في مواجهته تنظر الى عينيه  
مباشره ... لا تعلم لماذا دائما تشعر بأمان  
من نوع خاص جدا حين ترى لون عينيه  
المميز ... ازرق زرقه مياه البحر الصافية ....  
احساس يتخللها يجعلها تشعر انها تغوص  
في اعماق البحر ولكنها دائما تشعر ان قدمها  
ثابته عاي يابسه قويه .

حركت رأسها بلا وهي تقول

- لا اعرف اى خطط او افكار للمواجه ولكنني

متأكدة من ضرورتها الان .

هو ايضا يعلم هذا جيدا .

تحرك ليجلس على ذلك الكرسي خلفه وهو  
يشير لها ان تجلس على الاخر وهو يقول  
- ذلك الياديكون دائما يفكر انه اذكى من  
الجميع واقوى ايضا وتلك من اهم نقط  
ضعفه .... ولكنه لديه نقط ضعف كثيره  
يمكننا استغلالها .... اولها وقت تحوله من  
هيئته الأصلية الى بشريه او العكس يكون  
في اضعف حالاته .... وايضا عندما يحاصر من  
اكثر من حدث او شخص تتشتت قدراته  
وتركيزه .....

كانت تفكر في كل كلمه يقولها بتركيز شديد  
ثم قالت

- اذا سأذهب اليه بمفردي .... واقوم بمحاولة  
التعامل معه بشكل او بآخر وانتم تكونون  
حولي دون شعوره بكم .... وفي وقت تلاقى

القوى تظهرون جميعا فلا يستطيع التركيز

ويكون سهل علينا القضاء عليه

ظل ينظر اليها في صمت ثم قال

- كلام نظري رائع حيث معطيات قمت

بتحليلها فأعطتك تلك النتائج ..... ولكن

دائما هناك مفاجئات ... ومؤكد هو ليس

بمفرده .

لوت فمها وهى تشعر بالعجز هي طوال

حياتها مسالمة لا دخل لها بأي نوع من

المشاكل او الحروب حتى البسيطة التي

تحدث بين البنات وبعضها او حتى بين

الجيران او زملاء العمل هي دائما تعيش في

سلام مع الجميع لتجد نفسها في يوم وليله

عليها ان تنقذ الارض من ذلك الدمار الكبير

...حتى لو كان الحل الوحيد موتها .

نظرت له بتشتت وقالت

- و الحل في رأيك ؟

وقف على قدميه وتقدم من الخزانة الكبيرة  
الموجودة بالغرفة فتحتها واخرج منها سلاح  
ليس بالكبير ولت بالصغير يشبه السيف  
ولكنه ليس بسيف حقا ومعه أغراض اخرى  
وقال

- لا يوجد بديل عن خطتك .... ولكن عليكى  
ارتداء هذا وجعل ذلك السلاح معك  
كانت تنظر الى ما بين يديه باندهاش فاكمل  
هو قائلا و موضحا

- ذلك درع يحميك من حراره جسده  
ويجعلها ترتد اليه ...وذلك السيف هو الوحيد  
القادر على قتل ياديكون .... بفضل قوتك  
الكبيرة .

كانت تشعر حقا بالعجز عن التفكير .... كل  
ذلك كثير عليها حقا ولكنها ذكرت نفسها بما  
حدث مع لين .. وكلمات ركان عن زوجته ...  
فمدت يدها لتأخذ ما بيده وهي تقول  
- سوف استعد الان .... وانت فلتجمع رجالك  
.... ولكن لدى طلب .

نظر لها باهتمام وهو يقول

- بكل تأكيد .

تنهدت بصوت عالي .... ثم قالت

- طلب منى ركان ان اجعله ينتقم لما حدث  
لزوجه وانا اريد ان انفذ ذلك الوعد .... و  
ايضا اذا لم يكن هناك حل اخر غير موتي مع  
ذلك القذر ارجوا منكم عدم التدخل لإنقاذي  
اريد وعد منك بهذا .

ظل ادولف ينظر لها بتعابير مبهمه و تكلم

اخيرا قائلا

- عملنا هو حمايتك فكيف تطلبين ذلك ؟

ابتسمت وهى تجيبه بثقه .

- عملكم هو حمايه الارض ومن عليها وليس

حمايه فرد واحد فقط.

ثم تحركت من امامه دون كلمه اخرى ... ظل

ينظر اليها وقبل ان تخرج من الغرفة سمعته

يقول

- اعدك

ابتسمت ولكنها لم تكمل ابتسامتها حين

سمعته يكمل

- اعدك ان احمى الارض ومن عليها ولكن

قبل موتك سأكون انا ايضا ميتا .

وقفت في مكانها ثم التفتت اليه لتجده عاد  
لوقوفته الاولى واولاها ظهره ... ظلت تنظر اليه  
لبعض الوقت ثم غادرت دون كلمه اخرى ...  
لقد فهمت رسالته جيدا ... وهو رجل لا يعود  
بكلمه قالها .... فلا مجال للجدال .

كان ركان يقف امامها يشعر بالخوف لثاني  
مره في حياته يخشى عليها ويخشى من  
خوفها عليه

اقترب منها ليجلس امامها وهو يقول

- حبيبتي ..... حان وقت الانتقام .

كانت تنظر اليه والخوف يتاكلها من الداخل  
ولكنها تعلم بحاجته لذلك الانتقام ... وهى  
ايضا بحاجة له تريد ان يرد كرامته صحيح  
ذلك القذر لم يعتدى عليها ولكنه ترك  
بعض لمسات عليها جعلتها تشعر بانها

قذره ولا تستحق شخص رائع كركان فهو  
رغم ضخامته وملامحه القاسية يملك قلب  
حنون محب .... لم يتخلى عنها يوما .ولم  
يترك يدها يوما بل كان دائما داعما لها و الان  
حام دورها

مدت يدها لتضعها على وجنته وهي تقول  
- اعلم انك بحاجة لهذا ركان .... وانا ايضا ...  
لن امنعك ... ولكن ايضا سأقول لك اني  
خائفة جدا ... ارجوك عد لي .

ظل ينظر اليها بحب حقيقي كم هو سعيد  
بكلماتها وسماع صوتها فبعد تلك الليلة  
التي صرخت وبكت وتكلمت بها لم تعد  
لصمتها من جديد ..... اقترب منها ليضع يده  
على الجانب المصاب من وجهها كادت ان  
تبتعد ولكنه قال

- لا تتعدي حبيبتى .... ولا تخشى شيء  
حبيبتى ... فانت في عيني الاجمل .

واقترب منها أكثر وهو يمسح على وجنتها  
المصابة ثم قبلها على عينها ثم وجنتها ثم  
اختطف شفيتها في قبله اشتاق لها منذ ذلك  
الحادث ... اشتاق لطعم شفيتها واشتاق  
لقربها منه ... اشتاق للمسها .. واشتاق لحبها  
و قربها لضحكها ومرحها

كانت تتعمق معه في قبلته في شوق ولهفه  
فهي ايضا اشتاقت له حقا ولكنها مازالت  
خائفة من تقززه من مظهرها وملمس جلدها  
المشوه رغم استمرار لمساته لبشرتها  
المشوه دون توقف ... ابتعد عنها لحاجتهم  
الى الهواء ولكنه لم يبتعد عاد يقبل جانب  
وجهها المشوه بشوق وحب دون تقزز قالت  
من بين انفاسها الالهة

- حقا ما زلت تحبني ركان ... وانا ما زلت  
اعشقتك ... ولكن لتنتقم منه اولا ... وحينها  
لن يكون هناك اثر لذلك الحدث سوى ذلك  
التشوه الذى بوجهي .

نظر لها وهو يأخذ انفاسه بصوت عالي ثم  
قال

- سوف اعود حبيبتي ... سوف اعود .  
وقبل اعلى رأسها ثم تحرك وهى تبتسم له  
بحب حقيقي .

اجتمع الجميع في بيت ادولف ... في انتظار  
انضمام ريف لهم التي تجلس الان مع  
دامس بناء على طلب الاخير

ظلت ريف تنظر الى ما بيده دون ان  
تستطيع لمسه ... تلك الذكرى الأخيرة  
لوالدها ... لم تراها من قبل كانت صورة

لوالدها وهو يحتضن امها وهى تقف  
بجانبيهم تتمسك بقدمه وهى تضحك  
بسعادة .... ولكن الغريب بالصورة

وجود دامس في الخلفية وبجانبه شخص  
يشبه باز كثيرا في الهيئة ولون البشرة .....  
وايضا يوجد بالجانب الاخر من الصورة طفل  
اخر لا تستطيع معرفه من هو كان وجوده  
صدفه حقا ذلك واضح جدا من هيئته في  
الصورة .

نظرت الى دامس وهى تقول

- هل ذلك الطفل احدى أفراد المجموعة ؟

ليقول دامس بعد عده ثواني من الصمت

- لا .... ولا اعرف من هو .

ثم اكمل كلماته بعد ان ترك الصورة بين

يديها

- الان انت من بيدك بعد الله حمايه الارض ..  
والقرار لك .

وتركها وخرج ... ظلت تنظر الى الصورة والى  
ملامحك ذلك الطفل التي تشعر انها تعرفه  
او رأته قبل ذلك .ولكنها لا تتذكر اين وكيف .

عادت بنظرها الى صوره والدتها بتلك  
الضحكة الجذابة الرقيقة والى والدها الذى  
ينظر اليها بسعادة وحب ... والى وجهها الذى  
تشع منه السعادة .فابتسمت وهى تقول  
- الان حان دوري . واشعر ان القاء قريب.

كانت تقف في صاله منزلها القديم تنظر  
حولها لترى كلمات غريبه على الحائط  
بالدماء .. تذكر اخر يوم لها في ذلك البيت ...  
يوم اكتشفت موت لامعه وذلك الظل الكبير

... وذلك العالم الموازي الذى شعرت انها  
كانت به .كان ركان يقف خلفها ثم قال  
- اعتذر ان اخافتك ذلك اليوم ولكن كنت  
اريد معرفه ما يدور حولك.. وحين وجدت  
تلك القطه تأكد من معرفه يادىكون بك ...  
فكان لابد من قتلها .

نظرت له رهف باندهاش وهى تقول  
- انت ذلك الخيال الضخم الذى كان يقف  
هنا وحين انرت الغرفة لم اجده ووجت لامعه  
ممزقه .

اخفض رأسه وهو يقول

- اعتذر رهف .

ابتسمت له كم تشعر به الان طفل صغير  
يعتذر لأمه عن خطأ بسيط .. قالت له بصدق

-

- لا عليك .. دعنا نبدء خطتنا

تحرك ركان ليدخل الغرفة الجانبية ظلت  
تنظر الى الباب المغلق وهى تتذكر تعليمات  
ادولف

الفصل العشرون والاخير .

كان ادولف يقف امامهم وهو يقول  
- سنكون جميعا حولها ... انت ركان ستكون  
معها داخل البيت .

ثم نظر له بتدقيق وهو يقول بتأكيد  
- اريدك بكامل تركيزك ركان ارجوا ان تجنب  
غضبك وتكون بكامل تركيزك اذا أرت  
الانتقام حقا

كانت نظرات ركان غامضه كعادته ... ولكن  
بها بريق لا يغفله احد ... بريق اقتراب  
الانتقام واخذ الحق .. و ذاده كلمات ادولف

تحرك ادولف ليقف امام باز قائلا

- اعلم دواخلك يا صديقي ... واعلم بما  
تشعر ... واعلم ان لك ايضا ثأر عند ذلك  
المسخ ... ولكن اريد حكمتك وقوتك  
تركيزك وذكائك .

كانت رهف تنظر الى ادولف بأعجاب حقيقي  
... لكلماته التي تبث الشجاعة ولكن ايضا  
تجعل كل منهم يفكر جيدا قبل التصرف  
عادت بتركيزها لكلمات ادولف الذى كان  
يقول

- مكانك فوق سطح البناية اريد عين الصقر  
يا باز .

ليهز باز رأسه بنعم

نظر ادولف من مكانه لدلير قائلا

- هل تعلم ما عليك فعله ام تريد تأكيد ؟

ليبتسم دلير وهو حنى رأسه قليلا قائلا

- انا بأمر القائد .

ليبتسم ادولف وهو يقول

- انت درع الحماية دلير ... كن بالقرب دائما

وستعلم متى عليك التدخل .

ليحني رأسه مره اخرى بطاعة

نظر لرهف لتقول هي بجديه مصنعة

- وانت ايها القائد هل تعلم ما عليك فعله ؟

ليضحك الجميع وكائنهم في طريقهم لنزهه

وليس حرب ضاربه وموت محقق .

ليتحرك ادولف ويقف خلفها مباشرة وهو

يقول

- انا في ظهرك مباشرة ... انا درعك الاول ....  
ولن يصل احد لك ... واذا وصل فعلمي اننى  
قد قتلت .

ليصمت الجميع وينظروا له بقلق.

ولكنه ابتعد عنها خطوه واحده وقال

- اجعلى تركيزك في قوتك ... وتحلى بالهدوء  
والذكاء ... وايضا الدهاء ... فأنت بحاجة له  
مع ذلك المسخ .

عادت من افكارها وهى مازالت واقفه في  
منتصف صاله منزلها القديم على صوت  
ادولف وهو يقول

- اجمعي تركيزك وفكري في ان ذلك المسخ  
يقف امامك واخبريه بانتظارك له هنا .ولكن

احظري من التفكير بنا في ذلك الوقت  
انسني تماما .

هز رأسها بنعم ثم اغلقت عينيها وهى تفكر  
ترى ما شكل ذلك المسخ ... ولكنها جنبت  
تفكرها في ذلك الان ونفذت ما قاله ادولف .

كان جالسا على سريره الوثير ممد لقدميه  
ينظر الى ذلك العبد الجالس اسفل قدميه  
يلعب برأسه بقدمه وهو يقول له

- هل كان طعم لحم زوجتك جيد ؟

ليقول ذلك العبد الذليل بخضوع وقله حيله

- نعم سيدى ... وشكرا لكرمك سيدى .

ليضرب خده بقدمه وهو يقول له

- هل تعلم ماذا فعلت بها قبل ان يذوب

لحمها وعظمها ؟

ليبتلع ذلك العبد ريقه ودموعه وهو يقول

- نعم سيدي .... لقد نالت شرف مضاجعتك  
لها .

ليضحك ياديكون بقوه وهو يضرب وجه مره  
اخري بقدمه وقال

- اذا فلتشكرني على ذلك

تحرك ذلك العبد وجلس على قدميه  
الخلفية ووضع يديه الأمامية على اطراف  
السرير وبدء بإخراج لسانه ليلعق قدم  
ياديكون البشرية وبين دقيقه واخري يقبلها  
وهو يقول

- شكرا لك يا سيدي ومولاي

اراح ياديكون رأسه للخلف وهو يقول له

- استمر

ليغمض عينيه وهو يستمتع بلامسه لسان  
ذلك العبد لجلد اسفل قدميه ... وقبلاته  
وكلماته التي تشعره كم هو كبير وعظيم  
والجميع عبيد تحت قدميه

« لا اله الا الله »»

بعد دقيقه من اغماض عينيه انتفض في  
مكانه وهو يدفع ذلك العبد بقدمه في وجه  
ووقف سريعا ليغادر الغرفة

ظل ذلك العبد ينظر اليه بغل وحقد وقرر ان  
يلحق به فتحرك سريعا خلفه

كاد ان يصل الى البناية التي بها رهنف وقلبه  
يطرق بقوه كان سعيد فأخيرا صاحبه الوشم  
ستكون بين يديه ... غروره لم يجعله يخبر  
احد يتخيل انه قادرا على انهاء الامر بمفرده

كانت كل قوتها مركزه على ايصال الرسالة  
لذلك المسخ ومن بعدها زاد التركيز  
اضعاف حتى تستطيع استشعار وجوده

كانت تشعر بالخوف حقا تذكرت ذلك اليوم  
الذي شعرت وكأنها في عالم موازى ولا احد  
يراها او يشعر بها وفي تلك اللحظة تستمع  
لصوت ادولف يقول

- لا تقلقي... لست بمفردك... حتى لو  
شعرتي بذلك .

مرت دقيقه ثم بدء نشعر بتغيير في الجو من  
حولها الحرارة عالية... لا تسمع ضوضاء  
الشارع... وفي ثواني كان يقف امامها السيد  
فاروق بكامل هيئته وجماله .

ظلت تنظر اليه مبهوتة بوسامته التي  
خطفت قلبها منذ اللحظة الاولى.... ولكن

تذكرت انه ليس سوى مسخ دميم هو ليس  
حقيقي بهذا الشكل لا يوجد في الحقيقة  
السيد فاروق هذا ..... عادت لتركيزها وقوتها

...

ظل هو ينظر اليها بابتسامه سمجه ثم قال  
- صاحبه الوشم ... يا ملكه القلب ... قدرك  
ان تكوني بجانبى ... لن يحميكى او يبعدك  
عنى اى شخص مهما كانت قوته .

ظلت صامته تستمع اليه ... تحاول تمالك  
خوفها مما هو قادم

ابتسمت ابتسامه قويه وكبيره وهى تقول  
- مكانك فى الجحيم وانا من سيرسلك الى  
هناك .

ظلت نظراته معلقه على ذلك الوشم الظاهر  
من كتفها والتي ولأول مره يراه احد ..... وشم

كبير لوجه فتاه جميله شعرها اسود طويل  
غجري يتطاير حول وجهها ليذيد من جمالها  
عينها واسعه خلابة .... ولكن المميز في ذلك  
الوشم هو انه في اى وقت كان يظهر شكله  
ملون شعر احمر عيون خضراء حتى ذلك  
الجزء الظاهر من الرمح خلف ظهرها لونه  
بنى وترتدى ثوب فيروزي .

لكنه الان كتله سوداء بشعه مخيفه .

كان يكتشفه بكل شوق ولهفه للمسّه لاحظ  
سبات عينيه على كتفها فقامت بتذكر كل  
ما حدث مع لين وكيف اصبحت وكلمات  
ركان عن زوجته وكيف ذلك المسخ اهانها  
وجعلها ميتة تتنفس .... واسترجعت كلمات  
باز ودامس عن موت والدها ووالد باز لتجد  
بداخلها نار تشتعل .... وقوه تخرج من  
جسدها ليصبح الجو من حولها حار جدا ...

وبعد قليل اصبح شديد الحرارة ... وبعد ثواني  
قليله كانت حلقه من نار تلف حولهما ....  
كانت عيناها لونها احمر وملامحها يسكنها  
الغضب وتكلمت بصوت جهوري خشن  
قائله

- موتك اقترب .

ليستيقظ ذلك الهائم في حب الوشم على  
صوتها لينظر حوله يرى النار ويلاحظ لون  
عينها ... ولأول مره يشعر ذلك المسخ  
بالخوف استشعرته رهف فذات من النار  
حولهم لترتفع حتى لم يعد يظهر منهم اى  
شيء ... وقالت من جديد

- سوف امذك لقطع صغيره ... حتى  
اتشفى منك.

لينظر لها بقوه رغم ان من نقاط ضعفه هي  
مواجه النار ولكنه حاول التماسك والتفكير  
بدهاء حتى يخرج من هذه الدائرة خاصه وان  
ذلك الجسد الذى يسكنه بدء في الذوبان  
وبدء في ظهور جلده الحقيقي وفي تلك  
اللحظة يذاد خوفه كأى حيوان يخشى النار  
اقتربت منه وهى تشعر ان جسدها يتمدد  
وقالت

- لتستعد للنهاية .

كان ادولف وركان يقفان خارج دائرة النار  
يستمعان لصوتها الجهوري كان ركان يغلى  
غضبا ذلك المسخ بين يديه ولكنه لا  
يستطيع ان يمسك به

بعد عده ثواني استمعى لصوت زئير عالي  
.....وصارخ بصوت خشن .....واصبحت تلك

الدائرة من النار ترتفع وترتفع حتى وصلت  
الى سقف الغرفة

كان الجميع الان بداخل الشقة الصغيرة  
الذى يحدث بها حرب كبيره بين قوتي لا  
يستهان بها ولا احد يسمع او يشعر...كانت  
المجموعة بكاملها تقف خارج دائرة النار  
تستمع الى كل ما يحدث بالداخل من  
صراخات وكلمات غير مفهومه وفي لحظه  
خاطفه يفتح دائرة من تلك النار المشتعلة  
امام باز وركان ويستمعا لصوتها الجهوري  
تقول

- ادخلوا الان .

ليعبر الاثنان في لحظه خاطفه الى الداخل ...  
ظل ادولف ينظر الى تلك النار والى ما حدث.  
وهو يشعر بالقلق حقا لابد ان يكون معها ...

لابد من مساندتها ولكنه لا يستطيع اختراق

تلك النار الا بإذن منها

حين اصبح ركان وباز داخل الدائرة من تلقاء

نفسها بدئت بالاتساع ... ليجدوا ذلك المسخ

على هيئته الحقيقية ويا لها من حقيقه

مقززه وبشعه .

كانت صرخاتها تعلوا امام صرخاته المتألمة

.... ولكنه حين رأى ركان قرر ان يلعب قليلا

ليقول له باستفزاز وقح

- كيف حال زوجتك الان

واخرج لسانه ليلعق شفتيه وهو يقول

- كم كانت شهيه وطعم لحمها لذيذ .... كم

استمتعت بها .

كادت ثوره ركان بالخروج لكنه تذكر كلمات

أوار له عن الانتقام وكلمات ادولف التي

جعلت عقله يعمل ليرفع قدمه ويركل وجهه  
بقوه ليرتد الى ذلك الحائط من النار ليحرق  
جزء كبير من وجهه وسط صراخه العالي .

صمت لعدده دقائق كان فيهم قلب رهف  
يطرق بشده حين تضخم حجمه وزثر  
بصوت عالي ليضربه باز من الخلف بقوه  
فيسقط على وجه امام قدمي ركان الذى  
ركله بقوه ليعود جسده للنار مره اخرى بدء  
صوت زئيره يذيد وجسده يحترق بشده في  
تلك اللحظه سمعت رهف صوت ادولف في  
اذنها يقول

- فلتخمدى نارك حتى نتشارك .

لتغمض عينيها و تبدء النار في الانخفاض  
والانخماد قليلا حتى اختفت تماما وكأنها لم  
تكن مشتعلة بقوه

وفى لحظه كان جميع افراد المجموعة  
يلتفون حول ياديكون الذى لم يكن قادر  
على الوقوف او الدفاع عن نفسه وفى تلك  
اللحظة الذى ابتعدت فيها رهف خطوه  
للخلف ظهر لها ذلك العبد لترتعب من  
شكله كائن اصفر اللون بجسد كلب ووجه  
بشرى بشع فقال لتهدئ

- سيدتي انا لا اريد ازيتك ... ولكن ذلك القذر  
كان دائما يهينني ويعذبني ... جعلني استمع  
لصوت زوجتي وهو يضاجعها واستمع  
لصوت صراخها وهى تنصهر بين يديه حرفيا  
.... وبعد انتهائه منها جعلني آكل ما تبقى  
منها

لتشقق رهف برعب وهى تضع يدها على  
فمها تشعر بالتقزز وتريد التقي .

انحنى امامها يقبل قدميها لتبتعد هي

سريعا وهى تقول

- ماذا تفعل

فقال بخنوع

- ارجوك اريد ان انتقم منه .

لتهز رأسها بنعم ... ونظرت الى افراد

المجموعة المجتمعة على ذلك المسخ

الفرز .

وهمست لنصل كلماتها لاذن ادولف

- اريدك الان

ليلتفت لها ويرى ذلك المسخ من جماعه

ياديكون ساجدا امامها ليتحرك سريعا اليها

ووقف بجانبها في اندهاش .حين نظرت له

مطمئنه وقالت

- حين تنتهون منه اتركوه لذلك الشخص

سوف يأكله

لينظر لها ذلك العبد بامتنان وهو يقول

- شكرا لك سيدتي

لتبتسم وهي تقول

- ما اسمك ؟

ليحني رأسه اكثر وهو يقول

- بولو سيدتي .

حينها انتبهوا جميعا حين ارتفعت اصوات

المجموعة وصوت زئير ذلك المسخ يزداد

ليقتربوا منهم ويقفوا جميعا حوله كل

ينتقم منه بطريقته وحين شعرت رهف

انه لم يعد يقاوم ... نظرت لركان قائله

- هو لك افعل ما تشاء به ولكن دعه في  
الاخير لذلك لبولو فهو ايضا مثلك وله ثأر  
عنده

ليحرك ركان رأسه بنعم وبدء في التنفيذ  
بالفعل

ركله بقوه في كل مكان بجسده ... ثم جثى  
عليه يمسك الجذء جسده المحترقة يمزقها  
بيديه وهو يتمتم بكلمات غير مفهومه وحين  
شعر بالاكْتفاء وقف من جديد ونظر لذلك  
البولو وقال له

- هو لك .

ووقف بجانب اصدقائه ولكن ما لم يكن  
بالحسبان هو اختفاء رهف .

الخاتمة

ظل الجميع يبحث عنها ولكن لا اثر لها ....  
كان ادولف ان يشعر بالقهر لعدم قدرته على  
حمايتها ... لقد ظنوا جميعا ان بقضائهم على  
ياديكون ان الامر انتهى ولكن من الواضح ان  
الامر لم يكن هكذا ابدا ظل يفكر ويرتب  
الامور حتى يكتشف ما حدث جال بنظره في  
ارجاء الشقة حين وقفت عيناه على ذلك  
المشهد الممقزز الذي لا تشاهده الا في الغابات  
.... ذلك المسخ الى يجثو فوق جثه ياديكون  
يأكله بشراه ظل ينظر اليه ثم تقدم منه  
ووقف امامه وقال

- ايها المسخ اين رهف ؟

ليرفع بولو رأسه الملوثة بدماء ياديكون  
بشكل يثير التقزز والغثيان .وقال

- سيدتي طلبت منى عدم اخبارك .

ليقطب ادولف بين حاجبيه وهو يفكر اذا لم

يختطفها احد ولكن اين ذهبتى

ليقول له بصوت عالي

- تحدث الان واخبرني اين هي ؟

ليخفض ذلك العبد راسه وقال

- قالت لي انها ذاهبه لتنهى الامر ... وتفضى

على قبيلتي .

لينظر له ادولف بتعجب وهو يقول

- هكذا تخبرني ببساطه اليست قبيلتك

وعائلتك .

ليرفع بولو رأسه من جديد وهو يقول

- لا لم يعودوا قبيلتي وليس لدى عائله ....

ومن قال لك اننى سأظل حيا .... انتم سوف

تقتلونى ولكن بعد ان انتهى من انتقامي .

واخفض رأسه من جديد ليكمل ما كان  
يفعله

ليظل ادولف ينظر له بهدوء ثم قال

- كيف اذهب اليها .

لينظر له بولو قليلا ثم اشار بيده في الهواء  
ليفتح له باب خفى في الهواء

لينظر ادولف لباقي المجموعة المتابعة لما  
يحدث بصمت

واشار لدليور وركان ان يتبعاه وقبل ان  
يختفى خلف هذا الباب قال لباز وهو يشير  
لبولو

- حين ينتهى تحفظ عليه جيدا حتى نعود .

حرك باز رأسه بنعم وفي لحظه اختفى  
ادولف داخل اختفى الباب تماما

ليرفع بولو رأسه ينظر الى باز قائلا

- لن يستطيعوا الحاق بها .... لقد تمت

المهمة .

وعاد الى ما يفعله .... كانت نظرات باز غامضه

فخوره ولكن بترقب قلق

حين وصل ادولف ومن معه الى الطرف الآخر

كان المكان كأنه بركان كبير تخرج منه الحمم

من كل مكان واصوات الصراخ تملئ المكان

كان المنظر امامهم يقبض القلوب خوفا

ورهبه .

كانت عيناه تبحث عنها وقلبه يناشدها ....

ظل يهمس باسمها قائلا

- رفف هل انت هنا ..... رفف هل

تسمعييني ؟

ولكن لا ايجابه منها .... ظل يكرر ويكرر ولكن  
لا جواب في لحظات قليله عم الصمت  
المكان وهدئت جميع الصرخات لم يعد  
يسمع سوى صوت لهيب النار .... صرخ ركان  
بصوت عالي قائلا

- رهف ... يا صاحبه الوشم ... هل انت هنا

ليفاجئ بشيء قوى يضرب على رأسه  
فيسقط ارضا ليلتفت ادولف ودلير لذلك  
المسخ المشتعل بالنار وهو يقول

- قتلت ... انا قتلتها ... انا الملك ... انا من  
اقرر من يموت ومن يعيش ... انا لن اموت  
بمفردي ... جميعكم ستموتون ... ليرفع ذلك  
الصولجان في يده ليضرب به ادولف ليقف  
امامه دلير ليضرب كتفه بقوه ولكنه لم  
يسقط وتقدم ادولف سريعا ليمسك ذلك  
الصولجان ويسحبه بقوه من ذلك المترنج

المشتعل ويضرب به رأسه ليسقط ارضا  
والنار تشتعل في كل جسده القى ادولف  
ذلك الصولجان ارضا ليلتفت الى صديقيه  
الفاقد للوعى والاخر المصاب بشده ... وشعر  
انه سقط في الخيه كيف سيعود .... اغمض  
عينيه وقال

- باز تسمعنى

ليظل الصمت هو الجواب .... ولكن بعد  
دقيقه كامله سمع صوت باز يقول

- نعم ادولف ماذا هناك ؟

ليتنهد براحه وهو يقول

- اجعل بولو يفتح لنا الباب مره اخرى دلير  
وركان مصابان .

ليعود الصمت من جديد ولكن هذه المره  
اطول فمرت خمس دقائق لم يستمع لرد باز

ولا فتح الباب ... ولا يعرف اين هي رهف ...  
وهل حقا قتلها ذلك المسخ .

ليغمض عينيه من جديد حتى يتواصل مع  
باز ليسمع صوته يقول

- فتح الباب ادولف .

لينظر امامه يجد ذلك الباب من جديد

ساعد دليز على الوقف على قدميه وتحرك  
به ببطيء الى ذلك الباب وعبر داخله وثنواني  
قليله كان في بيته الكبير حيث انتهى بولو  
من اكل كامل جسد ياديكون . فاحضره باز  
الى البيت مسلسل ومغمض العينين .

وضع دليز على الارض وعاد ليحضر ركان  
ولكنه طلب من باز المساعدة ... فجسد ركان  
اضخمهم .. حمله معا وعادوا من نفس  
الباب ... ليقول ادولف لباز ....

- لتتصل بسيارة الاسعاف

ثم تحرك ليقف امام بولو وهو يقول بصوت  
قوى مخيف

- اين رهف ؟

ليرفع بولو رأسه ويحركها في كل الاتجاهات  
وهو يقول

- انا لا اعلم هي طلبت منى ان افتح لها  
بوابه على عالمنا فقط ... لا اعرف شيء

ظل ادولف صامت وكان بولو يشعر بالخوف  
حقا ولكنه سمع ادولف يقول

- دع تلك البوابة مفتوحه.. .. اتفهم .

حرك بولو رأسه بنعم .... واحنى رأسه  
للأسفل في خضوع .

عاد ادولف ليدخل من ذلك الباب من جديد  
وصل الى نفس النقطة الذى كان يقف فيها  
منذ قليل ولكن لا نار ... ظل يتفحص المكان  
بعينه لا يجد سوى رماد وخراب جثث  
محروقه وبيوت متهدمة ... ذهب سائح  
يفترش الارض اجساد واجساد مختلفة في  
الاحجام والانواع ولكن مشتركه كلها انها  
محترقه بالكامل .

انقبض قلبه وشعر انه فقدھا تمام ...  
اغمض عينيه في محاوله اخيره للتواصل  
معها قائلا

- رھف ... اجيبينى .. ارجوك كوني بخير

ليسمع صوتھا من خلفه تقول

- انا بخير ..... حينھا التفت لها بسعادة  
ليصدم مما يرى ... كانت شاحبه بلت نقطه

دم واحده تترنح في وقفها والوشم على  
كتفها ينزف بغزاره .

وفي لحظه خاطفه كانت تفقد وعيها لتسقط  
بين يديه ليحملها ويعود بها .... وهو يقول  
بصوت عالي

- باز سيارة الاسعاف.... بولو اغلق الباب .

ليتحرك الجميع .... وينفذ كان دامس يقف  
بجانب دليد يحاول مداوة جرحه حتى تحضر  
سيارة الاسعاف .وباز يحاول ايقاقه ركان ....  
في حين ظل ادولف بجانب رقف الطى بدء  
قلبه يوسم بحبها .

ضوضاء عالية انتبه لها ادولف ليتحرك  
سريعا يفتح الباب للمسعفين ..

وبعد عده دقائق كان الجميع في المستشفى  
ما عادا دامس حيث بقا بالمنزل من أجل

لين وايضا من اجل ذلك الشيء المسمى  
بولو .

كانت اخطر الحالات حاله دليير بسبب كثر  
عظمه الكتف .... و ركان خرج في نفس اليوم  
حتى لت يطرك أوار بمفردها وايضا حتى  
يخبرها ما حدث ويرى الفرحة في عينيها .

كانت حاله رهف الصحية متوسطة حيث  
أظهرت التحاليل ضعف عام لا يعلموا سببها  
ولكنها هي تعرف

كان ركان يستند على باب الغرفة ينظر لتلك  
التي تقف امام المرآه تتطلع الى ملامحها ...  
كانت تحرك وجهها يمينا ويسارا كان مصف  
وجهها كما تعرفه عن وجهها ولامحه ولكن  
النصف الاخر كان مجعد الجلد و عينيها  
المغلقة كادت ان تبكى ولكنها انتبهت لذلك  
الواقف عند الباب حين قال

- انت قلبي النابض ... ملامحك تشبه  
ملامحي ... انت ملكه قلبي ... وروحي  
وحياتي ... انت حلمي وأملي وحياتي .

لتضحك بصوت عالي وهي تلتفت له وهي  
تقول

- هل اخذت حقي وحقك حبيبي ؟

ليتقدم عده خطوات ليقف امامها مباشرة ثم  
جثى على ركبتيه امامها وهو يقول

- نعم حبيبي ... لقد اخذت حقك حبيبي ...  
لقد صرخ كثيرا وتألّم كثيرا ... ومات حبيبي  
... مات موته بشعه .

لتدمع عيناها سعادة وفرحا ... ظلت تنظر  
اليه في جلسته هذه ثم قالت

- قف جاسر لماذا تجلس على ركبتيك ؟

ظل ينظر الى عينيها ثم قال

- منذ تلك الحادثة لم اسمع منك اسمى  
الحقيقي ... هل استطيع الان ان اتصور  
واتمنى انك غفرت لي حبيبتي .

لتظل دموعها تسقط من عينيها السليمة  
وهى تحاول ان تجعله يقف على قدميه  
وحين وقف القت بنفسها بين ذراعيه وهى  
تقول

- اليوم غفرت لنفسى حبيبي .

كانت رانسى جالساه بالقرب من سرير دلير  
النائم من اثر المخدر كانت تنظر اليه بحب  
وقلق شديد حتى سمعت تمته بسيطة  
منه لتقترب اكثر وهى تمسك يده قائله

- سيف حبيبي ... انت سامعني .

ليحرك رأسه يمينا ويسارا وهو ينادى عليها  
بصوت خفيض

لتحدث له تطمئنه وهي تربت على يديه  
حتى فتح عينيه ينظر حوله باندهاش حتى  
التقت عيناه بعينيها ليري ابتسامتها الذي  
يعشقها فابتسم وقال

- لقد عت حبيبي

لتقترب وتجلس بجانبه على السرير وهي  
تقول

- نعم عت .... ولكنك لم تفي بوعدك حبيبي

ليقطب جبينه وهو يقول

- وكيف ذلك فما انا امامك بخير

لترفع حاجبها وهي تقول باستخفاف

- حقا وجرح كتفك هذا ماذا اسميه عيب

خلقي

ليضحك بصوت عالي ثم تصدر عنه اه الم

قويه وهو يقول

- انا قمت بواجبي حبيبي وانقذت قائد

المجموعة لابد ان تكوني فخوره بي.

لتبتسم بفخر حقيقي وهى تقول

- انا بالفعل حبيبي فخوره بك ولست

الوحيدة الفخورة

لينظر لها بتساؤل لتمسك يده وتضعها على

بطنها وهى تقول

- ابنك ايضا فخور بك .

لينظر لها بعدم تصديق لتأكد له بحركة من

رأسه لتتسع ابتسامته وهو يقول

- انا الان من اصبحت فخور بك حبيبتي

كان ادولف يجلس امامها يحاول ان يشرح  
لها ما بداخله هو الان قد تأكد من انه وسم  
بها سحب الكرسي الصغير ووضعها بجانب  
السريير وهو يقول

- هناك ما اريد اخبارك به

لتننبه له وتعتمدل في جلستها ليقول لها  
مباشره

- لقد وسم قلبي بك

لتننظر له باندهاش فيكمل قائلا

- اعلم جيدا ان هذا شيء يخصني انا ولكن  
ارتد اخبارك حتى تكوني على درأيه واعرف  
رأيك

ظلت على صمتها قليلا ثم قالت

- انا اسفه نور ولكن قلبي وسم قبل ان  
اقابلك من الممكن ان لا تصدق ولكنى  
وسمت بحب فاروق قبل ان اعرف انه  
ياديكون يتجسد في شكله .

ليخفض نور الدين عينيه ارضا وهو يقول

- هذه اذا مشكلتي انا... ومن الان نحن  
جميعا اصدقائك ... ومن الممكن ان نكون  
اخوتك أيضا.

لتبتسم له بأسف

وقف على قدميه ليقول لها

- لقد سمح الطبيب لك بالخروج استعدادى  
حتى اذهب لأطمئن على سيف .

هزت راسها بنعم ... لتتحرك وتنزل قدميها  
ارضا وتتوجه الى الحمام لتبديل ملابسها

خرجت من الحمام وتوجهت الى الخزانة  
واخذت حقيبتها وغادرت الغرفة

كانت تسير في رواق المستشفى وهى تفكر  
في كل ما حدث معها كانت تنظر الى الغرف  
المغلقة وهى تضحك انها كانت تعيش في  
سلام لتكتشف العالم الحقيقي الموجود  
حولها ... كم شعرت براحه حين استيقظت  
بعد إغماءاتها الأخيرة لتكتشف ان الوشم قد  
اختفى من جسدها

مرت من امام غرفه مفتوح بابها وعبرتها ثم  
وقفت مكانها لتعود تلك الخطوة التي  
ابتعدتها عن الغرفة بظهرها لتقف مصدومة  
تنظر لذلك الجسد النائم بهدوء تحت  
الأغطية البيضاء ظلت تنظر اليه في اندهاش  
معقوده السان حتى شعرت بيد على كتفها  
لتلتفت لتجد سيده كبيره تبتسم فنظرت

لها باستفهام واندهاش ولكنها تغاضت عن  
ذلك الاحساس وعادت بنظرها لذلك النائم

فقالت السيدة بهدوء

- ابني فاروق من اكثر من خمس شعور  
حدثت له حاله غريبه شعر بتشنج ومن  
وقتها وهو نائم هكذا لا توجد وصف لحالته  
مجرد نائم دون سبب

لتلتفت لها رهف وهى تقول

- هل أعرفك سيدي ... هل قابلتك من قبل

؟

لتنظر لها السيده بتركيز ثم قالت بشك

- انا ايضا اشعر انى رأيتك من قبل ... خل

كنتى تسكونين فى ( ..... ) من قبل ؟

لتهز رهف رأسها بنعم ... لتقول لها السیده

بابتسامه عزبه

- انا اسكن هناك ... كانت لی صديقه اسمها

لیل .. وكان لديها فتاه لطيفه اسمها رهف

لتبتسم رهف بساعده .. وتنظر الى جسد

فاروق من جديد ثم عادت بنظرها الى السیده

وقالت

- انا رهف .. لقد تذكرتك سيدتي

لتظهر السعاده على وجه السیده ثم قالت

رهف

- هل تسمحين لي بالدخول اليه قليلا

لتربت السیده بود على كتفها وهي تهز

راسها بنعم

لتخطوا رهف الى داخل الغرفة خطوه ليزداد  
تنفس ذلك النائم خطوه اخرى ويحرك  
اصابع يده وخطوه اخرى ليفتح عينيه ينظر  
حوله حين وقعت عينه عليها ليظل ينظر الى  
عمق عينيها ثم ابتسم ابتسامه ساحره  
تخطف الانفاس والقلوب .

لتبتسم هي الاخرى ... رفع يده لها لتمد يدها  
وتضعها في حضن يديه ليغلق اصابعه على  
يدها بقوه وهو يقول

- تأخرت على كثيرا رهف

تمت